قسم الشؤون الفكرية والثقافية

تاريخ السدانة في العتبة العباسية المقدسة

تأليف

وحدة التأليف والدراسات المختصة بأبي الفضل العباس عليه السلام
في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

العتبة العباسية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. وحدة التأليف والدراسات المختصة بأبي الفضل العباس، مؤلف.
تاريخ السدانة في العتبة العباسية المقدسة / تأليف وحدة التأليف والدراسات المختصة بأبي الفضل العباس في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. - الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٤٥ هـ. = ٢٠٢٤.
٢٦٠ صفحة ؛ ٢٤ سم
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية : صفحة ٢٣٦-٢٥٥.
١. العباس بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ٢٦-٦١ هجري. ٢. الشعر العربي الشيعي. ٣. العتبات الشيعية المقدسة--العراق--كربلاء--تاريخ أ. العنوان.

LCC : PJ7542.S52 .A8368 2024
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
الفهرسة اثناء النشر

الكتاب: تأريخ السدانة في العتبة العباسية المقدسة .
تأليف: وحدة التأليف والدراسات المختصة بأبي الفضل العباس عليه السلام.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
التدقيق اللغوي: لجنة التدقيق اللغوي في وحدة التأليف والدراسات.
الإخراج الفنّي: علاء سعيد بهاء الأسدي.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٥٠٠.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٤٦٨)لسنة ٢٠٢٤م
محرم الحرام ١٤٤٦هـ - آب ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى سادن الماء المقتول غدراً...

إلى سيّد النهر المقطوع كفاً...

إلى الساقي الذي مات عطشاً...

إليك يا أبا الفضل العبّاس بن أمير

المؤمنين نهدي هذا الجهد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ للهِ ربّ العالمين والصلاة والسلام على خيرِ خلقهِ محمّد وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين.

وبعد، فقد حرصت العتبة العباسية المقدسة على الاهتمام بإبراز الجانب التأريخي للمرقد الشريف للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وأوكلت المهمة إلى شعبة (المكتبة ودار المخطوطات)، التابعة إلى (قسم الشؤون الفكرية والثقافية)، والتي بدورها أسست وحدة متخصصة في البحث والتأليف في المرقد الشريف بعنوان (وحدة التأليف والدراسات)، والتي شمرت عن سواعدها من أجل تأليف موسوعة شاملة عن أبي الفضل العباس عليه السلام ومرقده الشريف.

ومن أهم المشاريع في هذه الموسوعة القسم التأريخي المرتبط بالمرقد الشريف، وفيه جملة من المهام أهمها (تأريخ سدانة العتبة العباسية المقدسة)، وهو مشروع يسلط الضوء على الشخصيات التي تعاقبت على تولي سدانة المرقد الشريف، ويهتم بإبراز الجوانب المشرقة التي حدثت في عهدهم، ويوثق النشاطات الفكرية والثقافية والإعمار الذي حصل في أثناء توليهم السدانة.

ويرسم صورة واضحة للحوادث التأريخية التي حصلت في فترات سدانتهم وكيفية تعاملهم معها وأهم الأدوار التي قاموا بها.

وتم تقسيم الكتاب إلى بابين، يسبقهما تمهيد بعنوان: (الجذور التاريخية لسدانة العتبة العباسية المقدّسة)، تناولنا فيه: (تعريف السدانة، تطور المصطلح، مهام السادن وصفاته، الجذور التاريخة للسدانة، السدانة في ظل الدولة العثمانية، أهم القوانين الخاصة بالسدانة وسدنتها منذ عهد المملكة العراقية الحديثة حتى سنة ٢٠١٨م).

ثم يلي ذلك الباب الأول: (سدنة مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام منذ أوائل القرن الحادي عشر الهجري وحتى النصف الأول من القرن الخامس عشر الهجري وفيه تراجم مفصلة لـ (٢٨) شخصية من الشخصيات التي تعاقبت على تولي السدانة حتى سنة ٢٠٠٣م، ويلي ذلك مبحث بعنوان: (إدارة الروضة العباسية المقدسة بعد سقوط اللا نظام البعثي المجرم)، وتم تسليط الضوء فيه على بعض المشاريع المهمة التي أنجزت خلال هذه الفترة وبشكل مختصر لكون هذه الفترة تحتاج إلى موسوعة لتوثيق التطور والإعمار الحاصل فيها يجري العمل عليها بإشراف من إدارة العتبة العباسية المقدسة.

وجاءت التراجم بعضها مختصرة وبعضها مفصلة بحسب المعلومات المتوفرة عن شخصية السادن في المصادر والمراجع، وتنوعت المصادر التي استقينا منها المعلومات فشملت الوثائق الخطية العربية والفارسية والعثمانية، والتي حصلنا على بعضها من (مركز الوثائق الوقفية في النجف الأشرف)، وقد رمزنا لها بالرمز (م وو)، وبعضها محفوظة عندنا رمزنا لها بالرمز (أ.م.د.ت)، ثم المذكرات الشخصية الخطية، ثم المصادر والمراجع المرتبطة بتأريخ كربلاء، وأخيراً اللقاءات والمقابلات الشخصية مع بعض المعمرين في كربلاء المقدسة.

وجاء الباب الثاني بعنوان: (سدنة العتبة العباسيّة المقدّسة في الشعر العربي)، وضم

(٤٧) نصاً شعرياً من النصوص التي قيلت في مدح ورثاء سدنة العتبة العباسية المقدسة وغيرها من المناسبات المرتبطة بهم وبأعمالهم في العتبة المقدسة.

وفي الختام لا يسعنا إلَّا أن نعبر عن عظيم امتناننا لكل من ساهم في إنجاز هذا الكتاب ونخص بالذكر السيد محمد حسن الذبحاوي على جهوده في جمع مادة الكتاب والشيخ محمود الصافي والسيد حسين الموسوي على مراجعتهم الدقيقة وضبطهم المادة العلمية، فبفضل الله سبحانه وتعالى وعطائهم المشترك خرج هذا العمل الذي نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون خالصًا لوجهه الكريم وأن يكون محط أنظار الدارسين والمهتمين بتأريخ مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وأن يوفقنا لإتمام بقية الأجزاء المرتبطة بتأريخ العتبة العباسية المقدسة. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

التمهيد

الجذور التاريخية لسدانة العتبة العباسية المقدّسة

تعريف السدانة:

السدانة بالكسر، وسدن يسدن بالضم فهو سادن والجمع سدنة، والسادن بالعربية هو الخادم أو القائم على الأعمال في المكان المقدس وتولي شؤونه كفتح باب ذلك المكان وإغلاقه، ومثال لذلك سدانة الكعبة المشرفة والتي عُرفت منذ فترات ما قبل الاسلام وحتى يومنا هذا، أي انها وظيفة دينية يتقلدها من تتوافر فيه الشروط اللازمة.[1]

تطور المصطلح:

إنّ تسمية السادن في مدينة كربلاء المقدسة تطلق على القائم بالاعمال الخاصة بالمرقدين الشريفين (الحسيني والعباسي)، وعُرف من يقوم بوظيفة السدانة بتسميات عديدة منها (الكليدار) وقيل بأنها كلمة فارسية وتعني (المتولي) بأعمال الأماكن المقدسة، وهي مركبة من كلمتين: (كليد) بمعنى مفتاح و(دار) بمعنى صاحب، ويقصد بها من يملك مفتاح المكان المقدس[2]، لذا نجد في بعض الأحيان يطلق على السادن (حامل

---

(١) ينظر: الصحاح: ٥/ ٢١٣٥، تاج العروس: ١٨/ ٢٧٦، محيط المحيط: ٤٠٤، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٣٥٦، لسان العرب: ١٣/ ٢٠٧، مواهب الجليل: ٤/ ٥٠٥، القاموس الفقهي: ١٦٨، بحار الانوار: ٢٥/ ٢٢، شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده: ١/ ١٩.

(٢) ينظر: فهرس التراث: ٢/ ٤٤٣.

المفتاح)[١]، وهناك من أشار إلى أنَّ كلمة كليدار هي كلمة عثمانية استخدمها العثمانيون لتسمية القائم بأعمال العتبات المقدسة[٢]، وهناك من قال بأن الكليدار القصد منه الحامي والحارس للمرقد[٣]،كما وورد ذكر من يمارس هذه الوظيفة باسم (شيخ التربة) في بعض الوثائق العثمانية القديمة والتي تعود إلى القرن السادس عشر الميلادي[٤]، كما وسمي أيضاً بـ(الخازن) لذا تعرف السدانة في بعض الأحيان بـ(الخازنية)[٥]، وتطور المصطلح في وقتنا الحالي فظهر اسم (الأمين العام)، وهو المسؤول عن المرقد المقدس والقائم بشؤونه، وظهر اسم (المتولي الشرعي)، وهو أعلى مرتبة من الأمين العام.

وبالرغم من تعدد تلك التسميات واختلافها فدلالتها واحدة وهي الشخص الذي يتولى سدانة المرقد المقدس.

مهام السادن وصفاته:

تعدُّ السدانة من المراكز الرفيعة والوظائف المهمة التي يتقلدها الأشراف والوجهاء من أهالي كربلاء المقدسة، ويكون في الغالب ذلك الوجيه علوياً ليجمع بين منصبي السدانة و(نقابة العلويين) الأمر الذي سيجعل منه الحاكم الفعلي للمدينة[٦].

(١) الرحلة العراقية (وصف أدبي وتاريخي للعتبات المشرفة في العراق قبل أكثر من مائة عام: ١١٩، كربلاء في ادب الرحلات: ٩٢، كربلاء والرحالة الذين زاروها: ٣٢.

(٢) ينظر: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ١/ ٢٥٣

(٣) تراجيديا كربلاء: ٢٩٢-٢٩٣.

(٤) عماد عبد السلام رؤوف، كربلاء في القرنين السادس عشر والسابع عشر بحسب الوثائق العثمانية، مجلة السبط، العدد ٣، السنة الثانية، كربلاء المقدسة، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٦م: ٨٧.

(٥) إدارة العراق (الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة): ٣٦٣.

(٦) ينظر: الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الأخير (١٨٦٩-١٩١٤م): ٩٣.

ومن مهام السادن الرئيسة حمل مفتاح باب المرقد[١] والحفاظ على ممتلكاته وصيانته، وتنظيم أوقات الزيارات، ورعاية الزائرين، والنظر بشؤونهم، وحفظ النفائس والكنوز الخاصة بالمرقد وغيرها من قضايا خاصة بتلك الأماكن المقدسة.[٢]

الجذور التاريخة للسدانة:

تعود الجذور التاريخية الأولى لسدانة المرقدين الشريفين في مدينة كربلاء المقدسة إلى النصف الثاني من القرن الأوَّل الهجري أي بعد معركة (الطف الخالدة)، ودفن الأجساد الطاهرة لآل البيت عليهم السلام وأصحابهم رضي الله عنهم، وذلك عندما تبنى بعض أفراد قبيلة بني أسد أمور القبور الشريفة، واستمرت السدانة بهم حتى مجيء السيد ابراهيم المجاب عليه السلام واستقراره مع ذريته في كربلاء منتصف القرن الثالث الهجري لمجاورة المراقد المقدسة فصارت تنتقل بين الحين والآخر بين العلويين[٣] من جهة وبين وجهاء بني أسد من

(١) يطلق على مكان الضريح الشريف تسميات عديدة منها (المرقد أو الروضة أو العتبة أو الحرم) وغيرها.

(٢) ينظر: كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩م دراسة في الأحوال (السياسية والاقتصادية والاجتماعية): ١٨٣، الحياة الفكرية في كربلاء المقدسة ١٩١٤-١٩٤٥م (دراسة تاريخية):٢٥.

(٣) وهم: آل فائز، ومنهم: (آل طعمة، آل نصر الله، آل ضياء الدين، آل التاجر، آل مساعد، آل سيد أمين الجلوخان، آل قفطون)، وآل زحيك، ومنهم: (آل ثابت، آل النقيب، آل السيد يوسف) ومنهم آل الوهاب، وآل جلوخان، وآل الإشيقر)، وتعد هذه التفرعات أقدم من استوطنت مدينة كربلاء المقدسة بعد بني أسد وعملوا في خدمة وسدانة المرقدين الشريفين. للمزيد من التفاصيل عن تاريخهم وبعض أعلامهم ينظر: بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ١٢٩ وما بعدها، تاريخ كربلاء وحائر الحسين: ١٥٦، البيوتات العلوية في كربلاء:١/ ٨ وما بعدها، عشائر كربلاء وأسرها: ١/ صفحات متفرقة، بيوتات كربلاء القديمة: ١٢٤ وما بعدها، القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق: ١٩٣، غاية الاختصار في أنساب السادة الأطهار: ١٥٧ وما بعدها. وغيرها من المصادر التاريخية العديدة والتي ذكرت هذه الأسر الشريفة.

جهة أخرى[١].

وكان قد سبق ذلك تعيين أول سادن رسمياً في عهد الرشيد[٢] في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة لإدارة المرقدين عندما أُوفِدَ من قبل والدة الرشيد (الخيزران)[٣] والمكنّاة بـ «أُمّ موسى» وعرف ذلك السادن بـ(علي بن أبي داود) وخُصّص له راتب شهري يتقاضاه من بيت مال المسلمين، ويبدو أن ذلك كان بغير علم الرشيد فالأخير كان يخشى من العلويين وشيعتهم، لذا بعد أن عُرف بأمر السادن طلبهُ للمثول أمامه وأمر بمعاقبة الخدم القائمين على مرقدي المدينة، ثم أمر بهدم مرقد الإمام الحسين عليه السلام محاولة منه إخفاء معالم القبور المطهرة، ولما نفذ ذلك تبنى أفراد من قبيلة بني أسد حراسة القبور والسهر على أمورها[٤].

كثيرًا ما كانت القبور المقدسة في مدينة كربلاء خلال العهدين الأموي والعباسي تتعرض إلى ظلم الحاكمين والذين اتصف غالبيتهم بسعيهم إلى تحجيم مكانتها وإقصاء نظارتها فقد كانوا هؤلاء الحكام يدركون بأنهم دخلاء على الخلافة وأنَّ العلويين يشكلون خطراً على عروشهم فلم يترددوا في إظهار العداء الصريح لآل البيت عليهم السلام وشيعتهم مما أدى إلى رواج الطائفية خلال أواخر عهدهم منتصف القرن السابع الهجري[٥].

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: تاريخ السدانة الحسينية للمحقق الكرباسي: ٣٩-٥٥.

(٢) كان ذلك قبل أن يقدم الرشيد على هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام.

(٣) الخيزران بنت عطاء الجَرَشية اليمانية، كانت من ربات السياسة والنفوذ والسلطان، توفيت سنة ١٧٢هـ وقيل ١٧٣هـ. (شذرات الذهب: ١/ ٢٨٠).

(٤) ينظر: مدينة الحسين: ١/ ٦٥، مدينة الحسين، (مستدركات السلسلة الثانية المطبوعة في آخر السلسلة الرابعة): ٤/ ٢٨، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م):٩٢، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري (وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن): ١٠٣ .

(٥) ينظر: الشعائر الحسينية في العصرين الأموي والعباسي: ٢٧٥-٣٢٥.

كان منصب السدانة يتأثر بمن يتقلد الحكم في البلاد بين الإقصاء تارة والاهتمام تارة أخرى ففي الربع الأوَّل من القرن الثامن الهجري خصص السلطان المغولي (أولجياتو محمد خدابنده)[١] رواتب شهرية ثابتة لسدنة المراقد المقدسة من بيت المال[٢]، فلا يستبعد ذلك خصوصاً وقد عُرف السلطان خدابنده بحبه العظيم لآل البيت عليهم السلام والاهتمام بشؤون الأضرحة المقدسة[٣].

ومن الجدير بالذكر أننا لم نقف على إشارة خاصة بإدارة سدانة حرم أبي الفضل العباس عليه السلام بشكل مستقل عن سدانة الروضة الحسينية المقدسة حتى أواخر العهد التيموري، لتبدأ بعدها ظهور أسماء خاصة بسدانة الروضة العباسية[٤]، إلَّا أنَّ ذلك لم يكن استقلالاً تاماً عنها ويبدو بأنها كانت بالوكالة فقد تم الحاقها مرة ثانية بإدارة سادن الروضة الحسينية وكان آخر من تولى سدانة الروضتين خلال تلك الحقبة الشيخ (شمس الدين بن شجاع القاضي الحائري الأسدي)[٥] عندما عُيِّنَ خلال النصف الثاني

(١) هو السلطان محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان المغولي ولد في ١١ ذي الحجة سنة ٦٨٠ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٧١٦هـ، بقى في الملك اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر، تشيع على يد العلامة الحلي سنة ٧٠٨ هـ، وذلك بعد ما مضى من سلطنته خمس سنين. (ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣/ ١٥٧٢، أعيان الشيعة: ١٣/ ٣٤٢).

(٢) ينظر: مدينة الحسين: ٢/ ١٣٠-١٣١، كربلاء في العهود الماضية: ٨٠.

(٣) للمزيد من التفاصيل حول تشيع خدابنده واهتمامه بالمذهب ينظر: تاريخ العراق بين احتلالين: ١/ ٤٠٧، موسوعة العلامة المرعشي: ٢/ ٥٧-٥٩، مجالس المؤمنين: ٣/ ٤٣٠-٣٤٥، المغول التركيبة الدينية والسياسية: ٣٤٠-٣٤٥، كيف رد الشيعة غزو المغول: ٢٣٦-٢٣٨.

(٤) موسوعة العلامة المرعشي: ٢/ ١٦١.

(٥) الشيخ شمس الدين بن شجاع: تولى سدانة الروضتين المقدستين بين ٩٦٣-٩٩٠هـ، وإليه تنسب عائلة شمس الدين الحائري، وباسمه سميت الفرقة الحائرية، كان عالماً فاضلاً، أجازه بالرواية الشهيد الثاني الشيخ (زين الدين). (ينظر: تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٢١٠، تاريخ السدانة الحسنة للمحقق الكرباسي: ٨٨).

من القرن العاشر الهجري[١]، بعد وفاة سادنها السيد ضياء الدين المعروف بـ(العلوي)، والجدير بالذكر أن الشيخ شمس الدين كان يشغل منصب رئيس الفراشين قبل توليه السدانة[٢].

السدانة في ظل الدولة العثمانية:

كثيراً ما كانت الدولة العثمانية بعد إخضاع البلاد لحكمها المباشر تتدخل باختيار من يشغل منصب السدانة، بل تعدى ذلك لتنصب بعض الوجهاء من (المشايخ) لإدارة شؤون المشاهد المشرفة وعلى سبيل المثال ما التمسناه عند مطالعة بعض الوثائق العثمانية والتي ورد فيها أوامر أصدرها الديوان الهمايوني بشأن تنقلات أجرتها إدارة بغداد بين متولي المشاهد ومنها استبدال متولي أوقاف المشهدين الشريفين أي مشهد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف ومشهد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة سنة ٩٨٢هـ الموافق ١٥٧٤م[٣]، وكذلك عندما تم اختيار الشيخ (جعفر الچلبي بن ناصر الملة بن الحاج محمد چلبي البغدادي)[٤]، والذي عُرف بـ(جعفر بن شمس الدين الحائري الأسدي)[٥]،

---

(١) مدينة الحسين: ١/ ٧٦، شهر حسين: ٤٤٥.

(٢) وقائع الأيام(مخطوط): ٤/ ٢٩.

(٣) البلاد العربية في الوثائق العثمانية الولايات العراقية في عهد السلطان سليم الثاني ٩٧٤-٩٨٢هـ/ ١٥٦٦-١٥٧٤م: ٢٤٤-٢٤٥.

(٤) ينظر: مدينة الحسين: مستدركات السلسلة الثانية المطبوعة في آخر السلسلة الرابعة: ٤/ ٣٩-٤٠.

(٥) جعفر الحائري: اختلفت المصادر بشأنه وقيل بأنه جعفر بن شمس الدين بن شجاع القاضي الحائري الأسدي والذي اختير خازناً للمرقدين بعد الشيخ شمس الدين والذي كان سادناً للمرقدين الحسيني والعباسي بين ٩٦٣-٩٩٠هـ ونسبت إليه الفرقة الحائرية، لكن ذلك يتنافى مع ما ورد في الوثيقة المؤرخة في رجب سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م، والتي تحمل ختمه باسم (جعفر چلبي بن ناصر الملة بن الحاج محمد چلبي البغدادي متولي قصبة المشهدين) ولا يستبعد أن يكون من خارج المدينة وفقاً لما لقب به. ينظر: مدينة الحسين، (مستدركات السلسلة الثانية المطبوعة في آخر السلسلة الرابعة):

وقيل بأنه تولى سدانة الروضتين سنة ١٠٢٥هـ[١]، بينما تذكر الوثائق العثمانية بأنه كان متولياً للمشهدين المشرفين في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة منذ سنة٩٩٨هـ/ ١٥٩٠م[٢].

تعدّ فترة تولي الشيخ جعفر سدانة الروضتين منعطفاً تاريخاً في إدارة حرم الروضة العباسية المقدسة وذلك أن بعد هذا التاريخ بدأت تظهر أسماء خاصة بسدانة حرم أبي الفضل العباس عليه السلام بمعزل عن إدارة الحرم الحسيني المقدس، أي بعد أن كانت تدار شؤونه من قبل سدنة الإمام الحسين عليه السلام ومن ينوب عنه فيها ممن يراه أهلاً لإدارتها انفصلت خلال الربع الأوَّل من القرن العاشر الهجري، ليصبح لها سادن خاص يدير شؤونها ويعين ذلك السادن أيضاً من قبل الدولة العثمانية حسب الشروط اللازم توفرها[٣].

ومما تجدر الإشارة إليه أن ذلك الانفصال لم يكن نهائياً، ففي بعض الفترات أُعيد إدارة الروضتين إلى متولي واحد، واستمر هذا التذبذب بالدمج والانفصال حتى النصف

٣٩-٤٠، مدينة الحسين: ١/ ٧٦، تاريخ مرقد الحسين والعباس: ٢٠٩-٢١٠.

(١) ينظر: إدارة العراق (الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة):٣٦٥.

(٢) ينظر: النجف الأشرف في الأرشيف العثماني دراسة تحليلية وثائقية (١٢٨٦-١٣٣٤هـ/ ١٨٦٩-١٩١٥م): ٩٥. من الجدير بالذكر كانت الدولة العثمانية تسعى جاهدة لجعل سدانة الروضتين أنَّ تدار من قبل أشخاص مطيعين طاعة عمياء لولاتها وسياساتها وهذا كفيل أنْ يعتمد تولي السادن العديد من المراقد ويرتبط ذلك الأمر على درجة رضاهم وذلك ما نلتمسه عندما سلمت إدارة المراقد المقدسة في النجف وكربلاء لشخص يدعى (مصطفى آغا) كما ورد ذكره في الوثائق الخاصة بالسدانة خلال سنة ١٠١٨هـ، ولعلَّه الذي تقلدها بعد جعفر چلبي. نقلاً عن: كربلاء في القرنين السادس عشر والسابع عشر بحسب الوثائق العثمانية: ٨٦-٨٧.

(٣) ينظر: العباس بن علي عليه السلام جهاد وتضحية: ١٣٥، بيوتات كربلاء القديمة: ١٥٥-١٥٦، راقدون عند العباس (علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ٩٣.

الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي لتصبح بعد هذا التاريخ سدانة حرم العباس عليه السلام مستقلة تماماً[١]. وذلك ما سنتطرق له بالتفصيل خلال هذه الدراسة.

أشرنا مسبقاً بأن الدولة العثمانية كانت تهتم بإدارة العتبات المقدسة في العراق ومنها مرقد إبي الفضل العباس عليه السلام فجعلت إدارته والأمور المتعلقه به تابعة إلى (الأوقاف العثمانية) أو ما تسمى بـ(الدائرة التركية للهبات الدينية) والتي كانت تتولى دفع رواتب موظفي الأضرحة المقدسة ومنهم الكليدار (السادن) بعدما قيدتهُ ببعض القوانين لتجعل من إدارة المرقد تتوافق مع سياقات سياساتها الوقفية[٢].

كما وكانت الدولة العثمانية لاتتردد في اتخاذ اي اجراءات حازمة بحق السادن وتغييرهُ في حال إظهاره المعارضة أو التمرد وعرقلة ادارتها داخل المدينة، فقد اتبعت نظام محدد في اختيار السادن بعد إن اعتبرتهُ أحد موظفي الدولة كما أشرنا مسبقاً، وعلى الرغم من اتخاذ الدولة العثمانية تلك الاجراءات لتقييد سلطة السادن إلّا أن أغلب تنظيماتهم لم تطبق على أرض الواقع وذلك لسببين الأول: المنافسة الشديدة على تولي المنصب[٣]، والثاني: عدم استطاعت الدولة العثمانية إسناد ذلك المنصب إلى شخص غريب عن المدينة لذا نلاحظ أنَّ غالبية من شغل منصب السدانة هم من سكانها، فحاول ولاة العراق العثمانيين أن يتم إسناد السدانة إلى من تتوفر بهِ بعض الشروط ومنها أن يكُن لهم الاحترام ويرتبط معهم بعلاقات طيبة، كما ويجب أن يكون ميسور الحال حتى لا يستغل منصبه لمآرب شخصية وأن يقدم للدولة الهباة والهدايا ومثال لذلك عندما أختير

(١) ينظر: العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ٨٨، العباس رجل العقيدة والجهاد: ١٨٨-١٨٩.
(٢) ينظر: دليل الخليج، القسم التاريخي: ٨/ ٢٦٩-٢٧٠، تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء (١٥٣٤-١٩١٧): ٩٩.
(٣) ينظر: كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م): ١٠٩-١١٠.

السيد سعيد حاملاً لمفتاح ضريح سيدنا العباس عليه السلام في آب ١٨٥٥م بعدما منحَ للجيش العثماني(٥٠٠٠) قرش وبهذا الفعل الحسن بنظر الدولة العثمانية تمكن السيد سعيد من تقوية مركزه وضمن بقائه في السدانة لفترة طويلة حتى قيل بأنه أصبح نافذ الكلمة، كما وجرت العادة بأن يُقدم كل من يرغب في شغل منصب السدانة مساعدات مادية للضريح بقدر احترامه وتقديره لذلك الضريح، وهذا يؤكد أن محبي آل البيت عليهم السلام على استعداد بأن يبذلوا الغالي والنفيس من أجل خدمة الإمامين الحسين والعباس عليهما السلام، بالإضافة إلى محاولة الدولة العثمانية توثيق علاقاتها بالسادن لما له من دورٍ مهمٍ بتوطيد وتقريب العلاقات بينها وبين الدولة الإيرانية، فقد أدى بعض السدنة أدواراً شبه دبلوماسية بين الدولتين[١]، ومثال لذلك عندما استعانت الدولة العثمانية بسادن حرم الإمام الكاظم عليه السلام بمفاوضات الصلح بينها وبين الجانب الإيراني[٢].

إضافة لما تقدم أنَّ السادن يتمتع بمقام مرموق وكلمة نافذة على الصعيد الداخلي وهناك وثيقة عثمانية تؤكد ذلك بالإشارة إلى أحد سدنة الروضة العباسية المقدسة، ومفادها: «من أجل التمييز بين الناس الخيرين وأهل الفساد ومن أجل معاونة الدولة في إظهار العراق بلداً ذا تأثير اجتماعي كبير، تقرر الاعتماد وأخذ المشورة من كبار وجهاء كربلاء...، ومنهم كليدار الإمام العباس عليه السلام باعتباره من وجهاء المدينة من الدرجة

(١) ينظر: كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م): ١١٣-١١٤. وجديراً بالذكر: كان السادن ومنذ قرون خلت يتمتع بنفوذ كبير عند الحكام الإيرانيين ومثال لذلك عندما حدث في سنة ١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م استيلاء شاه إيران على بغداد كان سادن الروضتين الحسينية والعباسية (السيد محمد دراج) متواجداً فيها فأراد الشاه عباس أن يقتل أصحاب المذهب السني لدرجة التصفية فتوسط السادن وطلب من الشاه أن يمهله بعض الوقت ليختار ما بوسعه وبهذه الوسيلة أنقذ خلقاً كثيراً من أبناء العامة من الفتك. ينظر: تاريخ العراق بين احتلالين، ٤/ ٢٤٠-٢٤١، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ١/ ٧٢، وقائع الأيام (مخطوط): ٥/ ١٤.

(٢) ينظر: تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٤٦.

الأولى»[١].

ومما يلفت النظر أن بعض السدنة كانوا قد تعدوا سلسلة المراجع ليكاتبوا السلطان العثماني حول بعض الأمور، أي دون ان يخاطبوا الأمراء أو حتى نقيب الأشراف في بغداد وهذا يدل على مكانة السدنة الرفيعة التي ميزتهم آنذاك[٢]، إلى درجة جعلت بعض السلاطين يتودد من خلال إرسال الهدايا إلى مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، فيتم شكره بشكل مباشر من قبل سدنتها[٣].

لعل ما تقدم هو الذي شجع بعض السدنة ان يتولوا مناصب حكومية (سياسية) بجانب وظيفتهم (الدينية)، إلى درجة بلغت فيه السدانة ذروة من القوة حينما أصبح السادن يشغل السلطات العليا الثلاث في المدينة وهي: (السدانة، النقابة، المتصرفية[٤]) خلال بعض الحقب التاريخية[٥].

---

(١) نقلًا عن: كربلاء في الوثائق العثمانية: ١/ ١٢٢.

(٢) ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، كربلاء في القرنين السادس عشر والسابع عشر بحسب الوثائق العثمانية، مجلة السبط، العدد ٣، السنة الثانية، كربلاء المقدسة، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٦م: ص٨٧.

(٣) ينظر: العراق في الوثائق العثمانية (الأوضاع السياسية والاجتماعية في العراق خلال العهد العثماني): ١٠٧. نضمت الوثيقة خلال فترة السلطان عبد المجيد الأول بتاريخ ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م.

(٤) المتصرف: لقب وظيفي حل محل منصب أمير السنجق الذي كان سائداً قبل عهد التنظيمات وفي عهد التنظيمات فصلت القيادة العسكرية عن الأعمال الإدارية وأصبحت كل منهما مستقلة عن الأخرى، وعلى هذا الأساس فعدة أقضية شكلت متصرفية وعدة متصرفيات شكلت ولاية. (ينظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الرياض، مكتبة الفهد الوطنية، ٢٠٠٠، ص٥٢، معجم العراق(سجل تاريخي سياسي اقتصادي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم): ١/ ٥٥).

(٥) ينظر: إدارة العراق (الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة): ٣٦٣-٣٦٤.

إنَّ ما تقدم لايعني كل من يملك المال يصبح سادناً، انما هو أحد الشروط التي يجب أن تتوفر بمن يتولى ذلك المنصب فقد وصف السيد محمد هارون الهندي[١] ـ صاحب الرحلة العراقية المشهورة ـ الخصال والصفات التي يتصف بها السادن قائلا: «...، وأما الكليدار أي صاحب المفتاح فلا يكون ابداً الَّا رجلٌ عابد زاهد، خاشع خاضع ورع مجاهد...»[٢]، وما يميزهم عن العلماء أعتمارهم (الكشيدة)[٣] بدل العمامة[٤]، اذ التقى السيد محمد هارون بالسادن عند زيارته المدينة، فقد كان من مهام السادن إستقبال الملوك والأمراء وكبار رجال الدولة والشخصيات المهمة لاقامة الزيارة لهم[٥]، فهذا الامر توارثوه ومنذ القدم وهناك إشارة واضحة لذلك عندما وصف الرحالة (ابن بطوطة) قائلاً: «...، لايمكن الدخول للحرمين أو الصحنين الشريفين إلا برخصة من سدنة أو حراس الأبـواب...»[٦]، إذ يدل هذا الوصف بأن كان من مهام السادن

(١) محمد هارون الهندي: وهو محمد هارون الحسيني الملقب بالزنكي، ولد في مدينة زنكي بور ـ الهند ـ سنة ١٢٩٢هـ وهو من علماء وشعراء وخطباء بلدة حسين آباد التابعة لمنطقة مونكير في إقليم بيهار الهندية، تخرج من المدرسة الناضمية وجامعة البنجاب، توفي سنة ١٣٣٩هـ. (ينظر: نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية: ١٠٩).

(٢) الرحلة العراقية (وصف أدبي وتاريخي للعتبات المشرفة في العراق قبل أكثر من مائة عام): ١٢١.

(٣) الكشيدة: توضع على الرأس شبيهة بالعمامة ولكنها تميز عنها بأنها مصنوعة من الحرير الأصفر الذري يحتوي على نقوش ذهبية في الغالب، وقد تلف الكشيدة حول (عرقچين)، ولا زالت تستخدم إلى الان. للمزيد من التفاصيل (ينظر: الأزياء الشعبية في العراق: ٨٩-٩٠، معجم العراق:١/ ٧٢).

(٤) الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء ١٩٢١-١٩٣٩ (دراسة تاريخية): ٧٩.

(٥) ينظر: كربلاء في أدب الرحلات: ٢٩٠، موسوعة كربلاء الحضارية (موسوعة علمية تاريخية شاملة لمدينة كربلاء المقدسة/ المحور التاريخي/ التاريخ الاجتماعي والاقتصادي): ٣/ ١٣٦.

(٦) دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري (وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن): ١٤٠. للتنويه بعد العودة للنص الأصلي الخاص بوصف ابن بطوطة وجدناه يختلف ولكن بنفس الفحوى وهو: ((وعلى باب الروضة الحجاب ـ ويقصد السدنة ـ والقومة، لا يدخل أحداً إلا عن إذنهم)). (ينظر: رحلة ابن بطوطة: ٢٣٣). ولايستبعد أن يكون وصف ابن بطوطة كان القصد منه غلق

ومنذ تلك الحقبة أو قبلها الاهتمام بالرحالة والشخصيات المهمة فيملي على أتباعه من خدم المرقدين أنْ يخبروه بتفاصيل من يأتي لزيارة المدينة مع اتخاذ الحيطة والحذر إزاء الرحالة الأجانب من غير المسلمين، فلو تتبع القارئ كتب الرحالة الأجانب لوجد بأن أغلب مؤلفيها يصفون المرقدين الشريفين من الخارج، والسبب في ذلك يعود إلى النظام المتبع قبل سنة ١٣٠٠هـ والقائم بمنع دخول الأجانب من غير المسلمين إلى الأضرحة، وقد أكد ذلك القنصل القائم بأعمال السفارة الإيرانية عندما التقت به الرحالة الفرنسية (مدام ديولافو) والتي زارت المدينة سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م ليساعدها على زيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام ويخاطب السادن لتسهيل دخولهم إليه[١]، ويبدو أن ذلك المنع كان يتذبذب بين الحين والآخر ففي سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م عندما زار المدينة الرحال (أ.ج. سوانسن كوبر) وصفها قائلًا: «طيلة الوقت الذي أمضيته في كربلاء، لم أشاهد أي أثر للتعصب ضد المسيحيين الذي ينسب للأهالي عادة، فإلى وقت قريب كان لا ينصح لأي رحالة مسيحي دخول هذه المدينة إلَّا أنه يدخل الآن إليها العديد من الأوربيين»[٢]، بينما وصفت البريطانية (المس بيل)[٣] المدينة القديمة قائلة: «كنت أقف فوق سطح دار من الدور المجاورة لأتفرج على الساحة المُزينة بالقاشاني الجميل الفخم التي يؤم في وسطها

الأبواب وفتحها تلك الوظيفة التي مارسها السادن وأكد ذلك الرحالة الهندي عندما وصف أبواب الروضتين كانت تغلق في سائر الليالي ما عدا شهري رمضان ومحرم الحرام والمناسبات المتعارف عليها. للمزيد من التفاصيل ينظر: تاريخ المراقد الحسين واهل بيته وأنصاره: ٢/ ٢٢٠.

(١) ينظر: رحلة مدام ديولافوا: ١٤٦-١٤٧.

(٢) ينظر: رحلة في البلاد العربية الخاضعة للترك: ٢٦٧.

(٣) المس بيل: وهي جروترود بيل، ولدت في ١٤ تموز ١٨٦٨م في مدينة درم احدى مدن شمال أنجلترا، وفي سنة ١٩٠٩م بدأت أولى زياراتها إلى العراق أنظمت خلال الحرب العالمية الأولى إلى جمعية الصليب الأحمر، كان لها دور في المملكة العراقية الحديثة توفيت في ١٢ تموز ١٩٢٦م ودفنت في المقبرة البريطانية في بغداد. (ينظر: معاهدة ١٩٢٢م واثرها في تاريخ العراق المعاصر قبيل الاستقلال: ٢٥).

الضريح المقدس، ولا يسمح فيها إلَّا للمسلمين»[١]، فقد جرت العادة أن تكون زيارة الأجانب من النصارى من أسطح الدور القريبة من المرقد بعد أن يضعوا الطرابيش الحمر فوق رؤوسهم كيلا يكونوا موضع ريبة وشك[٢].

يتضح مما تقدم أن السدانة ومن يقوم على أعمالها أدت دوراً مميزاً في تاريخ الأضرحة المقدسة بل وفي تاريخ مدينة كربلاء، لذا سنشاهد من خلال هذه الدراسة أن هذا المنصب سيكون له دور في رسم مجريات العديد من الأحداث التاريخية والتي سيتبين خلالها مكانتهم المرموقة وتأثيرهم الكبير على الساحة الكربلائية، إلَّا أنه بالرغم من تلك المكانة لم يسلم بعض السدنة من سطوة الحكومات المتعاقبة على السلطة في البلد سعياً منها لإخضاع ذلك النفوذ الديني والمكانة الروحية التي يتمتع بها السادن عند المجتمع.

كان لابد من وضع قوانين خاصة تسيير وفقها إدارة الأضرحة المقدسة وخدمتها لذا أخذت الحكومات[٣] تسعى جاهدة في تشريع العديد من القوانين الرسمية لتقييد السادن وجعله مرتبطاً بمديرية الأوقاف أو الوزراة الوقفية فيما بعد، إلَّا أن تلك المكانة الدينية التي تمتع بها منصب السدانة بقيت ملازمة لحاملي مفتاح الأضرحة المقدسة حتى يومنا هذا.

---

(١) نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية: ١٠١.

(٢) رحلة مدام ديولافوا: ١٤٨.

(٣) بدأت الحكومات العراقية ومنذ العهد العثماني الأخير فرض سيطرتها على المراقد المقدسة وخصوصاً في مدينة كربلاء لما لهذه المراقد وإدارتها من مكانة دينية في نفوس المجتمع العراقي بل والعالم الإسلامي أجمع، لذا نجد بأن أي حكومة تتولى السلطة في البلد تحاول أن تجعل من السدانة مكسباً لها، وكان لابد من تشريع القوانين لذلك، وهذا ما سار عليه الحكم الملكي في البلد وتبعه الحكم الجمهوري.

أهم القوانين الخاصة بالسدانة وسدنتها

منذ عهد المملكة العراقية الحديثة حتى سنة ٢٠١٨م

تعتبر العتبات المقدسة من الموقوفات العامة في البلد الأمر الذي حتم أن يكون لها جهاز إداري ينظم الأمور الخاصة بها ولا بد أن يكون ذلك الجهاز مرتبطًا بمجموعة من القوانين التي تُسير عمله بإشراف المرجعية الدينية العليا أو الدولة أو تكليف من يكون مناسباً لتلك المهام ليكون صاحب الحق في حفظ وإدارة وعمارة وتوزيع ما تدر من غلات على المستحقين لها، واستثمار ما يمكن استثماره إذا كان الوقف معداً لذلك[١].

ارتبطت إدارة أضرحة مدينة كربلاء المقدسة خلال الحكم العثماني للبلد بدوائر الأوقاف العثمانية العامة التي كانت تسير أمورها من العاصمة بغداد حتى سنة ١٨٦٥م فبعد هذا التاريخ تأسست دائرة خاصة في المدينة تدعى (دائرة أوقاف مدينة كربلاء) والتي أخذت على عاتقها الاهتمام بالإشراف على أمور العتبات المقدسة وما يرتبط فيها من تعميرات ومناسبات دينية لتكون حلقة وصل بينها وبين الأوقاف العامة في العاصمة[٢]، واستمرت الإدارة على هذه الشاكلة حتى سقوط الدولة العثمانية وتأسيس المملكة العراقية الحديثة التي بدأت هي الأخرى تصدر قوانين خاصة لتسيير إدارة الأوقاف منذ سنة ١٩٢٩م إذ يعدّ قانون رقم (٢٧) لهذه السنة اللبنة الأولى لقوانين عديدة أصبحت تصدرها وزارة الأوقاف العراقية، بعد أن ألغي النظام القديم لإدارة

---

(١) ينظر: النظام القانوني للعتبات المقدسة: ٥٥-٥٦.

(٢) تلك الأيام (صفحات من تاريخ العراق السياسي): ١١٠.

الأوقاف العثمانية والصادر منذ ١٩ جماد الآخر ١٢٨٠هـ، ليحل محله هذا النظام[١]، ومن ضمنه قوانين خاصة بالأضرحة المقدسة ومنها حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، وسمي ذلك النظام فيما بعد بـ(نظام العتبات المقدسة)[٢]، وكان جزءاً منه يهتم بأمور إدارة الروضة المقدسة أي السدانة، ففي قانون رقم (٢٤) لسنة ١٩٣٠م وردت الإشارة إلى أن من يدير الأضرحة سادنًا خاصاً بها[٣]، وجاء تأكيد لذلك في نص الفقرة (د) من المادة الثانية لسنة ١٩٤٧م بأن للحكومة الحق في سن الأنظمة الخاصة في إدارة العتبات المقدسة وموظفيها[٤]، ولما كانت تلك الأنظمة شاملة اقتصرنا على ذكر ما يخص السدانة وأهم ما يتعلق فيها وهي:

أولا:- قانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٤٨م:

يعتبر هذا القانون التشريع الأول المفصل الخاص بنظام العتبات المقدسة، وأهم البنود والمواد التي خصت السدانة فيه هي:

(المادة الثالثة):

١- يراعى في توظيف السادن الشروط الآتية:-

أ- يجب أن يكون السادن عربيا عراقي الجنسية من أهل بلد العتبة.

---

(١) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٩م: ٦٦-٦٩.

(٢) من الجدير بالذكر ان المسؤولة عن تطبيق (نظام العتبات المقدسة) في أي مدينة بها أضرحة مقدسة لجنة تشكل عادةً من شخصيات بارزة في الحكومة ويكون جزءاً منها سادن الضريح المقدس ففي مدينة كربلاء كان سادنا الروضتين (العباسية والحسينية) أعضاء دائميين في اللجنة أعلاه للنظر بالقضايا المهمة والخاصة بالأضرحة.

(٣) مجموعة الأنظمة والقوانين لسنة ١٩٣٠م: ١٠٩.

(٤) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٤٧م: ٣٤٠.

ب- أن يكون بالغاً سن الرشد القانوني.

ج- أن يكون حائزاً على شهادة طبية تشهد بسلامته من الأمراض المعدية والعاهات الجسمية والعقلية التي تمنعه من القيام بواجباته.

د- أن لا يكون موظفاً أو مستخدماً أو عضواً في أي مجلس رسمي أو منتمياً إلى حزب سياسي أو ذا مهنة تمنعه من أداء واجباته.

هـ- أن يكون حسن السلوك والسمعة وغير محكوم عليه بجناية أو جنحة ولا مخلا بواجباته الدينية.

و- أن يكون لديه إلمام من الثقافة العامة ويتم هذا بأن يجتاز امتحاناً خاصاً تحت إشراف لجنة تعينها المديرية العامة ويكون الامتحان في المواضيع التالية:

- القواعد العربية ومبادئ التاريخ الإسلامي.
- تاريخ العتبة المقدسة.
- ترجمة الإمام صاحب المرقد[٥].

٢- لا يجوز ان تجتمع في عضوية مجلس الأمة مع السدانة.

(المادة الرابعة):

يعين السادن بإرادة ملكية وراتب يتناسب مع وظيفته.

(المادة الخامسة):

عند وفاة السادن يعين ابنه الأكبر خلفاً له مع استيفاء الشروط المنصوص عليها

---

(٥) يؤكد الشيخ عباس الكيشوان (رحمه الله) بأن الإمتحان كان يجري في بغداد داخل وزارة الأوقاف.

في المادة الثالثة من هذا النظام وإذا كان عمره دون سن الرشد القانوني يعين المرجع المختص[١] وكيلًا عنه حتى يبلغ سن رشده على أن يتبع في تعين الوكيل عين الشروط المنصوص عليها في تعيين السادن.

(المادة السادسة):

لاتجتمع السدانة والخدامة في العتبة الواحدة لاب وابن.

(المادة السابعة):

مسؤوليات السادن تتألف من الأمور الآتية:

أ- يكون السادن مسؤولاً عن جميع محتويات العتبة المقدسة من أثاث وفراش وأشياء ثمينة من ذهب وفضة وأحجار كريمة وكتب اثرية وغير ذلك من محتويات العتبة من منقول وغير منقول وضامناً لجميع الموجودات مهما كان ثمنها.

ب- على السادن أن يقوم بتسجيل كافة الهدايا في السجل الخاص بالعتبة وعليه ان يخبر المرجع المختص بتفاصيل تلك الهدايا واسم مهديها ويقوم بتقديم رسمها ((فوتوغرافياً)).

ج- ليس للسادن إخراج أي شيء من محتويات العتبة المقدسة حتى الفرش وما شاكله ولا يجوز له استعماله في أغراضه الشخصية.

د- في حالة عزل السادن أو اعتزاله الخدمة يتم الدور والتسليم بين السادن الجديد وسلفه بموجب السجل الخاص بالعتبة المقدسة ويوقع كل منهما على مندرجاته ويقدمان صورة من الدور والتسليم إلى المرجع المختص وفيما إذا وجد نقص في الموجودات

(١) ويقصد به مدير الأوقاف العام والمسؤول عن تنفيذ القوانين والأنظمة، بالإضافة إلى صدور جميع القرارات والأوامر تحت إشرافه.

المسجلة التي كانت تحت مسؤولية السادن الأول فعلى الجهة المختصة اتخاذ ما يلزم من التدابير القانونية تجاهه وفي حالة وفاة السادن تقوم لجنة العتبة بفحص السجل وتطبيق المحتويات الموجودة عليه وتضمين الورثة بأثمان الأشياء المفقودة أو المتضررة بالاضافة إلى التركة.

ه- على السادن أن يقدم إلى المرجع المختص في آخر كل شهر تقارير سير الخدم في العتبة مشفوعة بمقترحاته وتوصياته فيما يتعلق بتنظيم شؤونها وصيانتها.

و- ليس للسادن أن يستغل شيئاً من مرافق العتبة لمنفعته الخاصة كتأجير بعض غرف الصحن أو الكشوانيات أو غيرها ولا أن يغير أي مرفق منها عن وضعه الأصلي كما ليس له أن يستوفى أي أجرة على دفن ميت في أي مكان منها أو على هدية تقدم للعتبة لغرض نصبها أو استعمالها.

ز- ليس للسادن أن يشارك أحدا من الخدم فيما قدم إليه من هدية أو نذر خاص به إلا إذا قدم للتوزيع بواسطته.

ح- السادن مسؤول عن نظافة العتبة وعن صيانتها من استغلالها في شؤون لا تلائم قدسيتها كالاحتفالات السياسية والاجتماعات التي تهدف إلى أعمال غير مناسبة وتنزيهها عن كل ما ينافى الآداب العامة من لعب ولهو وتدجيل وما شاكل ذلك وعلى السادن أن يتخذ من خيار الخدم مراقبين على سير الخدم تجاه الزائرين.

ط- على السادن أن يحضر في العتبة المقدسة بنفسه كل يوم مرة أو مرات لا يقل مجموع أمدها عن ست ساعات يراقب فيها سير النظام في العتبة.

ي- يفتح السادن ويغلق أبواب الصحن والأروقة والحرم في مواقيتها وله أن ينيب من يعتمد عليه في ذلك وأما الضريح المقدس فلا يجوز فتحه إلا لضرورة كغرض جمع

الهدايا أو الأنارة أو الترميم أو التزيين أو لشخصية لها مكانتها في العالم الإسلامي.

ك- على السادن أن يبادر إلى لفت نظر الخادم عند إهماله أو تقصيره وفيما إذا أهمل السادن ذلك فعلى اللجنة أن تلفت نظر الخادم.

ل- عند إهمال السادن لشيء من واجباته أو مخالفته لشيء من أحكام هذا النظام فللجنة العتبة أن تقدم تقريراً للمرجع المختص بسحب يده عن الخدمة إلى إكمال التحقيقات القانونية ويفصل عند ثبوت إدانته[1].

ثانياً:- قانون رقم (٤٢) لسنة ١٩٥٠م:

جاء هذا القانون تأكيداً للبنود والمواد السابقة مع الإشارة إلى بعض المواد الجديدة الخاصة بالسدانة لذا سنوضح فقط التطورات والتغييرات الحاصلة في المواد المعنية والتي ارتبطت بوظيفة السادن:

عدلت بعض بنود قانون (٢٥) لسنة ١٩٤٨م الخاصة بمراعات الشروط الواجبة توفرها في توظيف السادن فغيرت الفقرة (ب) من المادة الثالثة في القانون السابق والخاصة بسن السادن لتصبح في قانون (٤٢) لسنة ١٩٥٠م في الفقرة (أ) للمادة الثانية تحدد عمر السادن على أن يكون قد أكمل العشرين من العمر، ومن الذين توارثوها أباً عن جد.

كما أكدت الفقرة (أ) من المادة الخامسة عند وفاة السادن أو عزله أو اعتزاله أو تنحيته يعين ابنه الأكبر خلفاً له في حال توفر فيه الشروط اللازمة، وإن لم تتوافر فيعين غيره من أخوته وإن لم تنطبق الشروط عليهم فيتم اختيار الأقرب فالأقرب وإن تعذر ذلك اختير المناسب للسدانة من الخدم في العتبة المقدسة.

(١) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٤٨م، القسم الثاني: ٦٨-٧١.

وتم تعديل الفقرة (هـ) من المادة السابعة من قانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٤٨م في قانون رقم (٤٢) في المادة الثالثة لسنة ١٩٥٠م والخاصة بتقديم التقارير من قبل السادن إلى المرجع المختص عن حالة العتبة وسلوك الخدم والمقترحات والتوصيات فيما يتعلق بتنظيم شؤون وصيانة المرقد، إذ أصبحت التقارير التي يرفعها السادن تقدم كل ستة أشهر بعد إن كانت ترفع كل نهاية شهر، كما أضيف فقرة خاصة ضمن واجبات السادن تحت رقم (٥) من المادة الثالثة والتي تنص على تنظيم (الكشوانيات)، وكذلك رقم (١٠) من ذات المادة والتي تنص على أن يمنع السادن أولاد الخدم وذويهم من التدخل في شؤون الزائرين داخل العتبة المقدسة منعاً باتاً[١].

ثالثاً:- قانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٦٦م:

نصت مادته الأولى على تأسيس مديرية جديدة في ديوان الأوقاف باسم (مديرية العتبات المقدسة)[٢] والحقت بها إدارة العتبات المقدسة ومنها إدارة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، كما نص هذا القانون في مادته الرابعة أن يعين المتولي أي السادن بعد تزكيته من المجتهد الديني الأعلى المقلد[٣]، ومن الأعمال التي ارتبطت بمديرية العتبات المقدسة النظر في الأوقاف الخاصة بالمراقد ومحاسبة متوليها سنوياً، بالاضافة إلى تنظيم السجلات الخاصة بموظفي العتبات وحفظ أضابيرهم وما يتعلق بهم من ملاحظات

(١) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٥٠م، القسم الأول: ١٤١-١٤٥.

(٢) أخذت هذه المديرية على عاتقها تولي إدارة المقدسات الإسلامية، بما فيها أضرحة ومقامات الأنبياء والأولياء والأئمة والاهتمام بها وتوسيعها وصيانتها ورقابة تنفيذ ذلك. للمزيد من التفاصيل ينظر: م.و.و (ملفات الوثائق الوقفية)، قانون إدارة العتبات المقدسة رقم (٢٥) لسنة ١٩٦٦م بتاريخ ١٦ كانون الثاني رقم الوثيقة: (٥٢٣٢)، (٥٢٣٦)، وينظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٥٧١، نظام رقم (٨)، ١٤/ ٢/ ١٩٧٧.

(٣) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٦٦م، القسم الأول: ١١٧.

وسلوك وما شابه[١].

رابعاً: - قانون رقم(٢١) لسنة ١٩٦٩م:

جاءت غالبية بنوده تأكيداً لقانون سنة ١٩٦٦م، بالإضافة إلى فقرات جديدة أهمها:

(المادة الثانية):

أوضحت الفقرة (ب) منها إذا كان السادن حاصل على شهادة عليا فيجوز تعيينه بالحد الأدنى لراتب أمثاله من حملة الشهادات العليا على أن لا يزيد راتبه عن (٤٠) ديناراً شهرياً.

كما نصت النقطة الـ(٣) من الفقرة (د) من المادة ذاتها على تقليص فترة تقديم التقارير من قبل السادن إلى المرجع المختص فأصبحت تقدم كل ثلاث أشهر بعد إن كانت تقدم كل ستة أشهر وهذا يدل على سعي الدولة للإشراف المباشر على العتبات المقدسة.

(المادة الرابعة):

بينت الفقرة (ب) من المادة السابقة إذا كان المستحق للسدانة دون السن المعين في هذا النظام ـ عشرون سنة ـ يعين المرجع المختص وكيلاً عنه من أسرة السادن للقيام بالواجبات حتى يبلغ السادن السن القانوني بشرط أن تتوفر بالوكيل الشروط ذاتها التي تخص السادن[٢].

---

(١) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٦٦م، القسم الثاني: ٧٧، الوقف تصفيته-والقوانين الخاصة به: ١٤٤-١٤٦.

(٢) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٦٩م، القسم الثاني: ٩٤-٩٨، جريدة المجتمع، السنة السادسة، العدد ٢٨، ٢٤ أيار ١٩٦٩م، جريدة المجتمع، السنة السادسة، العدد ٢٩، يوم ٣١ أيار

خامساً:- قانون رقم (٤٦) لسنة ١٩٧٠م:

شمل هذا القانون بعض التعديلات الخاصة بنظام المتولين الذي شرع وفق الفقرة الأولى من المادة السادسة عشر من قانون إدارة الأوقاف لسنة ١٩٦٦م وأهم ما جاء فيه:

(المادة الخامسة):

نصت الفقرة الثانية منه على الآتي: من ضمن واجبات المتولي حفظ الوثائق الرسمية المتعلقة بالوقف، كما نصت الفقرة الثالثة والرابعة على إنشاء سجلات مرقمة ومصدقة من دائرة الأوقاف يدون فيها حاجيات الوقف المنقولة وغير المنقولة بالاضافة إلى تسجيل صادرات وواردات الوقف.

(المادة السادسة):

اهتمت فقرات هذه المادة بمسألة وضع اليد من قبل الدولة على المبالغ الخاصة بالوقف للحفاظ عليها.

(المادة الحادية عشرة):

نصت هذه المادة على أن للمتولي الحق وبموافقة الديوان أن ينيب عنه وكيلاً أو أكثر لإدارة الوقف.

(المادة العشرون)، (المادة الحادية والعشرون)، (المادة الثانية والعشرون)، (المادة الثالثة والعشرون)، (المادة الرابعة والعشرون)، (المادة الخامسة والعشرون):

اهتمت بنود وفقرات هذه المواد بشأن امكانية عزل المتولي على الوقف وإدارته من قبل لجنة تعين من قبل الأوقاف، بالاضافة إلى أنها أكدت بعدم إمكانية المتولي المعزول

١٩٦٩م، جريدة المجتمع، السنة السادسة، العدد ٣٠، يوم السبت ٦ حزيران ١٩٦٩م الوقف تصفيته-والقوانين الخاصة به: ١٥٧-١٦٠.

إدارة أي وقف آخر، ولا يمكن توليته للوقف مرة أخرى[١].

سادساً: قانون رقم(١١) لسنة ١٩٧٧م:

شمل هذا القانون بعض التعديلات على النظام المعمول به منذ سنة ١٩٦٩م وأهم ما ورد فيه:

(المادة السادسة عشر):

ذكرت النقطة الـ(٢) من الفقرة (أ) بإمكان ترفيع السادن في حالة اجتيازه الامتحان أمام (المجلس العلمي)[٢]، مع تأكيد في النقطة الـ(٤) من الفقرة ذاتها إعفاء السادن من الامتحان المنصوص عليه في حال كان خدمته لاتقل عن خمس عشرة سنة[٣].

سابعاً:- قانون رقم(٣) لسنة ١٩٨١م:

ترأس بموجب هذا القانون (قسم العتبات المقدسة) موظف متخصص بدرجة مدير يعاونه عدد من الموظفين، وبعض مهامهم والتي تقيد عمل السادن وتجعله صورياً ومنها:

---

(١) ينظر: مجموعة القوانين والأنظمة، القسم الثاني، قانون (٤٦) لسنة ١٩٧٠م.

(٢) المجلس العلمي: هو الجهة العلمية التي تتولى النظر في تعيين الموظفين الدينيين ونقلهم وترفيعهم وانظباطهم، وفي تعيين المتولين. للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد٢٥٧١، نظام رقم (٨)، ١٤/ ٢/ ١٩٧٧م.

(٣) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٥٧٥م، نظام رقم (١١)، ١٤/ ٣/ ١٩٧٧م. ومن الجدير بالذكر أن مديرية أوقاف كربلاء المقدسة كانت تهتم في إرسال التأكيدات على التعليمات الخاصة بالأنظمة والقوانين إلى العتبات المقدسة في المدينة ومنها حرم الروضة العباسية المقدسة. ينظر: أ.م.د.ت (أرشيف مركز الدراسات التخصصية بأبي الفضل العباس عليه السلام)، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٥٨٤ بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٧٧م، م.و.و، وثيقة وقفية بتاريخ ٢٠/ ٩/ ١٩٧٧م، رقم الوثيقة: (٣٥٦٨)

١- إدارة العتبات المقدسة وملحقاتها والإشراف عليها وتطبيق الأنظمة والقرارات الخاصة بها. وهذا يعني إيجاد وظيفة إشرافية رقابية لوظيفة السادن في المرقد المقدس.

٢- تنظيم أمور السدانة في العتبات المقدسة.

٣- البت في قضايا الخدمة التي تخص السدانة والعاملين في العتبات المقدسة[١].

ثامناً- قانون رقم (١٠٨) لسنة ١٩٨٣م:

ألغى هذا القانون المادة الرابعة من قانون (٢٥) لسنة ١٩٦٦م والتي تنص على أن تعيين المتولي على الوقف الجعفري يجب أن يرتبط بتزكية المجتهد الأعلى المقلد[٢] ووضع مكانه ما نصهُ: «يعين المتولي على وقف العتبات المقدسة بقرار من محكمة الأحوال الشخصية وفق الشروط المحددة في الوقفية»[٣]. وبهذا أُخرجت السدانة من دائرة الوراثة الشرعية لتصبح عبارة عن منصب يتقلده من يكون قريب من أنظمة الحكم في العراق خلال النظام السابق.

تاسعاً:- قانون رقم (١٥) لسنة ١٩٨٣م:

أُلغيت الفقرة (و) من المادة الأولى من نظام العتبات المقدسة رقم (٢١) لسنة

---

(١) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٨٤٢، نظام رقم (٣)، ٢٧/ ٧/ ١٩٨١م.

(٢) مجموعة القوانين والأنظمة، القسم الأول، قانون (٢٥) لسنة ١٩٦٦م.

(٣) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٩٧٤، نظام رقم (١٠٨)، ٢/ ١/ ١٩٨٤. من الجدير بالذكر أن النظام السابق بدأ منذ ثمانينيات القرن الماضي بتشديد الرقابة وسحب البساط من وجهاء المدن المقدسة وخصوصاً مدينة كربلاء لذا بدأ بإقصاء تلك الشخصيات وسلبها ما يمكن سلبه من خلال تشريع القوانين التي مفادها الأساسي عزلهم عن المجتمع، لذا لا ريب في أن تشريع القانون أعلاه هو ربط سدنة المراقد المقدسة بالوثائق الموجودة في دوائر الأحوال الشخصية ومحاكمها، فلو أرادوا إبعاد شخص يمكن إتلاف أوراقه بصورة سهلة من قبلهم واتهامه بأنه دخيل على البلد.

١٩٦٩م والخاصة باللجنة المشرفة على القانون ليحل محلها ماذكر ونصه: «تؤلف اللجنة برئاسة رئيس الوحدة الإدارية في المنطقة التي توجد فيها العتبة المقدسة وعضوية القاضي ومدير أوقاف المنطقة والسادن»[١]، كما عّدلت الفقرة (أ) من المادة الثانية لتحدد بأن تعيين السادن يكون بقرار من الوزير ومن الشروط اللازمة أن يكون قد أكمل خمسة وعشرون عاماً[٢].

عاشراً:- قانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٨٧م:

إن أهم ما ورد في هذا القانون الفقرة (ح) من المادة الثانية والتي تنص على أن يعين الوزير في كل عتبة مقدسة ومنها مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام موظفاً تحت مسمى (ملاحظ إدارة العتبة) وأنيط به مهمة مراقبة دوام موظفي المرقد وواجباتهم وموجودات وما شابه، وهذا يدل على جعل تقليص حجم السادن باعتباره أعلى منصب في المرقد[٣].

بقيت القوانين الخاصة بالسدانة وإدارتها سارية المفعول منذ سنة ١٩٨٨م بعدما نشرت في الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية) ولم يطرأ عليها أي تغيير سوى بعض الأمور والتوجيهات الطفيفة التي كانت ترفع من قبل وزارة الأوقاف العراقية فمثلا في حزيران ١٩٨٩م صدر أمر وزاري إلى العتبات المقدسة لتأكيد سلطة السادن وفق المواد الصادرة في نظام سنة ١٩٦٩م[٤]، بالإضافة إلى الأوامر الموجهة من وزراة الأوقاف

(١) شطب من هذه الفقرة والخاصة باللجنة بنظام العتبات المقدسة عضوية الشخص الذي يتم اختياره من قبل المجتهد الديني الأعلى المقلد، وهذا يدل على بدأ النظام السابق بمحاربة رجال الدين العظام وعزلهم عن الأمور الهامة والتي تجعلهم على تماس مع المجتمع العراقي عموماً والكربلائي خصوصاً. ينظر: مجموعة القوانين والانظمة، القسم الثاني: قانون رقم (٢١) لسنة ١٩٦٩م.

(٢) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٩٧٥، نظام رقم (١٥)، ٩/ ١/ ١٩٨٤.

(٣) جريد ةالوقائع العراقية، العدد، ٣١٨٤م، نظام رقم (٢٥)، ١١/ ١/ ١٩٨٨.

(٤) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٤٤١ بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٨٩م.

في ٧ كانون الثاني ١٩٩١م والذي نص أحد بنودها على ضرورة التواجد المستمر من قبل السادن داخل الروضة المقدسة لتسيير أمورها، ورفع التقارير المهمة عن الزوار الأجانب[١].

وبقيت تلك القوانين سارية المفعول حتى سنة ٢٠٠٣م إذ وجب التغيير بعد سقوط النظام السابق والإدارات المرتبطة بعدما تحررت الأماكن المقدسة من قيود أنظمة تلك الحكومة الجائرة فتقرر تشكيل لجنة لإدارة العتبات المقدسة في مدينة كربلاء استناداً إلى توجيهات المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله وتكونت تلك اللجنة من «سماحة العلامة الجليل حجة الإسلام السيد محمد مرتضى الطباطبائي قدس سره [٢]، وسماحة العلامة السيد أحمد جواد الصافي (دام عزه)، وسماحة العلامة الشيخ عبد المهدي عبد الأمير الكربلائي (دام عزه)»[٣].

وبعد يومين من تشكيل اللجنة أعلاه أنيطت سدانة الروضة العباسية المقدسة إلى الأستاذ (عبد الهادي عبد الجليل) وفقاً للأمر الوزاري الصادر في ٣ تشرين الأول ٢٠٠٣م على أن يكون هذا الاجراء مؤقت لحين حسم التشكيلات الإدارية لديوان الأوقاف الشيعية[٤]، وقد مارس السادن الأخير عمله تحت تسمية مشرف الروضة

---

(١) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢ بتاريخ ٧ / ١/ ١٩٨٩م.

(٢) السيد محمد بن مرتضى بن مهدي الحسني الطباطبائي، كان من أهل العلم والفضيلة، ولد في كربلاء سنة ١٣٥٦هـ ونشأ في أسرة علميّة معروفة بالتقوى والورع، حُكم عليه بالسجن المؤبّد ظلماً وعدوانا، وأطلق سراحه في سنة ١٤٢٣هـ وظل يعاني من الأسقام والآلام حتى قضى سنة ١٤٢٤هـ. (ينظر: التاريخ الوضاء في توثيق استشهاد كوكبة من العلماء والخطباء في مدينة كربلاء المقدّسة: ١٥١- ١٥٤).

(٣) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٩٥٣ بتاريخ ١/ ١٠/ ٢٠٠٣م.

(٤) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤٠٠١ بتاريخ ٣/ ١٠/ ٢٠٠٣م.

العباسية المقدسة[1].

ومن الجدير بالذكر أن هناك من يتسائل لماذا تعاد السدانة إلى الأسر التي كانت تتبنى إدارة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام حتى أوائل تسعينيات القرن الماضي، وفي هذا الخصوص قدم جمع من المؤمنين كتاباً إلى مكتب المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله هذا نصه:

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد؛ يعتقد الكثير من الناس أن سدانة المراقد المقدسة حق للعوائل والشخصيات التي كانت تديرها خلفاً عن سلف، ولا دخل للمرجعية الدينية في ذلك؟

جمع من المؤمنين

فكانت الاجابة:

بسمه تعالى

المراقد المقدسة من الأوقاف التي أمرها بيد المرجع ولا بد من مراجعته في ذلك والله العالم.

---

(١) أ.م.د.ت، وثيقة إدارية خاصة بالعتبة العباسية المقدسة، عدد ١٧٠، بتاريخ ٨/ ١٢/ ٢٠٠٣م. وثيقة إدارية خاصة بالعتبة العباسية المقدسة، عدد ٤٤٧، بتاريخ ٢٢/ ٧/ ٢٠٠٤م. وثيقة إدارية خاصة بالعتبة العباسية المقدسة، عدد ٤٠٦، بتاريخ ٤/ ٥/ ٢٠٠٥م.

١٠ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ[١].

الحادي عشر: قانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥م:

صدر في ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٥م هذا القانون تحت مسمى (قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة) وضم مجموعة من الأبواب خص الثاني منها في (المادة الرابعة) إدارة مرقد إبي الفضل العباس عليه السلام من قبل أمين عام[٢]، ـ غيرت التسمية من سادن إلى أمين عام ـ واستناداً إلى هذا القانون وبعد موافقة سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله تقرر تعيين سماحة السيد أحمد جواد الصافي (دام عزه) أميناً عاماً للعتبة العباسية المقدسة[٣].

والأمين العام يعد الخادم الأول للعتبة المقدسة كما تسميه الأنظمة الداخلية لكل مرقد، وهو المسؤول الإداري المعين من قبل ديوان الوقف الشيعي بموافقة المرجع الديني الأعلى، كما وهو المسؤول الأول عن وضع السياسات الخاصة بالعتبة واعلى جهة فيها[٤]، ويأتي من بعده في الأهمية (مجلس إدارة الروضة) ويتكون من نائب للأمين العام وخمسة أعضاء[٥].

(١) التنظيم القانوني لأموال العتبات المقدسة (العتبة العباسية أنموذجاً): ١٩٧-٢٠٠. وجهت الرسالة ذاتها إلى مراجع وعلماء آخرين ومنهم آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم قدس سره، آية الله العظمى الشيخ محمد اسحاق الفياض دام ظله، آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله. وكانت اجابتهم تأكيداً لما ورد عن السيد علي السيستاني دام ظله.للاطلاع على الرد الخطي على التساؤل.(التنظيم القانوني لأموال العتبات المقدسة – العتبة العباسية أنموذجا: ١٩٧).

(٢) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٤٠١٣، نظام رقم (٢١)، ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٥م.

(٣) أ.م.د.ت، أمر وزاري صادر من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بتاريخ ٢/ ٧/ ٢٠٠٦م.

(٤) النظام القانوني للعتبات المقدسة في العراق:٥٨.

(٥) للاطلاع على الوثيقة الخاصة بالمجلس ينظر: مجلة صدى الروضتين، العدد ٥١، السنة الثالثة، ١شوال ١٤٢٧هـ، ص٣.

إثنى عشرة: قانون رقم (٤) لسنة ٢٠١٤م:

ورد في المادة الثانية من هذا القانون في فقرتها الأولى أن الأمين العام يعد رئيساً لمجلس إدارة العتبة المقدسة، وهناك نائب عنه مع خمسة أعضاء كـ(مجلس إدارة) يختارهم الأمين العام بنفسه[١].

بقي سماحة السيد أحمد جواد الصافي (دام عزه) أميناً عاماً للعتبة العباسية المقدسة حتى ٢ كانون الثاني ٢٠١٦م، لينُصب بعدها من قبل المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله متولياً شرعياً على العتبة العباسية المقدسة وذلك ما ورد في وثيقة خطية للسيد السيستاني دام ظله في ١٩ ربيع الأول ١٤٣٧هـ الموافق ٢٩ كانون الثاني ٢٠١٦م[٢]، وكان قد سبق ذلك اختيار السيد (محمد عبد الحسين الأشيقر) أميناً عاماً للعتبة العباسية المقدسة وقد باشر بأعماله في إدارة الحرم وفق الأمر الديواني (ديوان الوقف الشيعي) الصادر في ٢٠ كانون الأول ٢٠١٥م الذي ينص:

«تعيين السيد محمد عبد الحسين كاظم الأشيقر أميناً عاماً للعتبة العباسية المقدسة في كربلاء المقدسة على أن يتم الاستلام والتسليم بينهما ـ يقصد بين الأمين السابق والجديد ـ بتاريخ ٢/ ١/ ٢٠١٦م»[٣].

---

(١) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٤٣٢٠، نظام رقم (٤)، ٢٨/ ٤/ ٢٠١٤م.

(٢) ينظر: (التنظيم القانوني لأموال العتبات المقدسة – العتبة العباسية أنموذجا: ٢٠١).

(٣) أ.م.د.ت، أمر ديواني صادر من رئاسة مجلس الوزراء ديوان الوقف الشيعي يحمل عدد ١/ ١/ ١٥٧٥ بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٥م.

الباب الأول

سدنة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

منذ أوائل القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي وحتى النصف الأول من القرن الخامس عشر الهجري/ الواحد والعشرون الميلادي.

سدنة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

توطئة:

إن مقام أبي الفضل العباس عليه السلام من المقامات المطهرة ذو القدسية الخاصة التي ميز بها الله عز وجل آل بيت النبي صلى الله عليه وآله، فمن حق ذلك المقام أن يكون سادنه شريفَ قومه وكريمَ بيته لا يسبق بمجد ولا يلحق بشرف، ومن هنا نجد أن منصب السدانة لحرم أبي الفضل العباس عليه السلام يتولاه شريف بعد شريف[1]، وللأسف الشديد لم تسعفنا المصادر والوثائق التاريخية بجميع أسماء من تولى سدانة الروضة العباسية حتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، ولعل ذلك النقص جاء بسبب إدارة شؤون الروضة العباسية من قبل بعض سدنة الروضة الحسينية المقدسة من جهة وعدم تسليط الضوء على بعض تلك الشخصيات المهمة من جهة أخرى، وذلك ما سنلتمسه خلال التفصيل القادم.

(١) ينظر قمر بني هاشم العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): ١٣٠، كتاب العباس عليه السلام: ٣٩٢.

[١]

السيد ثابت بن سلطان

هو السيد ثابت (الأول) بن سلطان كمال الدين بن إدريس بن جمّاز الحسيني الموسوي، تولى سدانة حرم أبي الفضل العباس عليه السلام في أواخر العهد التيموري أي في أوائل القرن التاسع الهجري[١].

[٢]

السيد ثابت بن ثابت

السيّد ثابت (الثاني) بن ثابت (الأول) بن سلطان كمال الدين بن إدريس بن جمّاز الحسيني الموسوي، تولى سدانة حرم أبي الفضل العباس عليه السلام بعد والده السادن السابق، ولم نعرف شيء عن تاريخ ولادته ووفاته ومدة بقائه في سدانة حرم العبّاس عليه السلام.[٢]

[٣]

السيد كمال الدين

هو السيد كمال الدين ابن السيد ثابت بن ثابت بن سلطان كمال الدين بن إدريس بن جمّاز الحسيني الموسوي. كان متولياً على حرم أبي الفضل العبّاس عليه السلام سنة ٩٠٢هـ.[٣]

لم نحصل على معلومات عن سنة ولادته ووفاته ولا المدة التي بقي بها متولي على حرم العبّاس عليه السلام، وقال السيّد سلمان هادي آل طعمة(معاصر) في معرض حديثه عن أسرة آل ثابت: «السيّد سلطان كمال الدين الجدّ الأعلى لآل ثابت نقيب نقباء العراق

(١) موسوعة العلامة المرعشي: ٢/ ١٦١.
(٢) موسوعة العلامة المرعشي: ٢/ ١٦١.
(٣) موسوعة العلامة المرعشي: ٢/ ١٦١.

سنة ٩٥٧هـ».[١]

على ما تقدّم يكون تعارض بين التأريخين المذكورين والظاهر أن سلطان كمال الدين الذي أشار إليه السيّد سلمان هو غير الذي ذكره السيّد المرعشي؛ لأننا إذا سلّمنا بأنّ السيّد سلطان كمال الدين نقيب نقباء العراق سنة ٩٥٧هـ هو الجد الأعلى لأسرة آل ثابت فيكون هو أبو ثابت الأول وثابت الثاني فيكون سلطان كمال الدين الذي ذكره المرعشي حفيدا لسلطان كمال الدين نقيب نقباء العراق فكيف يمكن أن يكون الحفيد تولّى السدانة سنة ٩٠٢هـ، والجد الأعلى تولّى النقابة سنة ٩٥٧هـ.؟!.

ويقول السيّد عادل ابن السيّد عبد الصالح آل طعمة: «رأيت اسم والد السيّد سلطان كمال الدين كُتب ضمن الشهود في وثيقة أملاك جدّنا الأعلى السيّد طعمة كمال الدين بن أبي الفائز الحسيني الكربلائي المؤرّخة سنة ٨٩٥ هجريّة وعليها ختم السلطان المظفر يعقوب، ويقرأ اسمه هكذا (إدريس بن جمّاز الحسيني)».[٢]

وبناء على ما تقدّم وللتقارب بين التاريخ الوارد في الوثيقة التي رآها السيّد عادل، والتاريخ الذي ذكره السيّد المرعشي (٩٠٢هـ)، يكون هناك شخص من آل ثابت باسم سلطان كمال الدين أو كمال الدين بن ثابت كان متولياً على العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وأنّ السيّد سلطان كمال الدين نقيب نقباء العراق سنة ٩٥٧هـ هو شخص آخر غير الجد الأعلى لأسرة آل ثابت، فضلا عن ذلك هناك معلومات تشير إلى أن سلطان كمال الدين نقيب نقباء العراق بقي في النقابة حتى سنة ٩٩١هـ.[٣]

---

(١) عشائر كربلاء وأسرها: ٤١.

(٢) عشائر كربلاء وأسرها: ز.

(٣) إدارة العراق (الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة): ٣٥٩.

[٤]

الشيخ محمد بن نعمة الله

أول من ذكره وعدّه من سدنة العتبة العبّاسيّة السيّد محمّد حسن الكليدار(ت١٤١٧هـ)، بقوله: «الخازن الأول – وهو محمّد بن نعمة الله كان خازنًا عامًا ١٠٢٥هـ».[١]

ونقل عنه جملة من المؤلفين العبارة بنصّها ومنهم السيّد عبد الرزّاق المقرّم (ت١٣٩١هـ)[٢]، والسيّد سلمان هادي آل طعمة (معاصر).[٣]

والظاهر أنَّ السيّد محمّد حسن الكليدار(ت١٤١٧هـ) اعتمد في قوله على الختم الذي وجده على وثيقة (فدان السادة)[٤]، ونصّه: «محمد بن نعمة الله كليدار العبّاس».

وعند مراجعتنا لنص الوقفيّة التي أوردها بنصّها السيّد محمّد هادي آل طعمة (ت١٤٢٤هـ)[٥]، والشيخ مهنا رباط الدويش (معاصر)[٦]، تبيّن أنّ الوثيقة لم تؤرّخ بأي تأريخ، وأنّ التاريخ المذكور (١٠٢٥هـ) هو تاريخ مضاف إلى حاشية الوقفيّة، وهو يعود إلى السادة آل قفطون وهي وقفيّة فدان أم السودان ولا علاقة للسادة آل طعمة بهذه الوقفيّة، فضلاً عن ذلك أنّ تاريخ فدّان السادة بين الأعوام (١١٧٥-١١٨٠هـ)

(١) مدينة الحسين:١/ ٨٦.

(٢) قمر بني هاشم (العباس ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام): ١٣٠.

(٣) تاريخ مرقد الحسين والعبّاس عليهما السلام: ٣٠٨.

(٤) وقفيّة تخص بعض البساتين في كربلاء التي أوقفها الشيخ أحمد بن علي النحوي (ت١١٨٣هـ)، على بعض الأشخاص ومنهم السيّد علم ثمّولده طعمة بن علم.

(٥) ينظر: الكراسة البهيّة في أحوال السادة آل طعمة العلويّة: ٣٥-٤٢.

(٦) ينظر: موسوعة كربلاء، السادة الموسويّة: ٢٠/ ١٨٠ – ١٨٨.

أي عندما كان طرفي العقد أحياء وتاريخ وفاة الشيخ أحمد النحوي الواقف لفدان السادة سنة ١١٨٣هـ.[١]

وذكر الأستاذ سامي جواد المنذري (معاصر) في ضمن سدنة العتبة العبّاسيّة قائلاً: «محمّد بن نعمة الله: استلم سدانة الروضة العبّاسيّة وكيلاً عن الشيخ محمّد عزّ الدين بن جعفر بن شمس الدين بن شجاع الأسدي الذي بقي سادناً على الروضة الحسينيّة، والشيخ محمّد نعمة الله وهو من سكنة بغداد عُيّن بفرمان عثماني سنة ١٠٢٠هـ حتّى وفاته سنة ١٠٩٠هـ ويثبت سدانته كما يظهر من ختمه في وقفيّة فدان السادة في سنة ١٠٢٥هـ».[٢]

والملاحظ أنّ سادن العتبة الحسينية في سنة ١٠٢٥هـ هو جعفر شمس الدين، وبعده من سنة ١٠٢٥هـ وحتى ١٠٣٢هـ هو محي الدين بن علي الحائري، وأمّا الشيخ محمّد عزّ الدين فلم نعثر على ذكر له خلال فترة (١٠٢٥هـ).[٣]

[٥]

الشيخ حمزة السلامي

الشيخ حمزة بن عباس بن إبراهيم بن كنهير السلامي المعروف بـ (حمزة الكليدار)[٤] كان مبجلاً معظماً ذا ثقافة عالية، تولّى سدانة العتبة العبّاسيّة المقدّسة بين سنة ١٠٩١هـ و١١٠٨هـ.[٥]

---

(١) ينظر: موسوعة كربلاء، السادة الموسويّة: ٢٠/ ١٨٠ – ١٨٨.

(٢) راقدون عند العبّاس عليه السلام: ٩٣.

(٣) ينظر: مدينة الحسين: ١/ ٧٦، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٢١٠.

(٤) بنو سلمة، السلاميون: ١٢٨.

(٥) عشائر كربلاء وأسرها: ٤٠٢.

ينتسب إلى عشيرة السلالمة، وهي فخذ من (أسلم)، يرجع نسبها إلى قبيلة (شمّر)، وقيل إلى قبيلة (الخزرج)، وكان لها دور في الوطنيّة وانتهال العلم والفضل، وكانت لها أيام زاهرة وأعوام خصبة. (١)

قال عنه السيّد عبد الرزّاق المقرّم (ت١٣٩١هـ): «الشيخ حمزة من عشيرة السلالمة من شمّر، وقد صاهر آل شمس الدين الحائري، وانقطع عقبه، كان عالماً فاضلاً، وضع مذكرات قيّمة عن تاريخ كربلاء لم نتمكن من العثور عليها، ولم يعرف بالضبط توليته السدانة ووفاته غير إنّا نعلم إجمالاً أنه تولاها من عام ١٠٩١هـ إلى ما بعد عام ١١٠٨هـ». (٢)

ويظهر من مصاهرته من آل شمس الدين الحائري، أنّه كان سادنا للعتبة العبّاسيّة بالوكالة عن الشيخ إبراهيم شمس الدين الحائري الذي تولّى سدانة العتبة الحسينيّة المقدّسة قبل سنة ١٠٧٥هـ وحتّى سنة ١١٠٦هـ. (٣)

توفي سنة ١١٦٠هـ. (٤)

(١) ينظر: القبائل العراقيّة وغيرها: ٧١، عشائر كربلاء وأسرها: ٤٠٢.

(٢) قمر بني هاشم (العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام): ١٣٠، العباس بن علي (جهاد وتضحية): ١٣٥.

(٣) ينظر: مدينة الحسين: ١/ ٧٦.

(٤) عشائر كربلاء وأسرها: ٤٠٢.

[٦]

الشيخ أحمد الخازن

الشيخ أحمد (محمّد)[١] الخازن، عالمٌ فاضل، وشاعرٌ أديب، كان من شعراء القرن الثاني عشر الهجري الموهوبين ومن معاصري الشاعر السيّد نصر الله الحائريّ الفائزيّ (ت قبل ١١٦٨ هـ)[٢].

وعلى الرغم من بزوغ نجمه في وقته، فلم يصلنا من أخباره وأشعاره إلا القليل، ولا زالت حبيسة التراث المخطوط الذي لم تخرج معلوماته إلى النور ولايزال حبيس الرفوف المظلمة.

تَرجم له السيّد محسن الأمين(ت١٣٧١هـ) في الأعيان قائلاً: «الشيخ أحمد خازن حضرة العباس عليه السلام شاعرٌ أديبٌ، له مراسلة مع السيّد نصر الله الحائريّ، ووصفه جامع ديوانه السيّد المذكور بالأديب الأريب الماجد، وذَكرَ أنّهُ امتدح السيّد بقصيدة فأجابه السيّد بقوله:

[الكامل]

أَلَآلِـئٌ نُـظِـمَـتْ مَـعَ المَـرْجَـانِ ... فِي جِـيـدِ ظَـبْـيٍ فَـاتـرِ الأَجْـفَـانِ
أَمْ ذِي عَروسُ الروْضِ جَلَّلَها الحَيا[٣] ... فَـاحْـمَـرَّ خَـدٌّ شَـقَـائـقِ الـنّـعـمانِ
أَمْ نَسْمَةً سَحراً سَرَتْ فَتَمايَلَتْ ... مِنْها قـدودُ عَـرَائِـسِ الأَغْـصَـانِ

(١) محمّد: كما ورد في ديوان السيد نصر الله الحائري: «وله مجيباً الشيخ محمّد خازن حرم العبّاس عليه السلام عن قصيدة امتدحه بها».

(٢) مدينة الحسين: ١/ ٨٧، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣٠٨، شعراء من كربلاء: ١/ ٥٤.

(٣) صدر البيت في ديوان السيّد نصر الله الحائري: (أَمْ رَوْضَةً جَادَ الحَيا أَكْنَافَها).

أَخْطَأْتَ بَلْ هَذيْ قَصيدةُ مَاجِدٍ نصبتْ مَساندهُ عَلى كيْوَانِ[١]
أَمْ خمرةً جُلِيَتْ بِكَأْسٍ رَائِقٍ أَمْ ريق مَنْ قَدْ هَامَ فِيهِ جَنَاني
أَمْ أَنْجُماً سَطَعَتْ لَنَا أَمْ نَظْمُ مَنْ فَاقَ الوَرَى بِالحُسْنِ وَالإِحْسَانِ
أَعْنِيْ بِهِ رَبّ المعالي «أحمداً» ذَا الجُودِ بُلبلُ رَوْضَةِ العرفانِ
مَنْ حَلَّ مِفْتَاحُ الفَتَى «العَبَّاسُ» في يَدهِ فَفَاقَ عُلاً عَلى «رِضْوَانِ»
صَلَّى عَليكَ اللهُ يَا عَبَّاسُ مَا ضَحِكَتْ بُروقُ العَارِضِ الهَتَّانِ»[٢]

لم تشر المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها إلى مدة بقائه في سدانة الروضة العباسية المقدّسة، واكتفت فقط بالإشارة إلى أنّه كان تولّى السدانة بعد وفاة الخازن السابق – الشيخ حمزة السلامي – أي بعد سنة ١١٠٨هـ[٣]وهي السنة التي انتهت بها فترة سدانة الشيخ حمزة السلامي، ويبدو أنّه بقى في السدانة حتى سنة ١١١٢هـ وهي السنة التي تسلّم بها السدانة السيد حسين بن ناصر بن ثابت[٤].

تنبيه: ذكر السيّد محمّد حسن الكليدار في مدينة الحسين في ضمن حديثه عن نسب السيّد نصر الله الحائري قائلاً: «ضبط نسب أبو الفتح مدرس الطف نصر الله تلميذه ومعاصره أبو الرضا الشيخ أحمد خازن الروضة العبّاسيّة ابن الشيخ حسن الخيّاط النجفي الحلي المشهور بالشيخ أحمد النحوي الأسدي»[٥]. والواقع أنّ السادن أحمد

(١) البيت لم يرد في ديوان السيّد نصر الله الحائري، والبيتان الخامس والسادس وردا في الديوان ولم يذكرهما صاحب الأعيان. فلاحظ.

(٢) عجز البيت في ديوان السيّد نصر الله الحائري: (قَدْ سَالَ دَمعُ الوَابلِ الهَتَّانِ).ينظر: ديوان السيد نصر الله الحائري: ٢١٥-٢١٦، أعيان الشيعة: ٢/ ٥٨٥.

(٣) ينظر: مدينة الحسين: ١/ ٨٧.

(٤) ينظر:موسوعة العلامة المرعشي: ٢/ ١٦١، مجلّة ميراث شهاب، العدد٣و٤، تسلسل ٤١- ٤٢، السنة الحادية عشر، بحث بعنوان: (الرحلة الكربلائية) لآية الله السيّد المرعشي النجفي، ص٧- ٢٠.

(٥) مدينة الحسين: ٤/ ٣٧٥.

الخازن هو غير الشيخ أحمد النحوي الشاعر النجفي المشهور، كون السادن أحمد الخازن لم يعقب كما أورد المقرّم[١]، في حين أنّ الشيخ أحمد النحوي له أربعة أولاد كلهم شعراء فضلاء.

فضلاً عن ذلك لم ترد أي إشارة في نص الوقفيّة الكامل الذي أورده الشيخ مهنا ارباط في كتابه (موسوعة كربلاء عبر التاريخ، السادة الموسويّة) وكان نص شهادة الشيخ أحمد النحوي كالآتي: «المنسوب إلي في هذا الصك الشرعي من الوقف على النهج المرعي صحيح لا ريب فيه ولا شبهة تعريه وأنا الفقير إلى الله تعالى، أحمد بن علي الشهير بالنحوي عفى الله عنه وعن المؤمنين آمين»[٢]، فضلا عن ذلك أنَّ الوقفية ورد عليها ختم وشهادة محمّد بن نعمة الله كليدار العباس عليه السلام، فلا يمكن أن يكون كليداران في آن واحد.

وقال السيّد محمّد هادي آل طعمة (ت١٤٢٤هـ)، في ضمن ترجمة الشيخ أحمد المذكور الواقف لفدّان السادة: «كان العلامة الشيخ أحمد ابن الشيخ علي النحوي المعاصر...»، ووضع هامش على الشيخ أحمد وقال: «وهو غير الشاعر المشهور الشيخ أحمد النحوي المتوفى سنة ١١٨٣هـ».[٣]

وفاته: ذكرت بعض المصادر[٤] أنّه تُوفي سنة ١١٨٧هـ، ونعتقد أنّ الخلط حصل في وفاته أيضاً، إذا ما علمنا أنّ سنة ١١٨٧هـ هي سنة وفاة الشاعر الشيخ أحمد النحوي

(١) قمر بني هاشم (العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام): ١٣٠، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣٠٨.

(٢) موسوعة كربلاء عبر التاريخ، السادة الموسوية: ١٨١-١٨٨.

(٣) ينظر: الكراسة البهيّة في أحوال السادة آل طعمة العلويّة: ١٢.

(٤) قمر بني هاشم (العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام): ١٣٠، مدينة الحسين: ٤/ ٣٧٥، موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التارخي (الحياة الفكرية-التعليم الديني): ٤/ ٢٣٨.

بحسب ما ذهب إليه صاحب كتاب (غاية المراد).[١]

[٧]

السيد حسين بن ناصر

وهو السيد حسين بن ناصر بن ثابت (الثالث) ابن نعمة الله بن ثابت (الثاني) ابن سلطان كمال الدين، تولّى سدانة الحرم العبّاسيّ المقدس سنة ١١١٢هـ[٢].

[٨]

الشيخ أحمد الدجيلي

الشيخ أحمد الدجيلي، عُيّن سادنا للروضة العبّاسيّة سنة ١١١٧هـ، وبهذا انفصلت سدانة الروضة العباسيّة عن الحسينيّة التي بقيت بيد بني أسد وجاء تعيين الدجيلي وهو من سكنة بغداد بأمر الوالي علي باشا لمّا عُيّن على بغداد واليا.[٣]

ولم نعثر على ذكر له في مصادر أخرى، والظاهر أنّه كان يدير السدانة ابتداء من سنة ١١١٧هـ وحتى مجيء السادن محمّد شريف سنة ١١٦١هـ، وتمثل فترته انفصال سدانة العتبة العباسيّة عن الحسينيّة بعد إن كانت تابعة لها.

وذُكر بأنّ أمر توليته جاء من الوالي العثماني علي باشا[٤]، وعلى ذلك فأمر توليته يكون سنة ١١١٦هـ وليس ١١١٧هـ؛ وذلك لأنَّ الوالي المذكور كان قد تولى إدارة

---

(١) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٤٤٦.

(٢) ينظر: موسوعة العلامة المرعشي: ٢/ ١٦١، مجلّة ميراث شهاب، العدد٣و٤، تسلسل ٤١- ٤٢، السنة الحادية عشر، بحث بعنوان: (الرحلة الكربلائية) لآية الله السيّد المرعشي النجفي، ص٧- ٢٠.

(٣) راقدون عند العباس عليه السلام: ٩٤.

(٤) ينظر: راقدون عند العباس(علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ٩٤، كربلاء من ١٧٩٤-١٨٦٩م دراسة في الأحوال (السياسية والاقتصادية والاجتماعية): ١٥.

البلاد بين ٢١ جماد الآخر سنة ١١١٥هـ حتى ١٣صفر سنة ١١١٦هـ[١]، ويحتمل أن يكون قد تقلد زمام أمور السدانة بالوكالة في البدء ثم أصالة بمعزل تام عن سدانة حرم الإمام الحسين عليه السلام.

[٩]

الشيخ محمد شريف

أول من ذكره السيّد سلمان هادي آل طعمة (معاصر) بقوله: «الشيخ محمّد شريف كان خازناً سنة ١١٦١هـ كما يظهر من ختمه في أوراق المعملجي= (الشيخ محمّد شريف كليدار العباس ١١٦١هـ)».[٢]

وتابعه في ذلك عدد من المؤلفين، منهم: السيّد محمد علي الأشيقر (ت١٤٤٠هـ)[٣]، والأستاذ سامي جواد المنذري (معاصر)[٤]، والأستاذ سعيد رشيد زميزم (معاصر).[٥]

لم نحصل على شيء من سيرته، ولا نعرف سنة ولادته ووفاته، والظاهر من ختمه أنّه كان سادنا للعتبة العبّاسيّة سنة ١١٦١هـ.

[١٠]

السيد محمد بن حسين

هو السيد محمد بن حسين بن ناصر بن ثابت (الثالث) ابن نعمة الله بن ثابت

---

(١) ينظر: إدارة العراق (الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة): ٦٠، تاريخ العراق بين احتلالين: ٥/ ١٥٩.

(٢) تاريخ مرقد الحسين والعبّاس عليهما السلام: ٣٠٨.

(٣) العباس عليه السلام رجل العقيدة والجهاد: ١٨٩.

(٤) راقدون عند العباس عليه السلام (علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ٩٤.

(٥) العباس بن علي جهاد وتضحية: ١٣٥.

(الثاني)، تولى سدانة الحرم العباسي سنة ١١٨٠هـ[١].

[١١]

الشيخ علي عبد الرسول

الشيخ علي ابن الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ أحمد ابن الحاج الشيخ مهدي القشعمي (الكيشوان)[٢].

فاضل جليل، شغل منصب الكليدارية بعد تقديمه طلباً لشغل المنصب بعد فراغه، ووردت تلك التولية بفارمان عثماني صادر عن الوالي بتاريخ ٢٥ شوال ١١٨٧هـ الموافق ٨ كانون الثاني ١٧٧٤م ونصه: «نظراً لوفاة الخازن السابق دون عقب وتقديمك طلباً لتولية سدانة الروضة العباسية فقد أرتأينا ذلك».[٣]

وبحسب نص الفرمان يكون قد تولى الشيخ علي سدانة الروضة العباسية بعد وفاة السادن السابق وهو الشيخ أحمد الخازن المتوفى سنة ١١٨٧هـ، وبالنظر لما ذُكر من السدنة من التسلسل (٧) وحتى (١٠) واعتمادا على مصادر مختلفة فيحتمل أن يكون أحمد الخازن تسلم السدانة مرة أخرى بعد سنة ١١٨٠ وحتى وفاته سنة ١١٨٧هـ، أو أن يكون ما ذُكر محل نظر واستقراء.

ومنذ هذا التاريخ (١١٨٧هـ) باشر في السدانة وبقي يدير أمور الحرم إلى ما بعد سنة ١٢٢٢هـ، وعُرف أعقابه ببيت الشيخ[٤]، وذكر بأن ختمهُ كان بعنوان (الشيخ علي

(١) ينظر: موسوعة العلامة المرعشي: ٢/ ١٦١، مجلّة ميراث شهاب، العدد٣و٤، تسلسل ٤١- ٤٢، السنة الحادية عشر، ص٧- ٢٠.

(٢) وقائع الأيام (مخطوط): ١/ ٢.

(٣) نقلًا عن: مدينة الحسين: ١/ ٨٧، وقائع الأيام (مخطوط): ١/ ١.

(٤) ينظر: قمر بني هاشم العباس أبن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٠، راقدون عند العباس

چلبي كليدار إمام عباس)[١] كما قرء على وثيقة بيع يعود تاريخها إلى سنة ١٢١٢هـ.

وفي عهده حصلت حادثة اعتداء الوهابيين على كربلاء المقدسة سنة ١٢١٦هـ / ١٨٠٢م، والتي عُرفت بـ(غدير دم)[٢]، وكان من نتائجها استشهاد السيد (موسى بن محمد علي)[٣] سادن الروضة الحسينية[٤]، ولما أصبح مكانه شاغراً اجتمع علماء ووجهاء المدينة ومنهم الشيخ علي عبد الرسول، وتقرر رفع مضبطة إلى والي بغداد (سليمان باشا)[٥] مطالبينه إسناد منصب السدانة للسيد (جواد بن كاظم بن نصر الله)[٦] وكانت

(علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ١٨٠.

(١) نقلا عن: تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣٠٨.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول حملة الوهابين على كربلاء المقدسة ينظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ١/ ١٩٦، كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩م دراسة في الأحوال (السياسيةوالاقتصادية والاجتماعية): ٦٠.

(٣) السيد موسى بن محمد علي الموسوي كان من أعيان أسرة آل الوهاب، تولى سدانة الروضة الحسينية لفترتين الأولى بين ١٢٠٤-١٢٠٦هـ والثانية بين ١٢١٥-١٢١٦هـ، استشهد في غزوة الوهابيين على كربلاء المقدسة يوم ١٨ كانون الأول ١٢١٦. (ينظر: مدينة الحسين: ١/ ٧٨، تاريخ السدانة الحسينية للمحقق الكرباسي: ١٠٤-١٠٦).

(٤) مقدام عبد الحسين باقر الفياض، الغزو الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة في مطلع القرن التاسع عشر، مجلة تراث كربلاء، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الأوَّل، آذار ٢٠١٥م: ١٧٧-١٧٨.

(٥) سليمان باشا: من ولاة بغداد، ويعرف بسليمان باشا الكبير حكم البلاد قرابة الثلاث والعشرين سنة أي بين (١٧٧٩-١٨٠٢م). (ينظر: تاريخ العراق الحديث (من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا): ٢٣، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ١/ ١٧٥. يراجع تاريخ العراق بين احتلالين: ٦/ ١٢).

(٦) السيد جواد بن كاظم بن نصر الله: وهو السيد جواد السيد كاظم بن نصر الله بن ناصر بن يونس بن جميل بن علم الدين بن طعمة (الثاني) وهو الجد الأعلى للسادة المعروفين اليوم بآل الطويل، تولى سدانة الروضة الحسينية سنة ١٢١٧هـ بعد استشهاد السادن السيد موسى بن محمد علي، ولم يطيل بقائه في منصب السدانة إذ عزل سنة ١٢١٩هـ وتوفي ١٢٢٢هـ. ينظر: مدينة الحسين:١/ ٧٨.

تلك المضبطة مدعومة بأختامهم[١]، ومنها توقيع سادن العباس عليه السلام الشيخ علي عبد الرسول، بقي في السدانة حتى وفاته سنة ١٢٢٣هـ وقيل سنة١٢٢٤هـ، ودفن في حرم العباس عليه السلام في الجهة الجنوبية الغربية تحديداً في الحجرة الأولى على يمين الداخل إلى الحرم من باب الرواق الغربي[٢].

[١٢]

عبد الجليل

ينتمي السادن عبد الجليل إلى أسرة (آل القاضي)، وهي من البيوتات العريقة التي مضى أكثر من أربعة قرون على استيطانها في كربلاء، وكان لبعض أسلافهم الوجاهة والنفوذ وتقرء تواقيعهم (القاضي). [٣]

تولى سدانة العتبة العباسية المقدّسة سنة ١٢٢٤هـ ثم عُزل ولا نعلم سبب العزل، ويُقرء نصّ توقيعه الذي ورد على بعض الوثائق-ومنها وصيّة السيّد حسين نقيب الأشراف المؤرّخة ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٤٧هـ- : «عبد الجليل كليدار العباس السابق».[٤]

[١٣]

السيد محمد علي بن درويش

هو السيد محمد علي بن درويش بن محمد بن حسين بن ناصر بن ثابت (الثالث)

(١) ينظر: الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء: ١٧٨.

(٢) مشاهير المدفونين في كربلاء: ١٠٦، موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام:٤٧، لبوة العرين وأشبال أم البنين: ١١٠.

(٣) ينظر: مدينة الحسين (مستدركات السلسلة الثانية المطبوعة في آخر السلسلة الرابعة): ٤/ ٣٥، عشائر كربلاء وأسرها: ٥٠٠.

(٤) نقلًا عن: مدينة الحسين: ١/ ٨٧، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام :٣٠٨.

نعمة الله بن ثابت (الثاني) بن السلطان كمال الدين من آل زحيك.

تولى سدانة الروضة العباسية المقدسة سنة ١٢٢٥هـ حتى ١٢٢٩هـ[١]، وكان الجد الأعلى لأسرة آل ثابت في مدينة كربلاء المقدّسة.[٢]

[١٤]

السيّد ثابت بن درويش

وهو السيد ثابت بن درويش بن محمد شقيق السادن السابق تولى سدانة الروضة العباسية المقدسة سنة ١٢٣٢هـ حتى سنة ١٢٣٨هـ، ويعدّ السيد ثابت الجد الأعلى لأسرة السادة آل ثابت في إيران وبعض أفرادها اليوم في كربلاء المقدّسة. [٣]

[١٥]

السيّد سلطان بن ثابت آل ثابت

السيّد سلطان بن ثابت بن درويش بن محمّد بن حسين بن ناصر بن ثابت (الثالث) نعمة الله بن ثابت (الثاني) بن السلطان كمال الدين من آل زحيك.

أُسندت إليه سدانة الروضة العبّاسيّة المقدّسة بعد سنة ١٢٣٤هـ، وذلك بأمر من الوالي داود باشا، وتعتبر فترة تسنمه المنصب فترة حرجة أخذ فيها الوالي داود باشا يسعى جاهدا لفرض سيطرته التامة على العراق وبث سطوته على العتبات المقدّسة

(١) في كتاب (العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام)، ص١٨٩، لعبد الوهاب الراضي، أنّه تولى السدانة حتى سنة ١٢٣٢هـ، والظاهر أنه اشتباه بخاصة أنّه ينقل عن كتاب مدينة الحسين وفيه سنة ١٢٢٩هـ.
(٢) مدينة الحسين: ١/ ٨٦، قمر بني هاشم العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٠، تعليقات على كتاب تراث كربلاء (مخطوط): ١٤، راقدون عند العباس (علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ٩٤، العباس بن علي (جهاد وتضحية): ١٣٦.
(٣) تعليقات على كتاب تراث كربلاء (مخطوط): ١٤، مدينة الحسين: ١/ ٨٧، قمر بني هاشم العباس بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣١.

والتدخل بشؤونها ومناصبها الدينية والادارية.[١]

لم يدم طويلاً في السدانة فقد عزل سنة ١٢٤٠هـ ليتقلد مناصب أخرى تماشياً مع سياسة الوالي العثماني المتبعة[٢]، ومنها توليه حاكمية قصبة كربلاءسنة ١٢٤٠ / ١٢٤٤هـ[٣]، فقد اتصف السيد سعيد برجاحة العقل وقدرته على تهدئة الأوضاع الداخلية للمدينة بفضل منزلته الاجتماعية بين الكربلائيين على مختلف فئاتهم[٤].

من أولاده السيد سعيد الذي تولّى سدانة الروضة العبّاسيّة لفترتين الأولى سنة ١٢٥٩هـ، والثانية من سنة ١٢٦٥هـ إلى سنة ١٢٨٥هـ.[٥]

[١٦]

السيّد عبد الوهاب بن محمد بن عباس آل طعمة

(الفترة الاولى: ١٢٤١-)

وهو السيد عبد الوهاب (وهاب) ابن السيد محمد علي الچلبي[٦] ابن السيد عباس ابن السيد نعمة الله[٧] بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة (الثالث) من آل طعمة

(١) مدينة الحسين: ٣/ ١٩٩-٢٠٠، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء: ٢٠٠-٢٠١.

(٢) مدينة الحسين: ٣/ ٢١٠-٢١١و ٤/ ٢٠١ (الهامش).

(٣) مدينة الحسين: مستدركات السلسلة الثانية المطبوعة في آخر السلسلة الرابعة: ٤/ ٤٦.

(٤) موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التارخي: ٢/ ١٤٥.

(٥) ينظر: تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣٠٩.

(٦) لُقِّب السيد محمد علي آل طعمة بهذا اللقب عندما أنعمه عليه الوالي العثماني داود باشا سنة ١٢٣٧هـ، وهناك وثيقة بتاريخ ١٤ شهر رمضان سنة ١٢٣٧هـ عليها ختمه، ونصّه: «السيد محمد علي چلبي». (ينظر: مدينة الحسين: ٣/ ٢٠٣-٢٠٤).

(٧) كان السيد نعمة الله نقيباً وساداناً لمرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام وقد عُيّنَ لذلك المنصب بموجب فارمان. (ينظر: وقائع الأيام (مخطوط): ٥/ ١٣.

الحائري الموسوي. [١]

كان والده السيد محمد علي سادناً للروضة الحسينية بعد عزل السيد جواد الطويل سنة ١٢١٩هـ واستمر حتّى سنة ١٢٣٧هـ[٢] وقيل للروضتين[٣]، وبعد ثلاث أشهر أصبح حاكماً لقصبة كربلاء حتى سنة ١٢٣٨هـ[٤]، ثم نائباً لحاكم المدينة بين ١٢٣٨-١٢٣٩هـ[٥]، وكان له مواقف مشّرفة ازاء الهجمات الوهابية على كربلاء المقدسة، تُوفي سنة ١٢٣٢هـ، وعُرف أبنائه من بعده بآل وهاب. [٦]

وكان جده السيد عباس بن نعمة الله نقيباً للأشراف. [٧]

وكان للأسرة العلمية الجليلة ذات الفكر والوجاهة - والتي نشأ وترعرع فيها السيد وهاب - الدور البارز في صقل شخصيته المميزة، وأصبح أشهر من نار على علم.[٨]

---

(١) أعيان الشيعة، ٨/ ١٣٢، كربلاء مدينة القباب الذهبية والمزارات العلوية: ١٤٥.

(٢) ينظر: مدينة الحسين : ٣/ ٢٠٤.

(٣) محمد علي ال طعمة: تولى سدانة الروضة الحسينية بعد عزل السيد جواد الطويل سنة ١٢١٩هـ، وكان له مواقف مشرفة ازاء الهجمات الوهابية على كربلاء المقدسة، توفي سنة ١٢٣٢هـ، وعُرف ابنائه من بعده بآل وهاب. (ينظر: تاريخ السدانة الحسينية للمحقق الكرباسي: ١٠٨).

(٤) ينظر: مدينة الحسين: (مستدركات السلسلة الثانية المطبوعة في اخر السلسلة الرابعة): ٤/ ٤٥، كربلاء في الذاكرة: ٤٣.

(٥) ينظر: مدينة الحسين: ٣/ ٢٠٣، إدارة العراق (الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة): ٣٥٧.

(٦) ينظر: تاريخ السدانة الحسينية للمحقق الكرباسي: ١٠٨.

(٧) ينظر: إدراة العراق (الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة): ٣٦١.

(٨) وقائع الأيام: ٥/ ١٣.

تدرج بالعلم والمعرفة وتولى مناصب ووظائف مهمة في كربلاء استمراراً لمسيرة والدهُ وأجدادهُ.[١]

وكان سبب اختيار (السيد عبد الوهاب) من قبل الوالي داود باشا هو أنّ الكربلائيين كانت لهم مواقف جريئة ضد حكومة داود باشا ومن ولاه على كربلاء مما جعل وزيره (محمد العجمي) -وتحديدا سنة ١٢٤٠هـ وبعد إخضاعه لمدينة الحلة متوجها نحو كربلاء- ينصحه بكتمان حقده على الكربلائيين واللجوء إلى الحيلة لعله يفلح بإخضاعهم دون حرب، واهتدى إلى الحيلة معتمدا سياسة (فرق تسد) فعيّن سليمان اغا (كتخدا) متوليا لقصبة كربلاء، ووجه عنايته نحو السيّد عبد الوهاب فأسند إليه سدانة الروضة الحسينية وكان عمره يومئذ ستة عشر سنة يؤازره فيها العلامة (السيد محمد مهدي القزويني)[٢].

وكان يقصد بذلك إعادة الخصومات القبلية القديمة بين (آل فائز وآل زحيك)، فتراه تارة يعهد حكومة كربلاء إلى سلطان بن ثابت، والسدانة إلى السيّد محمّد علي (أبو ردن)، والنقابة إلى السيّد حسين آل دراج ويعزل أحيانا ويسندها إلى السيّد وهّاب وكلّ ذلك خلال فترات وجيزة.

ولكن السيّد عبد الوهاب رغم صغر سنّه كان طموحا عالي الهمّة استطاع بعزيمته أن يفرض شخصيّته على الخاص والعام فانقادت إليه عشيرته وجماعة كبيرة من عشائر

---

(١) ينظر: دفناء في العتبة الحسينية المقدسة: ١٥١.

(٢) السيد محمد مهدي بن محمد باقر بن عبد الكريم بن نعمة الله القزويني الموسوي، ولد سنة ١٢٠٧هـ في كربلاء ونشأ بها، وهو شقيق (صاحب الضوابط) السيد إبراهيم القزويني، توفي في كربلاء سنة ١٢٦٥هـ .(ينظر: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ١/ ١٩٥، تأريخ الأسر العلمية في كربلاء (آل القزويني): ٣٧).

كربلاء فساير الركب بسلام.

ووصف صاحب (نزهة الأخوان) السيد عبد الوهاب في هذه الفترة بقوله: «كثيراً ما شاهدته يسير في مقدمة الجموع وإنّ غريمه السيّد محمّد علي شرف الدين الشهير بـ(أبو ردن) والمنافس الوحيد له بسبب تنحيته عن السدانة وهو من أبرز وجهاء كربلاء ورؤسائها يسير خلفه، والنقيب والسيّد سلطان آل ثابت وسائر زعماء كربلاء يحترمونه ويجلون شأنه».

فضلا عن ذلك إنّ النقيب السيد حسين آل دراج كان يتمتع بعقلية راجحة ونفوذ واسع فلم يعر أي اهتمام لهذه التبدلات السياسية التي عملها داود باشا لإيقاع الفرقة بين روؤساء كربلاء.

وعادت العلاقات وهدأت التوترات عندما أرسل النقيب السيّد حسين هدايا إلى متولي كربلاء (سليمان اغا كتخدا) وقبل الهدية الأخير وطلب منه العفو بناء على أوامر تلقاها من داود باشا عمّا سلف شريطة أن ينهج النقيب نهجا صالحا ويطيع أوامر الوزير داود باشا.

وساءت العلاقات مرة أخرى بسبب فرض ضرائب على أهالي كربلاء، فطلب السيّد حسين النقيب عزل المتولي (سليمان) وسرعان ما استجاب الوالي داود باشا، ولكنه عزم على إيقاع الفرقة بين رؤساء كربلاء مرة أخرى وبدهاء أكبر بخاصة بين السيد حسين النقيب والسيّد عبد الوهاب، فوجه شطره نحو السيد الوهاب وقام بدعوته إلى بغداد سنة ١٢٤١هـ، وأسند إليه منصب حاكمية كربلاء ونقابة الأشراف وسدانة كلا الروضتين وطلب منه العودة إلى المدينة لاستلام مهامه فيها، وأرسل معه

ثلاث أشخاص من (الجوخدارية)[١] لحراسته، ثم كاتب نقيب كربلاء السيد حسين طالباً منه القاء القبض على هؤلاء الجوخدارية ناعتهم بـ(اليارمازية)[٢] أي الشقاوة وارسالهم مكبلين إلى بغداد، وكان داود يقصد بذلك إثارة الفتنة، ولما وصل السيد عبد الوهاب إلى كربلاء في ١٥ رمضان ١٢٤١هـ ومعه فرمان توليته السلطات الثلاث (سدانة المرقدين، النقابة، القصبة) نفر النقيب من عزله وعقد اجتماع فوري مع بعض وجهاء المدينة ومنهم السيد سلطان بن ثابت سادن العباس عليه السلام المعزول والسيد (محمد علي أبو ردن)[٣] سادن الإمام الحسين عليه السلام وانتهى ذلك الاجتماع بطلب تسليم الجوخدارية الثلاث فامتنع السيد عبد الوهاب فأزدادت الأوضاع اضطراباً إلى درجة الاقتتال بين الطرفين لمدة عشرة أيام أحرق على إثرها منزل السيد عبد الوهاب واعتقاله ليتدخل العلامة (اغا بزرك محمد حسين الشهرستاني)[٤] ويخلصه، فوجد السيد عبد الوهاب

(١) وهو لقب يطلق على مرافقي السلاطين والحكام ليقومون بحراستهم. للمزيد من التفاصيل عنه ينظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية: ٨٨.

(٢) اليارمازية: كلمة عثمانية تعني بالعربية السفهاء الذين لا ينفعون لشيء، ويقصد بهم الأشرار من طبقات المجتمع وشقاواتها، ومعظمهم من الهاربين والمجرمين والعصاة، وجدوا في مدينة كربلاء المقدسة ملجأ لهم يحتمون به من سلطان الدولة وقيل أن من يقودهم رؤساء بارعون. للمزيد من التفاصيل ينظر: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٣٤٦، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ٢/ ١٢٥.

(٣) السيد محمد علي ابن السيد شرف الدين بن درويش الفائزي، كان صهراً لآل دراج، تولى السدانة ثلاث مرات الأولى سنة ١١٨١هـ، والثانية سنة ١١٩٥هـ و الثالثة سنة ١٢٤١هـ بعد خروج السيد وهاب آل طعمة من المدينة على أثر واقعة المناخور، توفي سنة ١٢٤٤هـ دون أن يعقب له ذكوراً. (مدينة الحسين: ١/ ٨٠، تاريخ السدانة الحسينية للمحقق الكرباسي: ١٠٠ – ١٠-٢و١١١).

(٤) السيد محمد حسين ابن السيد محمد مهدي ابن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الحائري، من علماء عصره في كربلاء، توفي بمرض الطاعون في ٢٥ شوال ١٢٤٧هـ ودفن في مقبرتهم الخاصة (مقبرة الشهرستانية) الواقعة في رواق الحضرة الحسينية خلف ضريح الشهداء. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٠/ ٤٣٤، مستدركات اعيان الشيعة: ٧/ ٢٦٤، راقدون عند الحسين (علماء، أدباء، خطباء،

الأوضاع داخل المدينة خرجت عن سيطرته واضطربت الأمور لدرجة اضطرته التوجه نحو بغداد لأسباب أمنية وسياسية وكان برفقته السيد محمد مهدي القزويني (والد زوجته) لمقابلة الوالي العثماني داود باشا، وبعد إن علم الأخير بما آلت إليه الأمور في المدينة وجه إليها حملة عسكرية لفرض السيطرة بالقوة وإقصاء سلطات النقيب، وهكذا وقعت حادثة المناخور المشهورة.

ونتيجة لذلك عقد اجتماع في دار السيد حسين النقيب دُعي فيه الكربلائيون على إختلاف طبقاتهم، وتقرر من خلاله أن يكون النقيب السيد حسين الحاكم العام للمدينة ويكون السيد سلطان بن ثابت حاكماً إدارياً ومسؤولاً عن فض المنازعات القبلية التي قد تحدث في المدينة نظراً لرجاحته وقدرته على إدارة أمور البلدة، بينما أنيطت سدانة الروضتين الحسينية والعباسية للسيد محمد علي أبو ردن، بالاضافة إلى اتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهة الحصار[1].

استمر حصار كربلاء المقدسة من شوال ١٢٤١هـ حتى ١٥ ذي القعدة أي قرابة الشهر ونصف، أدرك خلالها الوالي أنَّ المدينة مستعصية على قواته فأمر بإيقاف العمليات العسكرية وانسحاب قواته إلى بغداد ثم أعلن العفو والأمان للمتمردين ضناً منه بأنهم سيدخلون في طاعته، لكن الأمر لم ينتهِ خصوصاً وإنّ النقيب وأتباعه من سكان المدينة تمسكوا بانتصارهم وحكمهم المركزي للمدينة الأمر الذي جعل الوالي يصمم على إخضاعها مستعيناً بعشائر العقيل من القصيم والأحساء تحت لواء قائد يدعى (محمد البسام)، والذي فرض حصار محكم إلى درجة جعلت علماء وزعماء المدينة ومنهم سادن الروضتين السيد محمد علي أبو ردن ـ والذي كان قد تولى إدارة الروضتين

وجهاء، سلاطين): ٢٤٧-٢٤٨، دفناء العتبة الحسينية المقدسة: ١٩٠).

(١) ينظر: مدينة الحسين: ٣/ ٢٢٠، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء: ٢١٣-٢١٤.

خلال هذه الأزمة ـ والنقيب السيد حسين، وحاكم المدينة السيد سلطان بن ثابت، يدركون خطورة الموقف فخرج السيد محمد أبو ردن لمفاوضة قائد الحملة فاشترط الأخير تبعاً لأوامر الوالي تنصيب السيد عبد الوهاب على سدانة حرم الروضة العباسية لوقف الحصار فخضع وجهاء وحكام المدينة لذلك فأصدر الوالي أوامره إلى السيد عبد الوهاب لتسنم منصب سدانة الروضة العباسية بعد ان عقد الصلح في ٢٥ محرم ١٢٤٢هـ[١].

بقي السيد عبد الوهاب بمنصبه كسادن للروضة العباسية المقدسة وفي سنة ١٢٤٤هـ أنيط إليه تسنم منصب حاكمية قصبة المدينة، وقيل أن ذلك سنة ١٢٤٥هـ بعد إن أجرى داود باشا بعض التغييرات في المناصب المهمة لتقليل حدة التوتر في الأوضاع داخل المدينة[٢]، وبعد وفاة النقيب السيد حسين سنة ١٢٤٧ استطاع أن يتولى سدانة الروضتين، يعاونه في إدارة المرقد الحسيني نائباً عنه وهو الحاج (مهدي كمونة)[٣] ويعاونه السيد محمد بن جعفر بن مصطفى في إدارة المرقد العباسي نائباً عنه[٤].

تمكن السيد عبد الوهاب من التوفيق بين منصب السدانة ومنصب الحكم وقيل بأن إدارته للمدينة كانت مستقلة حتى انتهاء حكم المماليك سنة ١٢٤٧هـ بل وتتمتع بحكم

(١) ينظر: نزهة الأخوان في وقعة بلد المقتول العطشان: ١١١-١١٥، مدينة الحسين: ٤/ ٣١٠، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء: ٢٢٥-٢٢٧، للمزيد من التفاصيل ينظر: كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩م دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية (رسالة ماجستير): ٩٢-٩٣.

(٢) ينظر: كربلاء في الذاكرة: ٤٣، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء: ٢٣٤.

(٣) الحاج مهدي بن محمد بن ابراهيم ابن الشيخ عيسى بن كمونة، تولى سدانة الروضة الحسينية خلال حملة نجيب باشا على كربلاء وكانت توليته للسدانة بين ١٢٥٨-١٢٧٢هـ. (ينظر: مدينة الحسين: ١/ ٨١، تاريخ السدانة الحسينية للمحقق الكرباسي: ١١٩).

(٤) ينظر: مدينة الحسين: ٤/ ٣١٤.

ذاتي[١]، وذلك لأنه استطاع أن يوافق بين طموحاته ورضا حكومة بغداد بالإضافة إلى نفاد معارضيه من الساحة، فالسيد حسين نقيب كربلاء أصيب بمرض أفقده البصر، والسيد محمد علي أبو ردن سادن الإمام الحسين عليه السلام كان قد توفي منذ ١٢٤٤هـ[٢]. ولعل إنَّ فترة سدانته للروضة العباسية الأولى قد انتهت أوائل النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

[١٧]

السيد محمد بن السيد جعفر

(١٢٥٠ -١٢٥١هـ)

وهو السيد محمد بن جعفر بن مصطفى بن أحمد بن يحيى بن خليفة بن نعمة علم الدين من آل طعمة الفائزي.

كان من النسابين، وممن يعتمد عليه في الفضل والمعرفة، تولى إدارة السدانة في الروضة العباسية المقدسة عدة فترات[٣]، (أصالة ووكالة) فقد تولاها نائباً عن السيد عبد الوهاب آل طعمة سنة ١٢٤٧هـ، ولعل تلك الإنابة جاءت وفقاً لانشغال السيد عبد الوهاب بمناصبه الأخرى[٤]، ثم تولى سدانة الروضة العباسية أصالة سنة ١٢٥٠هـ واستمر في السدانة حتى سنة ١٢٥١هـ[٥].

---

(١) مدينة الحسين: مستدركات السلسلة الثانية المطبوعة في اخر السلسلة الرابعة: ٤/ ٤٦، محمد حسن مصطفى الكليدار، الحكام الاداريون في كربلاء قديماً وحديثاً، مجلة أرشيف حضارة كربلاء، العدد العاشر، السنة الثالثة، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٧م: ص٢٥.

(٢) الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء:٢٣٣.

(٣) مدينة الحسين: ٤/ ٣١٦-٣١٧.

(٤) مدينة الحسين:٤/ ٣١٤.

(٥) قمر بني هاشم العباس ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣١، مدينة الحسين: ١/ ٨٨،

وهناك من أشار إلى أنه عزل من منصب السدانة سنة ١٢٥٤هـ [١]، وكانت إنابته الثانية في سدانة الروضة العباسيّة بين ١٢٥٦-١٢٥٩هـ، وعزل بعد ذلك لينصّب السيد حسين چلبي سادناً رسمياً[٢]، كما سنورد ذلك بالتفصيل.

[١٨]

السيد حسين بن حسن الوهاب

السيد حسين بن حسن بن محمد علي بن محمد بن موسى من سلالة السيد محمّد ابن السيّد يوسف حفيد أبي المعالي بن عبد الله الحائري، ينتهي نسبه إلى إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى بن جعفر.

وهو الجد الأعلى لآل وهاب، ولقب (وهّاب)، تيمناً بتخليد ذكرى السيد محمد موسى الذي استشهد بغزوة الوهابيين، والسيّد حسين أول من لقب نفسه بهذا اللقب.[٣]

تولى السيد حسين سدانة الروضة العباسية أكثر من مرّة، الأولى: كانت في الرابع من شهر شوّال سنة ١٢٤٠هـ ولم يستمر في السدانة طويلاً خلال تلك الفترة إلّا بضعة أشهر.[٤]

ثم تولاها ثانياً بين ١٢٥١-١٢٥٦هـ [٥]، وقيل بأن توليته الثانية كانت وفق الفارمان العثماني الصادر بتاريخ ٢٥ جمادي الأولى سنة ١٢٥٤هـ بعد عزل السادن

الكراسة البهيّة في أحوال وأنساب السادة آل طعمة العلويّة: ٤٧، راقدون عند العباس (علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ٩٤.

(١) تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣٠٩.

(٢) مدينة الحسين: ٤/ ١٩٩-٢٠٠.

(٣) مدينة الحسين: ١/ ٨٨، قمر بني هاشم العباس ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣١.

(٤) مدينة الحسين: ٤/ ٢٠١، السادة عقب الحسين وأخيه الحسن عليهما السلام: ٢١/ ١١٢،

(٥) بيوتات كربلاء القديمة: ١٣٦.

السيد محمد بن جعفر بن مصطفى[١]، وتسنّم في هذا التاريخ أيضاً النقابة وحاكمية قصبة كربلاء بعد إعفاء متوليها السيد عبد الوهاب آل طعمة[٢]، وذلك وفق الفارمان العثماني الصادر من والي بغداد ونصه:

عزيزنا السيّد وهاب:

«نحيطكم علماً بمقتضى المصلحة قد وجّهنا تولية قصبة كربلاء والنقابة إلى عهدة سيّد حسين چلبي وهاب زاده وفوّضنا حاله لطرفه اعتباراً من سنة ١٢٥٤هـ أيلولى وحيث أنّه منصوبنا وتقوية أُموره وشاغله مطلوبنا وأنت معدود خادمنا فينبغي أن تتّفق مع المولى إليه وتكون بمعاونته ومظاهرته على المصلحة كما هو المجزوم فيك وفيه الكفاية».

التوقيع: علي رضا باشا[٣] في ٢٥ جماد الأوَّل سنة ١٢٥٤هـ[٤].

بقي السيد حسين چلبي يشغل المناصب الثلاثة حتى ١٦شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٦هـ ففيها عفي من جميع مناصبه، وتقلد حاكمية كربلاء السيد عبد الوهاب آل طعمة، بينما تولّى منصب سدانة الروضة العباسية المقدسة السيد محمد بن جعفر حتى سنة ١٢٥٩هـ وكالة ليعيد إليها السيد حسين چلبي رسمياً[٥] ـ بعد عزل السيد سعيد بن سلطان كما سنذكر ذلك، للمرة الثالثة في ٢٩ ذي القعدة ١٢٥٩هـ وفق الفارمان العثماني

(١) مدينة الحسين: ٤/ ٢٠١.

(٢) مدينة الحسين: ٤/ ٢٠١، كربلاء في الذاكرة: ٤٣.

(٣) علي رضا باشا ويعرف باللاظ، كان أديباً شاعراً على الطريقة البكتاشية، وتولى عدة مناصب منها ولاية حلب للمدة١٨٢٩-١٨٣٠، وولاية ديار بكر في١٨٣١، توفي سنة ١٨٤٦م. (ينظر: إيالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ (١٨٣١-١٨٤٢): ٢٨).

(٤) مدينة الحسين: ٤/ ٣١٧-٣١٨.

(٥) مدينة الحسين: ٤/ ٢٠٢، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣٠٩.

الصادر من والي بغداد ونصه:

«الواقف على مرسومنا هذا سيّد حسين چلبي نحيطه علماً الباعث لتحرير البيور لدي هو أنّه حيث أنّ خدمة سيّدنا الإمام العبّاس عليه السلام مبروكة وميمونة ومن الغش مصونة وأنّها تقتضي لمن هو ذو ديانة ومعروف بحسن الأمانة ... وأنت من أهل الخدمة ومن ذوي الأمانة على موقوفات الأئمّة وقد أفادنا رفيع القدر والمقام قائم مقام قصبة كربلاء (صادق بك) أفندي عن حسن سريرتك وخلوص نيّتك وأمانتك بناء لذلك قد شملك لطفنا بتوجيه كليداريـة حضرة الإمام المشار إليه لعهدتك وفوّضتنا حالها لديانتك فإذا صار معلومك ينبغي أن تقوم بأمر الكليدارية وحرمة الحضرة الشريفة وتعتني بحفظ المعلّقات والموقوفات المنيفة كما يلزم وقتك من غير امهال وفيه الكفاية».

التوقيع محمّد نجيب المؤرّخ ٢٩ ذى القعدة ١٢٥٩هـ.[١]

كانت له مكانة مرموقة في الدولة العثمانية ومراسلات مباشرة مع السلطان العثماني، ومن ذلك مراسلته مع بعض من وجهاء كربلاء شاكرا له إهداء النفائس من الهدايا إلى مرقد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس عليهما السلام، وكما نصّت على ذلك إحدى الوثائق العثمانيّة المؤرّخة بتاريخ ١٢٦٤هـ.[٢]

بقي السيد حسين چلبي بمنصب سدانة الروضة العباسية المقدسة حتى سنة ١٢٦٥هـ ثم عُزل عنها، وذلك ما سنتطرق إليه خلال فترة السادن القادم لارتباطها بالموضوع[٣]، وبعد عزل السيد حسين چلبي من السدانة لم يعمر طويلًا إذ توفي سنة

(١) نقلًاعن: مدينة الحسين: ٤/ ١٩٩-٢٠٠.

(٢) العراق في الوثائق العثمانية (الأوضاع السياسية والاجتماعيةفي العراق خلال العهد العثماني): ١٠٧.

(٣) ينظر: السادة عقب الحسين وأخيه الحسن عليهما السلام: ٢١/ ١١٢، كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩م دراسة

١٢٦٧ هجرية.[١]

[١٩]

السيّد عبد الوهاب بن محمد بن عباس آل طعمة

(الفترة الثانية)

ذكرنا مسبقاً أن فترة السيد عبد الوهاب آل طعمة كانت من الفترات المهمة في تاريخ كربلاء المقدسة على صعيدي السدانة والمتصرفية وتزامن ذلك مع مساعي الدولة العثمانية وجهدها لفرض سيطرتها بالقوة على المدينة ومقدراتها في الوقت الذي كثف حاكمها وسادن روضتها العباسية المقدسة جهوده لإبعاد المدينة عن تلك السيطرة إلى درجة تمكن أن يحصل بها على شيء من الاستقلال الذاتي ووصفها المقيم البريطاني (جي.جي.لوريمر)[٢] قائلًا: «ظلت مدينة كربلاء منذ سنة ١٨٤٢م وبعد ذلك بحوالي عشرين سنة تتمتع بحكم ذاتي كأنها شبه جمهورية مستقلة»[٣].

وعلى كل حال بعد سقوط حكم المماليك ونهاية ولاية داود باشا وتسنم علي رضا اللاظ ولاية بغداد، أدرك الوالي الجديد ضعف السلطة العثمانية على مدينة كربلاء، سيما بعد إن أشاع بأنه يريد زيارتها وزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام وقوبلت تلك الفكرة

في الأحوال (السياسية والاقتصادية والاجتماعية): ١٨٤.

(١) مدينة الحسين: ٢٠٢.

(٢) جون غوردون لوريمر: ولد في مدينة كلاسيكو الشمالية البريطانية سنة ١٨٧٠م، تخرج من جامعة ادنبرة سنة ١٨٨٩م وفي سنة ١٩٠٩م أصبح المندوب السامي للتاج البريطاني لدى الأقاليم العربية التابعة للدولة العثمانية، ثم تولى منصب القنصل العام في بغداد سنة ١٩١١م، يعدّ من ابرز المؤرخين والجغرافين الذين وصفوا منطقة الخليج العربي، وأشهر مؤلفاته (دليل الخليج العربي)، توفي سنة ١٩١٤م في مدينة بوشهر الإيرانية أثر حادث. (ينظر: أركان البادية: ٢١٢-٢١٣).

(٣) دليل الخليج، القسم التاريخي: ٥/ ٩٩.

بالرفض[١] من قبل سكانها فأدرك ضرورة السيطرة على المدينة من خلال التقرب من وجهائها وعلى رأسهم السيد عبد الوهاب آل طعمة فوافق بأن يستمر بمنصبه كمتولي للقصبة، إلا أن ذلك لم يأت بنتائج طيبة بالنسبة للوالي إذ لم يتغير شيء وذلك لاستمرار حكم السيد عبد الوهاب فيها ذاتياً[٢].

وذكر صاحب كتاب مدينة الحسين أن الوالي علي رضا باشا قد حاصر المدينة فخرج السيد عبد الوهاب على رأس وفد مفاوض مع الوالي وتكفل بدفع الكربلائيين الضريبة التي تفرض عليهم فقوبل ذلك الأمر باستحسان من قبل الوالي ونتج عنه إسناد منصب حاكمية كربلاء وسدانة مرقديها إلى السيد وهاب[٣].

ويبدو مما تقدم أن تلك محاولة للسيد عبد الوهاب لإبعاد خطر وسطوة الوالي الجديد عن المدينة وسكانها، في الوقت الذي أخذت فيه جماعة اليارمازية ـ المشار لهم مسبقاً ـ تزداد عدداً وعدة، وقد أشار إلى سبب ذلك التزايد المرحوم عبد الرزاق الحسني في كتابه (تسخير كربلاء) بأنه حدث نتيجة سياسة الوالي علي اللاظ والذي حاول قدر الإمكان عدم مساس قدسية المدينة لأنه كان من أتباع الطريقة البكتاشية والقائمة على أساس محبة آل البيت عليهم السلام الأمر الذي شجع المتمردين والشقاوات للاجارة

(١) وصف المقيم البريطاني لوريمر بأن الوالي علي رضا مُنع من الدخول إلى مدينة كربلاء حتى كحاج. ينظر: دليل الخليج، القسم التاريخي: ٥/ ٩٩.

(٢) تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء (١٥٢٤-١٩١٧م): ٧٣، إحسان علي سعيد الغريفي، علاء حسين أحمد آل طعمة، واقعة الوالي العثماني محمد نجيب باشا وأثرها على أهالي مدينة كربلاء المقدسة، مجلة تراث كربلاء، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثالث، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٥ م، ص١٠٣.

(٣) مدينة الحسين: ٤/ ٣١٥.

والاستقرار في المدينة ومراقدها[١]، إلى درجة وصفت بها سياسة الوالي بالرخوة بعد إن تكاثر اليرمازحتى سيطروا على مقدرات المدينة[٢].

ولما كان حاكم كربلاء وسادن روضتها العباسية المقدسة السيد عبد الوهاب يحاول قدر الامكان مسايرة الوالي العثماني في بغداد وكذلك المقربين منه داخل المدينة من اليارماز[٣]، نشبت خلافات بين اليارماز وانشقوا على نفسهم لفرقتين أخذت الصراعات تنشب فيما بينهم بشكل مستمر إلى درجة قد تمرد بها البعض منهم على مكانة وهيبة كبار علماء المدينة، وتزامن ذلك مع تقلد (نجيب باشا)[٤] ولاية العراق، والذي اشتهر بحملاته الواسعة لإقصاء العشائر العراقية ومدنها، فسعى للقضاء على اليارمازية وفرض القوة على كربلاء وحكامها غير مبالي بقدسية المدينة[٥]، فسير أول حملة عسكرية عليها في ٢١ تشرين الثاني ١٨٤٢م بقيادة أحد ضباطه ويدعى (سعد الله باشا)، فتمركز بمدينة المسيب، ولما لم تتمكن الحملة من الدخول للمدينة قاد نجيب باشا الحملة القمعية بنفسه، في تشرين الأول ١٨٤٢م لفرض حصار شديد على المدينة

(١) تسخير كربلاء: ١٤-١٥، وللمزيد من التفاصيل ينظر: التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجالية الفارسية في العراق (١٨٣٩-١٩١٤م): ٩٠.

(٢) ينظر: كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠- ١٨٧٦م): ١٩٦.

(٣) ينظر: دليل الخليج، القسم التاريخي: ٥/ ١٠١، كربلاء بعيون الرحالة والمستشرقين: ١٨١.

(٤) محمد نجيب باشا من أهالي استانبول، شغل بعض الوظائف وتدرج في المناصب حتى أُصدر فارمان لتوليته على بغداد والبصرة وشهرزور، ووصلها سنة ١٨٤٢م.(ينظر: الاصلاحات العثمانية وتأثيرها على الإدارة العثمانية في إيالة بغداد ١٨٣١-١٨٦٩م: ٦٣-٦٦، التطورات السياسية في العراق خلال عهد الوالي محمد نجيب باشا ١٨٤٢-١٨٤٩م: ٤٨ وما بعدها).

(٥) ينظر: تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا: ٨٩، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٣٤٣-٣٤٤، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ٢/ ١٢٨.

بعد إن هيأ قواته لدخولها[١].

أدرك وجهاء كربلاء المقدسة وحاكمها السيد عبد الوهاب آل طعمة خطورة الموقف وذلك لمعرفتهم نوايا الوالي لذا أتفقوا أن يتوجه منهم وفد للقاء الوالي وكان من أعضاء ذلك الوفد السيد عبد الوهاب، وبعد إن اجتمعوا بالوالي طلبوا منه أن يبعث لهم أحد ثقاته ليكون وسيطاً بينهم وبين الحكومة لمناقشة تنظيم أمور السلطة العثمانية وعملية إدارتها داخل المدينة، ونتج عن ذلك إرسال الوالي أحد أتباعه لتنفيذ ما تقرر، وبعد مفاوضات الأخير مع وجهاء كربلاء تم الاتفاق على دخول (٥٠٠) مقاتل عثماني للمدينة كحامية لها، إلّا أنَّ ذلك الاتفاق قد نقض[٢] ومزقت الاتفاقية قبل أن يجف حبرها خصوصاً وإن زعماء اليارماز كانوا متحمسين لقتال العثمانيين بعد إن أخذوا استعدادهم اللازم ونصبوا مدافعهم فوق أسوار المدينة، لذا صمم الوالي على فرض حصارٍ شديد على كربلاء وأمر ان توجه مدافع حملته نحوها[٣].

وينقل لنا أحد شهود العيان خلال تلك الفترة ويدعى (الميرزا زكي حسين الهندي) بأن حاكم كربلاء وسادن روضتيها المقدستين السيد عبد الوهاب حاول أن يقرّب وجهات النظر لكف العصيان وحماية المدينة من فتك القوات العثمانية إلّا أن مساعيه

(١) ينظر: كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م): ١٩٩.

(٢) من الجدير بالذكر أن شرط الوالي نجيب باشا في إدخال هكذا عدد من الجنود العثمانيين لحل الأزمة جاء وفق سياسته الهادفة إلى إحراج السيد عبد الوهاب، وتأزيم الموقف لا إصلاحه خصوصاً وأن الأخير كان لا بد أن يرفض ذلك الشرط مجاراةً مع أهالي المدينة وزعماء اليارمازية. (ينظر: بيوتات كربلاء القديمة: ٢٠٢).

(٣) ينظر: دليل الخليج، القسم التاريخي: ٥/ ١٠١٠-١٠٢، تاريخ كربلاء في العهد العثماني (دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء (١٥٣٤-١٩١٧م): ٨٢.

باءت بالفشل فطلب من السيد (كاظم الرشتي)[١]، و(علي شاه القاجاري) مقابلة قائد الحملة والوالي لاقناعهم بسحب الجيش والكف عن إرسال الجند لإثارة الحرب إلّا أن مساعيه هذه أيضاً لم تأت بنتيجة تذكر مقابل إصرار العثمانيون على اقتحام المدينة[٢] من جهة، وحماس اليارمازية لقتالهم من جهة أخرى ولعل ذلك الأمر الذي اضطر السيد عبد الوهاب الوقوف مع صفوف الثائرين[٣].

وبناءً على ما تقدم تقرر عقد اجتماع في صحن الروضة الحسينية المقدسة ضم العديد من رؤساء المدينة ووجهائها وأعيانها، وفي مقدمتهم السيد عبد الوهاب آل طعمة حاكم المدينة وسادن الحرمين الشريفين، وقرر المجتمعون الدفاع عن المدينة معتبرين ذلك مسألة شرف، بعد إن فرض قائد الحملة شروط قاسية ومنها تسليم عوائل بعض زعماء كربلاء، كما قرروا أيضاً نقل ما يمكن من العوائل إلى أطراف المدينة لتحميها القبائل العربية المجاورة، والاستنجاد ببعض تلك القبائل، وتقسيم الدفاعات عن المدينة[٤].

رافق اتخاذ تلك الاجراءات الدفاعية تصميم الوالي العثماني على دخول المدينة لاخضاعها عنوةً، فاستمر الحصار لمدة ثلاثة وعشرين يوماً تمكنت بعدها القوات العثمانية في ١٣ كانون الثاني ١٨٤٣م الدخول إلى المدينة والفتك بسكانها إلى درجة

(١) السيد كاظم ابن السيد قاسم الحسيني الرشتي، شاعر وأديب مشهور، توفي سنة ١٢٥٩هـ ودفن في الرواق الشرقي للحرم الحسيني.(ينظر: فهرس التراث: ٢/ ١٣٦، دفناء في العتبة الحسينية المقدسة: ١٦٨، مدينة القباب الذهبية والمزارات العلوية: ١٥٤).

(٢) نقلا عن: تسخير كربلاء: ٤٦-٤٨، وينظر أيضاً: مدينة كربلاء المقدسة دراسة تاريخية (منذ نشأتها حتى العصر العثماني): ٢١٦.

(٣) ينظر: كربلاء في ادب الرحلات: ٣٣١.

(٤) مدينة الحسين: ٤/ ١٧٢-١٧٣، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء: ٢٦٢-٢٦٣، بيوتات كربلاء القديمة: ٢٠٣-٢٠٤، كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩م دراسة في الأحوال (السياسية والاقتصادية والاجتماعية):٩٩.

عجيبة تستوقف النظر!![١].

وبعد أن فتكت قوات نجيب باشا بسكان المدينة[٢] وخصوصاً بمن استجار بأبي الفضل العباس عليه السلام غير مبالين لقدسية هذا الحرم المطهر واستسلام من فيه، سأل نجيب باشا عن السيد عبد الوهاب آل طعمة فقيل له هرب فأمر بعزله وتنصيب الحاج مهدي كمونة سادناً للروضة الحسينية[٣]، وذلك لأن الوالي اعتبر السيد عبد الوهاب زعيم تلك الحركة المناوئة لحكمه[٤]، كما وحجز أحد أنجاله وهو السيد عبد الرزاق في بغداد[٥]، ثم أمر الوالي جنوده الاستمرار بمطاردة السيد عبد الوهاب حتى تدخل نقيب بغداد السيد (علي الكيلاني) بالأمر وحصل على العفو له[٦].

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول اقتحام كربلاء المقدسة وهتك حرمة مراقدها المقدسة من قبل القوات العثمانية. (ينظر: السلاسل الذهبية (مخطوط): ٢٠٥-٢٠٦، نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري: ٥٦-٦٢، تاريخ العراق بين احتلالين: ٧/ ٦٥-٦٨، تسخير كربلاء: ٢٩-٣٤، موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء): ١/ ٢٧٨-٢٧٩، شهر حُسين: ٤١٥-٤١٦، إيران والعراق خلال خمسة قرون: ١٥٧، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م): ٢٠٠).

(٢) وصف شاهد عيان للحادثة أعلاه قائلًا: «القتلى كانوا ممددين أحدهم فوق الآخر لدرجة أنني لم أكن أستطيع عبور الشارع إلا بالمشي فوق الجثث». نقلاً عن: موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التارخي (التاريخ السياسي والإداري): ٢/ ١٧٣.

(٣) نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري: ٦١، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية: ٣١٠، تسخير كربلاء: ٣٩، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره:٢/ ١٤٥، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء: ٢٦٨، تاريخ كربلاء (الدرة البهية في فضل كربلاء وتربتها الزكية): ٦٣.

(٤) ينظر: اعيان الشيعة: ٨/ ١٣٢.

(٥) راقدون عند الحسين (علماء، أدباء، خطباء، وجهاء وسلاطين): ٣٥٠.

(٦) صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة: ١/ ٣٠٨، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ٢/ ١٣١، الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الأخير (١٩٦٨-١٩١٤م): ١٩، جعفر الخياط، كربلاء في المراجع الغربية، مجلة أرشيف حضارة كربلاء، العدد السابع، السنة الثانية، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٦م، ص٤٥.

وبعد عزل السيد عبد الوهاب آل طعمة من مناصبه ومنها سدانة الروضة العباسية المقدسة تقلدها السيد سعيد بن ثابت نكاية به وصودرت أملاكه[١]، وبقي بعزلة حتى وفاته في مقاطعة المسيب سنة ١٢٦٢هـ ونقل جثمانه إلى كربلاء ليدفن في الرواق الشرقي للحرم الحسيني المقدس[٢].

ومن الجدير بالذكر في سنة ١٢٦٠هـ قدّم الكربلائيون بمختلف طبقاتهم عريضة موقعة من ستين شخص من وجهاء المدينة يطلبون فيها من السلطان العثماني (عبد المجيد)[٣] إعادة السيد عبد الوهاب آل طعمة وكان ممن وقعها سادن الروضة العباسية آنذاك السيد (حسين چلبي زاده) ـ المشار له مسبقاً ـ وعلى أثر هذه العريضة أُسند إليه تولّي سدانة حرم الروضة الحيدرية المقدسة، وكان القصد من هذا التعيين إبعاد السيد عبد الوهاب عن منطقة نفوذه، فضلا عن إرضاء أتباعه، فتهيأ للسفر نحو مدينة النجف الأشرف لتسنم منصبه الديني الجديد إلّا أنَّ الأجل وافاه يوم الثلاثاء ٧ رمضان ١٢٦٢هـ تأثراً بوباء الطاعون، وكان فرمان توليته سدانة المرقد العلوي في حقيبته، ونقل جثمانه إلى كربلاء باحتفال مهيب سار خلف نعشه جمع كبير من سكان المدينة ووجهاء عشائرها ودفن في الرواق الشمالي من الروضة الحسينية المطهرة[٤].

---

(١) ينظر: مدينة الحسين: ٤/ ٣١٨.

(٢) دفناء العتبة الحسينية المقدسة: ١٥١، راقدون عند الحسين (علماء، خطباء، وجهاء، سلاطين): ٣٥٠، مشاهير المدفونين في كربلاء: ٤٩، معجم خطباء كربلاء: ١٩٤.

(٣) عبد المجيد الأول ابن السلطان محمود الثاني تولى العرش، بعد وفاة والدهُ واستمر حكمه ما بين سنتي ١٨٣٩-١٨٦١م وقام بالعديد من الإصلاحات العامة، توفي في ٢٥ حزيران سنة١٨٦١م. (ينظر: موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية (السياسي والعسكري والحضاري):٣/ ٢٤-٦١).

(٤) مدينة الحسين:٤/ ٣١٩-٣٢٠، راقدون عند الحسين (علماء، خطباء، وجهاء، سلاطين): ٣٧٤. من الجدير بالذكر اختلفت المصادر بشأن تاريخ وفاة السيد عبد الوهاب فمنهم من أشار إلى أنها سنة ١٢٦١هـ ومنهم من أشار إلى أنها كانت سنة ١٢٦٢هـ، وذهب صاحب كتاب أعيان الشيعة في جزئه

[٢٠]

السيد سعيد بن سلطان بن ثابت

وهو السيد سعيد بن سلطان بن ثابت بن درويش من آل ثابت من آل زحيك[١]، كانت زوجته كريمة فتح علي شاه القاجاري، وصف بأنه من وجهاء كربلاء الأجلاء المهابين الجانب، المولعين بالصيد. [٢]

تولّى سدانة الروضة العبّاسيّة المقدّسة لفترتين، الأولى: كانت منها بعد عزل السيد عبد الوهاب آل طعمة أثر حملة نجيب باشا، فقد اتخذ الأخير ذلك الاجراء نكاية بالسادن المخلوع[٣]، لكن توليه السدانة لم يدم طويلًا وذلك لأنّه عُزل بفارمان عثماني صادر بتاريخ ٢٩ ذي القعدة ١٢٥٩هـ وتولّى محلّه السيد حسين چلبي زاده[٤]، ولعل ذلك الاجراء اتخذه نجيب باشا لموازنة القوى بين الأسرتين العلويتين أي آل طعمة وآل زحيك من جهة، والسيطرة على ذلك المنصب الديني المهم من جهة أخرى، إلّا أنّ تلك التدخلات العثمانية فيمن يتولى منصب السدانة كانت تزيد شقت الخلاف بين الأسرتين.[٥]

وفي سنة ١٢٦٥هـ عُزل نجيب باشا من ولاية بغداد الأمر الذي سهل على السيد سعيد أن يتولّى سدانة الروضة العباسية للمرة الثانية بمؤازرة عديله الحاج مهدي كمونة

الثامن صفحة ١٣٢ بأن وفاته كانت سنة ١٢٧١هـ، والمشهور أنه توفي سنة ١٢٦١هـ بحادثة الطاعون.

(١) قمر بني هاشم العباس ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٠، العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٩٠.

(٢) مدينة الحسين: ١/ ٨٨.

(٣) مدينة الحسين: ٤/ ٣١٨.

(٤) مدينة الحسين: ٤/ ١٩٩-٢٠٠.

(٥) مدينة الحسين: ٤/ ٣٨٧-٣٨٨.

ـ المشار له مسبقاً ـ وكان وقتها سادن الروضة الحسينية المقدسة[١] فَعُفي السيد حسين چلبي زاده من المنصب ليتقلّده السيد سعيد بن سلطان آل ثابت.[٢]

وكان أول ما قام به بعد تسنّمه السدانة تقديم طلب إلى مجلس قضاء قصبة كربلاء المقدّسة لتشكيل لجنة قضائية تقوم بعملية جرد (خزانة الروضة العباسية) وقد تم الجرد في عهد السيد سعيد وبحضور السادن السابق وتم كتابة الموجودات في قوائم نظمت محتوياتها في شهر شعبان سنة ١٢٦٥هـ.[٣]

وتعتبر هذه سابقة جديدة لم يكن معمول بها مسبقاً، تم بموجبها العمل بعد ذلك بالنسبة لبقية خزائن العتبات المقدسة، حتى صدر قانون خاص يقتضي جرد الخزائن كل ثلاث سنوات، وتمّ الجرد والإحصاء عن طريق السادن وبحضور عدد من المختصين من موظفي الأوقاف لتسجل الموجودات بقوائم ترسل إلى المجلس العالي ليدققها ثم تعاد إلى مجلس المدينة، ثم يتم إجراء إحصاء آخر بحضور مجلس قائمقامية كربلاء ومدير أوقاف بغداد، وفي كل لجنة يعدّ سادن الروضة العباسية عضواً أساسياً[٤]، بل أنه المسؤول الأساسي عن الجرد ويتضح ذلك من خلال ختم أحد سدنة الروضة العباسية

---

(١) مدينة الحسين: ٤/ ٣٨٧.

(٢) الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء: ٢٠١، العباس بن علي عليه السلام (جهاد وتضحية): ١٣٦.

(٣) مدينة الحسين: ٤/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٤) كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م): ١١٦، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٢٧٣. وأشار الأستاذ عباس العزاوي إلى جرد العتبة العباسية المقدسة سنة ١٣٠٢هـ، مؤكداً وفود محاسب الأوقاف ومن يرافقه إلى كربلاء المقدسة واحصائهم موجودات الخزانة العباسية من مصاحب ونفائس ثمينة، وكان المحاسب لوزارة الأوقاف قد اعتمد دفتراً ختمه السادن بختم (كليدار العباس). (ينظر: تاريخ العراق بين احتلالين: ٨/ ٧٤، موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء): ١/ ١٣٤).

والذي ينص: «عن الأفراد السيد حسين كليدار مرقد الإمام العباس عليه السلام»[١].

ثم فاتح السيد سعيد البلاط العثمانية طالباً إصدار قانون خاص يتم بموجبه إعفاء أُسر خدمة الروضتين الحسينية والعباسية من رسوم دفن الموتى في العتبات المقدسة أسوة بما هو ساري في النجف الأشرف، فلبى البلاط طلبه، ثم تقدم أواخر سنة ١٢٦٥هـ بمطالبة الحكومة العثمانية تعيين رواتب إلى الخدم، فأجابت الحكومة ذلك وعين لكل عتبة من العتبتين المقدستين خمسة عشر خادماً يتقاضون رواتب شهرية من خزينة الأوقاف التابعة للدولة، وقسمت تلك الوظائف بين عشائر وأسر كربلاء المقدسة[٢].

كان السيد سعيد من الشخصيات التي يسعى العديد للإيقاع بها بشتى الطرق، وذلك للإستيلاء على منصب السدانة لما له من نفوذ وأهمية[٣]، لذا عمل على مواجهة تلك التهديدات من خلال تقوية علاقاته مع الدولة العثمانية، ويقابل خدماتها المقدمة بإحسان وسخاء، كما حدث في سنة ١٢٧١هـ الموافق ١٨٥٥م عندما منح الجيش (٥٠٠٠) قرش مقابل الخدمات التي قامت بها الدولة العثمانية للأضرحة، وبهذا الفعل استطاع السيد سعيد تقوية مركزه وضمان بقاءه في السدانة لفترة طويلة أصبح خلالها نافذ الكلمة[٤].

اتصف السيد سعيد بن ثابت بالكرم والجود والضيافة ويشير إلى ذلك الرحّالة

(١) موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التارخي (الوثائق العثمانية):١٣/ ١٤٤.
(٢) مدينة الحسين: ٤/ ٣٤٠، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣٠٩، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره: ٢/ ١٦٥، راقدون عند العباس عليه السلام (علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ٩٥.
(٣) مدينة الحسين: ٤/ ٣٦٢.
(٤) كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٦٧٦م): ١١٣.

(أديب الملك)[١]، والذي زار المدينة سنة ١٢٧٣هـ[٢]، ووصف دار السيد سعيد أو مجلسه كما أشار فيما بعد قائلاً: «إنّ جناب السيد سعيد الكليدار له دار في جوار الإمام الشهيد عليه السلام،وقد انتعشت روحي لذلك الدار العامرة...»[٣]، وتقديراً من أديب الملك للسادن السيد سعيد بعث له خاتماً كهدية رمزية، وكذلك بعث بما يدخل السرور إلى نائب السيد سعيد[٤]، وهذا يدل على أن السيد سعيد كان له نائب يدير شؤون المرقد كمساعد له.

بقى السيد سعيد بن سلطان بمنصب السدانة حتى وافاه الأجل في ربيع الآخر ١٢٨٧هـ الموافق تموز١٨٧٠م[٥]، وقيل بأنَّ وفاته كانت في إيران أثر مرض عضال[٦]، ونقل ليدفن في رواق حبيب بن مظاهر الأسدي، وأعقبهُ في السدانة ولده السيد حسين

(١) أديب الملك: وهو عبد العلي ابن الحاج علي خان مقدم المراغي حاجب الدولة، ولد في ٥ شعبان ١٢٤٣هـ، عمل في صباه في خدمة البلاط الفارسي وكان رفيق الصبا مع ناصر الدين شاه، ولما تسلم ناصر العرش أصبح أديب الملك من رجال ذلك العهد وتقلد العديد من المناصب، وكان شاعراً أديباً، توفي في ٢٨ ذي الحجة ١٣٠٢هـ. (ينظر: العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه: ١٧).

(٢) كربلاء في أدب الرحلات: ١٦٣، كربلاء في مذكرات الرحالة (استعراض لرحلات العرب والأجانب): ٨٣.

(٣) كربلاء في مدونات الرحالة والأعلام: ٧١-٧٢، وللمزيد من التفاصيل حول زيارة أديب الملك لمجلس السيد سعيد ينظر: العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه: ٤٢-٤٣، كربلاء في أدب الرحلات: ١٧٣-١٧٥.

(٤) كربلاء في مذكرات الرحالة (استعراض لرحلات العرب والأجانب): ٩٠، كربلاء بعيون الرحالة والمستشرقين: ٤٧١.

(٥) أورد الكليدار في كتابه مدينة الحسين السلسلة الأولى أنّه توفي سنة ١٢٨٥هـ ثم تداركها في السلسلة الرابعة معتبراً إياها سنة ١٢٧٨هـ والصحيح سنة ١٢٨٧هـ وذلك بحسب ما ورد في وثيقة من الأرشيف العثماني لرئاسة الوزراء والتي تؤرخ وفاة السيد سعيد. (ينظر: كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م):١١٤)

(٦) مدينة الحسين: ١/ ٨٨ .

المعروف بـ(نائب التولية)[١] وذلك ما سنورده بالتفصيل خلال هذه الدراسة.

[٢١]

السيد حسين بن سعيد بن سلطان (نائب التولية)

هو السيّد حسين ابن السيّد سعيد ابن السّيد سلطان آل ثابت، المشهور بـ (نائب التولية) أُسندت إليه سدانة الروضة العباسية المقدسة رسمياً بعد وفاة والده في إيران.

ولمّا كان صغير السن في حينها أناب عنه في السدانة عمه السيد صالح بالوكالة[٢]، بينما وردت الإشارة عن السيد صالح عند الباحثة (ديلك قايا) في كتابها الوثائقي (كربلاء في الأرشيف العثماني) باسم (محمد صالح) مؤكدة توليته السدانة بعد وفاة شقيقه السيد سعيد سنة ١٢٨٧هـ[٣]، كما وذكر السيد صالح بأنه سادن للروضة العباسية في وثيقة عثمانية خاصة بجرد موجودات الخزانة الخاصة بمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام[٤] وهذا يدل على أن السيد صالح قد تقلد السدانة أصالةً لكن المصادر الأخرى لم تتطرق لذلك أبداً، وقد عُرف أيضاً بـ (الصالح)، وذلك ما ورد في أرجوزة نضمها الشاعر الفاضل الشيخ قاسم الهر المتوفى (١٢٧٦هـ) في نسب السيد سعيد آل ثابت ونصها:

وبعد هذا النسب (السعيد)	أبي (الحسين) الماجد الحميد
و(الصالح) الفعل أخيه الطاهر	أعني أبي المهديّ ذا المفاخر
نتيجتا (سلطان) مصباح الظلم	ومن له الناس أقروا بالكرم[٥]

(١) مشاهير المدفونين في كربلاء: ٣٦، كربلاء مدينة القباب الذهبية والمزارات العلوية: ١٣١.
(٢) مدينة الحسين: ٤/ ٣٤١.
(٣) كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م): ١١٤.
(٤) موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التارخي (الوثائق العثمانية): ١٣/ ٧٣.
(٥) مدينة الحسين: ٤/ ٣٤١. للاطلاع على نص الارجوزة كاملة ينظر: الباب الثاني من هذا الكتاب.

لم يستمر السيد صالح في إدارة سدانة الروضة العباسية وذلك لانه أغتيل بعد ستة أشهر من توليتها لتنتقل الإنابة إلى السيد حسين بن محمد علي من السادة آل ضياء الدين وذلك لصغر سن السادن الرسمي[١].

أشرنا مسبقاً بأن مثل الاجراء أعلاه عادة ما تتخذ لتقليل من حدة النزاع حول السدانة وتساوي كفتي الأسرتين العلويتين في إدارة المرقد الشريف لكن ذلك لم يجدي نفعاً، فالسيد حسين بن محمد علي كان يسعى لتولي السدانة أصالةً منذ عهد السيد سعيد حتى وضعت الدولة العثمانية في الحسبان توليته منذ ١٨٥٧م لكن ذلك لم يتم[٢].

وعلى كل حال بقي السيد حسين (نائب التولية) سادنا رسمياً للروضة العبّاسيّة المقدّسة حتّى فترة وجيزة بعد زيارة (ناصر الدين شاه القاجاري)[٣] إلى كربلاء المقدسة حيث استطاع السيّد حسين بن محمد علي أن يقنعه ليتوسط له عند السلطات العثمانية لِتَسند له منصب السدانة، فسعى لذلك ناصر الدين شاه وتمكن من عزل السادن السيد حسين (نائب التولية) وإسناد السدانة للسيد حسين آل ضياء الدين وقد صدر فارمان البلاط العثماني بشأن ذلك[٤].

---

(١) كربلاء في أدب الرحلات: ٢٢١، العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٩٠، العباس بن علي عليه السلام (جهاد وتضحية): ١٣٦.

(٢) كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م): ١١٤.

(٣) ناصر الدين شاه بن محمد بن عباس بن فتح علي شاه القاجاري، ولد في ١٨٣١م، اعتلى العرش سنة(١٨٤٨م)، قام برحلات عدة إلى أوربا وجلب معه أفكاراً إصلاحية كثيرة، قتل سنة (١٨٩٦م). (ينظر: موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢٤٨/٣، ٢٧٩، الموسوعة العربية الميسّرة والموسّعة: ٣٤٤٧/٨).

(٤) من الجدير بالذكر أختلفت الآراء بشأن تاريخ تولي السيد حسين آل ضياء الدين السدانة وعزل السيد (نائب التولية) فمنهم كصاحبي كتاب مدينة الحسين: ١/ ٨٩، وكتاب قمر بني هاشم العباس ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣١، يذكران بأنه كان سنة ١٢٨٦هـ، بينما يرى آخرون

وبناءاً على ما تقدم توجه السادن المعزول السيد حسين (نائب التولية) إلى الأستانة للمطالبة بحقه في السدانة فلم يجد آذان صاغية فتوجه نحو إيران وسعى لدى الشاه الذي ساهم بعزله مسبقاً فأولاه سدانة المرقد الرضوي المقدس وبقي فيها حتى وفاته[١].

وينقل لنا الأستاذ صالح الشهرستاني بأنّ السيد حسين (نائب التولية) بعدما توجه إلى الباب العالي للمطالبة بحقه في السدانة ولم يجد آذان صاغية أخذ في أثناء إقامته في إسلامبول (إستانبول) يطالب بحقّه من خلال خطبه النارية في بعض الجوامع الأمر الذي اضطر الحكومة العثمانية الضغط عليه وتحديد نشاطه وحجزه، ولما علم ناصر الدين شاه بذلك طلب من الخليفة العثماني أن يسمح للسيد حسين بالسفر إلى بلاد فارس فأذعن الخليفة لطلبه ولما وصل السيد حسين إلى طهران سلمه الشاه نيابة تولية حرم الإمام الرضا عليه السلام ليبقى بها حتى وفاته سنة ١٣٣٥هـ ودفن في رواق الإمام الرضا عليه السلام من جهة القبلة[٢].

والجدير بالذكر هو أنّ السيد حسين (نائب التولية) كان زار مدينة كربلاء سنة ١٣٢٤هـ وأرّخ هذه الزيارة بمجموعة من الأبيات الشعرية الشاعر الكربلائي الشيخ جمعة حمزة ابن الحاج محسن الحائري مرحباً به وبزيارته قائلاً:

كمؤلف كتاب تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣٠٩ ومؤلف راقدون عند العباس (علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ٩٥، بأن توليته السدانة كانت منذ سنة ١٢٨٢هـ، والظاهر أنّ توليته كانت نهاية ١٢٨٦ بداية ١٢٨٧ سنة وفاة والده السيّد سعيد. للمزيد من التفاصيل حول زيارة الشاه ومكانته عند والي بغداد (مدحت باشا) وقتها. (ينظر: تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء (١٥٣٤-١٩١٧م): ١٢٨-١٣٠).

(١) ينظر: قمر بني هاشم العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣١، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣٠٩، مجلّة ميراث شهاب، العدد٣و٤، تسلسل ٤١- ٤٢، السنة الحادية عشر، ص٧- ٢٠.

(٢) تعليقات على كتاب تراث كربلاء (مخطوط): ١٤-١٥.

نَعَمْ عَيشُنَا في مقدمِ القرمِ قد صَفا وعَـادَ رغيداً في قـدومِ أخي الوَفا
فَـيـا قَـادمـاً حـيـاً فأحيا قـدومـهُ قلوباً أماتتها يـدُ البعدِ والجَفَـا
بعودِكَ عيدُ النَّحرِ أكمل سعدهُ وعـادَ بجلبابِ الهَنـا متغطرفَا
فساعةُ قد وافيت للطفِّ أرَّخوا: (بـأنَّ حسيناً للحسينِ تشـرَّفَا)[1]

[٢٢]

السيد حسين بن محمد علي آل ضياء الدين

وهو السيد حسين بن محمد علي بن مصطفى بن محمد بن شرف الدين ابن ضياء الدين بن يحيى بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الفائزي، تولى سدانة الروضة العبّاسية المقدّسة بين سنتي ١٢٨٦هـ – ١٢٨٨هـ[2].

كان ورعاً على جانب عظيم من التقوى، عفيف النفس، جليل القدر، له مكانة اجتماعية مرموقة، ويُعدّ أول من تولى السدانة من هذه الأسرة، توفي أواخر سنة ١٢٨٨هـ، ودفن في صحن سيّدنا العباس عليه السلام[3].

وكان نصّ توقيعه: «خازن حضرة سيّدنا العبّاس السيّد حسين»، ورسم خاتمه الدائري: «السيّد حسين آل ضياء الدين»، وهذه صورته كما وجدناه على الوثائق العثمانيّة:

(١) شعراء من كربلاء:١/ ٢٧٨، البيوتات الأدبية في كربلاء: ١٦، معجم خطباء كربلاء: ٤٣.
(٢) مدينة الحسين: ١/ ٨٩، قمر بني هاشم العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣١، ينظر: مجلّة ميراث شهاب، العدد٣و٤، تسلسل ٤١– ٤٢، السنة الحادية عشر، ص٧– ٢٠.
(٣) موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام: ٢٢، راقدون عند العباس عليه السلام (علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ١٧٥.

أما نصّ توقيعه في فترة الإنابة عن (نائب التولية)، فهو: «الداعي نائب كليدار حضرت العبّاس»، ورسم ختمه الدائري: «سيّد حسين آل ضياء الدين».

[٢٣]

السيد مصطفى ابن السيد حسين آل ضياء الدين

السيّد مصطفى بن حسين بن محمّد علي بن مصطفى بن محمّد بن شرف الدين بن ضياء الدين آل ضياء الدين الكليدار.

هو نجل السادن السابق، تولّى سدانة حرم الروضة العباسية المقدّسة بعد وفاة والده أوائل سنة ١٢٨٩هـ وبقي في المنصب بما يقارب الثمان سنوات حتّى وفاته سنة ١٢٩٧هـ.[١]

ويظهر من الخبر المنشور في جريدة الزوراء البغدادية – والتي كانت تصدر باللغتين

(١) مدينة الحسين: ١/ ٨٩، قمر بني هاشم العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣١-١٣٢، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣٠٩.

العثمانية والعربية في ١٤ شعبان ١٢٩٦هـ والموافق ٢ آب ١٨٧٩م والخاص بالمساهمة في بناء المكتب الرشدي من قبل السادن السيّد محمّد مهدي- أنّ السيّد مصطفى عُزل من السدانة بتاريخ ١٢٩٦هـ.[١]

والجدير بالذكر أن السيد مصطفى كان من أعضاء مجلس الإدارة العامة في كربلاء خلال سنتي ١٢٩٣-١٢٩٤هـ. [٢]

توفي سنة ١٢٩٧هـ، ودفن في صحن سيّدنا العبّاس عليه السلام.[٣]

وكان نصّ توقيعه: «الداعي كليدار إمام عبّاس»، ورسم خاتمه الدائري: «سيّد مصطفى آل ضياء الدين»، وهذه صورته كما وجدناه على الوثائق العثمانيّة:

(١) جريدة الزوراء، العدد ٨٤٨، يوم السبت الموافق ١٤ شعبان ١٢٩٦هـ.

(٢) محمد حسن مصطفى الكليدار، الحكام الاداريون في كربلاء قديمًا وحديثاً، مجلة أرشيف حضارة كربلاء، العدد العاشر، السنة الثالثة، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٧م: ٢٧.

(٣) ينظر: موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام: ٨٠.

[٢٤]

السيد محمد مهدي بن محمد كاظم الفائزي

وهو السيد محمد مهدي بن محمد كاظم بن حسين بن درويش بن أحمد بن يحيى بن خليفة (نقيب الأشراف) بن نعمة الله بن طعمة علم الدين الفائزي الموسوي[١].

ولد في كربلاء المقدسة سنة ١٢٧٠هـ وترعرع في أسرة دينية عريقة توارثت الخطابة خلفاً عن سلف، واستمراراً إلى ذلك الموروث اهتم السيد محمد كاظم بسقل مواهب الخطابة عند ولديه السيد محمد حسن[٢]، والسيد محمد مهدي والذي أتقن قواعدها وأصولها، حتى صار خطيباً فصيحاً مفوهاً طلق اللسان، وحاز على مكانة مرموقة بين الأوساط العامة، اتقن اللغة الفارسية، ووصف بأنه كهف الخطباء الأعلام وملاذ المحدثين العظام، برع في العلوم الشرعية فقهاً وأصولاً[٣]، وكان قد ساهم في بناء (المكتب الرشدي)[٤] في بغداد وذلك بحسب ما نشرته (جريدة الزوراء) العثمانية في

(١) مدينة الحسين: ١/ ٨٩.

(٢) محمد حسن بن محمد كاظم: من خطباء كربلاء المشهورين، ولد سنة ١٢٨٠، ونشأ بها تحت رعاية والديه، درس جملة من العلوم العربية والفقهية على يد العلامة الشيخ غلام حسين المرندي في صحن الإمام الحسين عليه السلام، وارتقى المنابر في الصحن الحسيني، له مواقف مشرفة ومنها الاشتراك في ثورة العشرين وكان أول من رفع الراية العربية (العلم العراقي) على سطح بلدية كربلاء، توفي سنة ١٣٦٤هـ. (ينظر: معجم الخطباء: ٦/ ٣١-٣٢)

(٣) معجم الخطباء: ٥/ ٢٣-٢٤، خطباء المنبر الحسيني:١/ ٢٣٦، معجم خطباء كربلاء: ٣٣٥-٣٣٦، كربلاء في مدونات الرحالة والأعلام: ١١٥، كربلاء مدينة القباب الذهبية والمزارات العلوية: ١٧٨.

(٤) المكتب الرشدي: من المكاتب التي أنشأتها الدولة العثمانية للنهوض بالجانب التعليمي والجانب العسكري أي أنّ هذا المكتب كان يضم مدارس تعليمية ومدارس عسكرية ومنها (المدارس الرشدية العسكرية التي تم إنشائها في ولاية بغداد خلال عهد الوالي مدحت باشا سنة ١٨٦٩م. (ينظر:الحياة التعليمية في ولاية بغداد (١٢٨٦-١٣٢٧هـ/ ١٦٦٩-١٩٠٩م): ٩٧)

عددها الخاص بتاريخ ١٤ شعبان ١٢٩٦هـ والموافق ٢ آب ١٨٧٩م ونصه:

«صاحب المكرمة السيد محمد مهدي أفندي كليدار حضرة سيدنا الإمام العباس قد أعطى إثنى عشر ألفا وخمس مائة قرش إعانة من طرفه لتكون خدمة مفتخرة ولكي تصرف هذه النقود على الأبنية التي ستضاف وتجعل علاوة على المكتب الرشدي العسكري ببغداد فقبلت الاعانة المذكورة لدى الولاية الجليلة وكتبت تحريرات جوابيه من مقام الولاية الجليل إلى متصرفية كربلاء بحق تقدير حميته وبيان المحظوظية له»[١]

تولى سدانة الروضة العباسية بعد وفاة السيد مصطفى آل ضياء الدين سنة ١٢٩٧هـ وذلك لصغر سن نجل الأخير وبقي في السدانة حتى عزل منها سنة ١٢٩٨هـ[٢]، وذُكر بأنه أدى واجبه فيها خير أداء، قضى بقية حياتهُ في الخطابة والتنقل بين الأضرحة المقدّسة لقراءة التعزية وكان سكان النجف الأشرف يعقدون له مجلساً في الصحن الحيدري خلال شهري محرم وصفر من كل سنة، استمر ببذل قصار جهده لتأدية رسالته بهمة عالية حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى في ٧ محرم من سنة ١٣٣٣هـ وقيل سنة ١٣٣٤هـ، وشيع جثمانه بحضور مهيب ودفن في الرواق الغربي من الحرم الحسيني المقدّس[٣].

---

(١) جريدة الزوراء، العدد ٨٤٨، يوم السبت الموافق ١٤ شعبان ١٢٩٦هـ، وقائع الأيام: ١٠/ ٣٥. من الجدير بالذكر ورد ذكر المبلغ المقدم من قبل السيد محمد مهدي إلى المكتب الرشدي عند بعض الباحثين ممن تناقل الخبر بقدر (١٢٥٠٠٠) مائة وخمس وعشرون ألف قرش بينما الأدق كما ورد في الجريدة هو (١٢٥٠٠) اثنى عشر ألف وخمس مائة قرش ولعل ذلك خطأ مطبعي تناقله الباحثين. (ينظر: معجم الخطباء: ٥/ ٢٤، معجم خطباء كربلاء: ٣٣٦).

(٢) ينظر: مدينة الحسين: ١/ ٨٩-٩٠، قمر بني هاشم العباس ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٢، البيوتات العلوية في كربلاء: ١/ ٤٢-٤٣.

(٣) ينظر: معجم الخطباء: ٥/ ٢٤، مشاهير المدفونين في كربلاء: ٧٧، دفناء في العتبة الحسينية المقدسة: ٢١٢، راقدون عند الحسين (علماء، أدباء، خطباء، وجهاء، سلاطين): ١٨٤.

[٢٥]

السيد مرتضى أبن السيد مصطفى آل ضياء الدين

السيّد مرتضى بن مصطفى بن حسين بن محمّد علي بن مصطفى بن محمَّد بن شرف الدين آل ضياء الدين الكليدار.

ولد السيد مرتضى آل ضياء الدين سنة ١٢٨٦هـ، وفقاً للتواريخ المرتبطة به، ويعتبر من أبرز الشخصيات التي تولت سدانة الروضة العباسية المقدسة خلال مدة طولية ابتداء من العهد الأخير للدولة العثمانية وتأسيس المملكة العراقية الحديثة سنة ١٩٢١م وحتى سنة ١٩٣٨م، أدى خلال هذه الفترة الطويلة دوراً مميزاً أشاد به الجميع، وشهدت له أعماله الطيبة والنبيلة بشتى مرافق الحياة العامة، وذلك ما سنبينه خلال الأحداث القادمة.

عندما توفي السيد مصطفى آل ضياء الدين كان نجله السيد مرتضى صغير السن فتولى السيد محمد مهدي الفائزي السدانة كما أشرنا مسبقاً، فسعى السيد مرتضى وأنصاره عند والي بغداد للمطالبة بها مستنداً لأحقيته فيها وفقاً لما كان شائع ذلك الوقت (تولي السدانة خلفاً عن سلف)، وترتب على ذلك زيارة الوالي العثماني (تقي الدين باشا)[1] إلى مدينة كربلاء لاختبار مقدرة السيد مرتضى ومعرفة إمكانية هذا الشاب الصغير لإدارة السدانة، وبعد إجراء الاختبار حصلت القناعة عند الوالي برجاحته ومقدرته فعزل السيد محمد مهدي عن المنصب وأسندهُ للسيد مرتضى إذ أصدر البلاط العثماني

(١) تقي الدين باشا: تقلد ولاية بغداد لفترتين الأولى بين ١٢٨٤-١٢٨٥هـ والثانية ١٢٩٧-١٣٠٤هـ، حدثت في أثناء ولايته الأولى بعض المشاكل في البلد كمشكلة مشيخة المنتفق ليعزل ويتولى البلد مدحت باشا، يعتبر من أكابر الدولة وأقدم وزرائها، ذُكرت له العديد من الاصلاحات العمرانية، أحيل على التقاعد وتوفي سنة ١٣١٠هـ.(ينظر: بغداد خلفائها، ولاتها، ملوكها، رؤسائها: ٢٤٧).

فارماناً بشأن ذلك سنة ١٢٩٨هـ وكان عمره وقتها اثنتي عشرة سنة يؤازره عمه السيد عباس آل ضياء الدين في إدارة المرقد والإشراف على شؤون السدانة كنائب عنه ولمدة عشر سنوات[١]، وبمناسبة إعادت السدانة للسيد مرتضى آل ضياء الدين أنشد (الشيخ محسن أبو الحب الكبير)[٢] قائلًا:

يـا آخـذي المفـتـاح مـن شبلها رُدّوا الأمـانـات إلى أهـلـهـا[٣]

كانت إنابة عمه السيد عباس انابةً حسنة حتى بلغ السيد مرتضى سن الرشد، فتولى زمام الأمور الخاصة بالسدانة[٤]، وأنشد في توليته الشيخ أحمد البغدادي[٥] قصيدة جاء في مطلعها:

حَمـــداً لمـن أطـلـعَ بـــدرَ الـتَّـمام فـأشرقَ الـكـون وأجـلَى الـظَّلام

(١) مدينة الحسين: ١/ ٩٠، قمر بني هاشم العباس بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٢، البيوتات العلوية في كربلاء: ١/ ٤٤، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره: ٢/ ١٨٨.

(٢) الشيخ محسن بن محمد أبو الحب الحائري، خطيب فاضل، وشاعر أديب، نشأ في كربلاء، تتلمذ في الفقه على الشيخ عبد الحسين الطهراني، وفي الأدب على الحاج محمد علي كمونة الحائري، من مؤلفاته: (الحائريات)، توفي سنة ١٣٠٥هـ ودُفن في الصحن الحسيني الشريف. (ينظر: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ١٧٨، الذريعة: ٩/ ق١/ ٣٩، معجم خطباء كربلاء: ٢٤٤، معارف الرجال: ٢/ ١٨١، راقدون عند الحسين: ٢٢٥).

(٣) ديوان الشيخ محسن أبو الحب (الكبير): ١٣٨.

(٤) موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام: ٢٨.

(٥) الشيخ أحمد ابن الشيخ درويش علي بن الحسين البغدادي الحائري، عالم متبحر وخبير متضلع، ولد في كربلاء المقدّسة سنة ١٢٦٢هـ، نشأ محباً للعلم والأدب فجد في طلبهما حتى حصل على الشيء الكثير، اتصف بحب العزلة والأنزواء وأصبح على أثرها مصنفاً مكثراً في أبواب المنقول من السير والتواريخ والأحاديث والمواعظ، توفي في الحائر في ٢٨ محرم ١٣٢٩هـ. (ينظر: طبقات أعلام الشيعة:١٣/ ٩٨-٩٩).

وراحَــت الـنَّـاس اشـتـيـاقـاً إلى طلعته تـنـسـاب شـبـه الهـــوام[١]

وبعد إن تسلّم السيد مرتضى آل ضياء الدين السدانة حاول العديد من وجهاء كربلاء منافسته بها، وهذا الأمر طبيعي سيما وإن منصب السدانة من المناصب الهامة والمؤثرة في مدينة كربلاء فلا ريب أن يسعى الآخرون من الأسر العريقة لنيل تلك المنزلة الرفيعة ولخدمة مرقدي الإمام الحسين وشقيقه أبي الفضل العباس عليهما السلام، ومن أبرز المنافسين له كان السيد محمد الملقب بـ(ابن الهندية) ابن السيد حسين سادن الروضة العباسية السابق[٢]، فقد سعى الأخير في الآستانة لتولية السدانة لكن مساعيه باءت بالفشل، ومن منافسيه أيضاً السيد (صالح آل طعمة)[٣]، إلاّ أنّ الأمر قد أستتب للسيد مرتضى ولمدة تجاوزت الخمسين سنة[٤].

لم يقتصر تولي السيد مرتضى على منصب السدانة فقط بل كان أحد أعضاء الإدارة المنتخبة في متصرفية كربلاء المقدسة سنة ١٣١٠هـ[٥]، وقد نال شهرة واسعة في الأوساط العامة حتى ورد ذكره في اللائحة التي دونها والي بغداد (عبد الرحمن باشا)[٦]

(١) ديوان الشيخ أحمد البغداداي (مخطوط): ٢٠.

(٢) نقصد به السيد حسين بن السيد حسن بن محمد علي والذي تولى السدانة عدة مرات خلال منتصف القرن الثالث عشر.

(٣) يبدو بأنه السيد صالح بن سليمان الموسوي الحائري، والذي كان يرتبط بعلاقة طيبة مع السلطان العثماني اذ كان يتردد على الآستانة، وكان قد قلده السلطان العديد من الاوسمة وعينه والياً فخرياً على كربلاء، وتوفي سنة ١٣١٩هـ. (ينظر: تاريخ المراقد الحسين واهل بيته وأنصاره: ٢/ ٢٠٧)

(٤) مدينة الحسين: ١/ ٩٠-٩١.

(٥) محمد حسن مصطفى الكليدا، الحكام الاداريون في كربلاء قديمًا وحديثاً، مجلة أرشيف حضارة كربلاء، العدد العاشر، السنة الثالثة، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٧م: ٢٩.

(٦) عبد الرحمن باشا: تقلد ولاية بغداد بين ١٢٩٢-١٢٩٦هـ، وفي عهدهُ اتخذت البصرة ولاية والحق بها لواء المنتفق ولواء نجد ثم الحق بها العمارة. ينظر: بغداد (خلفائها، ولاتها، ملوكها، رؤساؤها): ٢٥٢.

والخاصة بأسماء وأشراف المدينة، معتبراً السيد مرتضى على رأس تلك اللائحة[١]، فقد كان يساهم في العديد من الأمور الخاصة بالمدينة والمرتبطة مع سياسة وإدراة الدولة خلال العهد العثماني الأخير، فمثلاً هناك وثيقة عثمانية بتاريخ ٢٠ رمضان ١٣٢٢هـ مرفوعة من وجهاء وسادات كربلاء تطالب الحكومة بأمور إصلاحية يأتي في مقدمتهم السيد مرتضى آل ضياء الدين بتوقيع (الداعي كليدار إمام عباس)[٢]، فالحكومة المحلية كانت تعتبر السيد مرتضى من الشخصيات المهمة ومن وجهاء الشيعة لذا نجد متصرفها يخاطب صاحب المقام العالي (الوالي) في ٢٤ أيلول ١٣٣١هـ طالباً منه الاستعانة بالسيد مرتضى وبعض الوجهاء لمعاونة الدولة وأخذ مشورتهم من أجل إظهار العراق بلداً ذا تأثير اجتماعي كبير ومنحهم تمييز خاص.[٣]

كما كان للسيد مرتضى آل ضياء الدين خلال الفترة التي زاول بها منصب السدانة العديد من المواقف المشرفة إلى درجة وصفه فيها السيد شهاب الدين المرعشي النجفي[٤] قائلاً: (من أشراف العراقيين والعرب)[٥] ومن مواقفه تلك تهيئته الوسائل اللازمة لسفر آخر متصرف عثماني (رؤوف بك)[٦]، الذي عزم على الخروج من كربلاء المقدّسة عند

---

(١) ينظر: كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م): ١١٣.

(٢) نقلا عن: كربلاء في الوثائق العثمانية: ١٣٣.

(٣) نقلا عن: كربلاء في الوثائق العثمانية: ١٢٢.

(٤) هو السيد محمّد حسين ابن السيد محمود بن عليّ بن محمّد بن شمس الدين المرعشّي، المكنّى بأبي المعالي، والملقّب بشهاب الدين، والمعروف بالمرعشيّ النجفيّ، وُلد في النجف الأشرف سنة ١٣١٥هـ؛ من آثاره: (اللآلي المنتظمة والدرر الثمينة)، (منية الرجال في شرح نخبة المقال)، توفي سنة ١٤١١هـ في قم المقدّسة، ودُفن في مكتبته الشخصيّة العامة هناك. (ينظر: الذريعة: ١٨/ ٢٦٤، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٨٤٧- ٨٤٨، فهرس التراث: ٢/ ٦٥١-٦٥٢)

(٥) ينظر: مجلّة ميراث شهاب، العدد٣و٤، تسلسل ٤١- ٤٢، السنة الحادية عشر، ص٧- ٢٠.

(٦) رؤوف بك: آخر متصرف للواء كربلاء المقدّسة تسلّم الإدارة في أيلول ١٩١٦م حتى احتلال

اندحار الدولة العثمانية في الحرب الكونيّة بسبب الانسحاب العثماني من البلاد، ويبدو أنّ ذلك المتصرف كان يستحق ما قام به السيد مرتضى خصوصاً وانه أهتم بشؤون المدينة قبل مغادرته لها إذ أوكل إدارتها إلى رؤساء كي لاتصبح فوضى[١].

وبعد انهيار الدولة العثمانية وسقوطها، كان السيد مرتضى ممن حرروا (مضبطة الوطنيين) المشهورة بتاريخ ١٨ كانون الأول ١٩١٨م والتي تقرر بموجبها أن تكون البلاد مملكة مستقلة ينصب على عرشها أحد أنجال الشريف (حسين بن علي)[٢] ملك الحجاز مقيداً بمجلس من أهالي البلاد[٣].

كما وكان له موقفٌ مشرفٌ اتجاه (مشكلة الموصل)[٤] التي زعم الأتراك العثمانيون بأنها تقع ضمن الرقعة الجغرافية لبلادهم، وكان ذلك الوقت قد انتخبت الحكومة من كل لواء عشرة أشخاص للتوقيع على مضابط تؤكد عراقية الموصل لتسليمها إلى اللجنة الخارجية التي زارت البلد للوقوف على تلك المشكلة، فكان السيد مرتضى آل ضياء

القوات البريطانية بغداد ودخولها في ١١ آذار ١٩١٧م، إذ ترك المدينة بعد ثلاثة أيام وقبل أن يغادرها سلّم الإدارة إلى وجهائها حفاظاً عليها من الفوضى.(ينظر:مدينة الحسين عليه السلام، مستدركات السلسلة الثانية المطبوعة في آخر السلسلة الرابعة: ٤/ ٦٩).

(١) ينظر: الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء: ٣٤١.

(٢) هو الحسين بن علي بن محمد، ولد في استانبول سنة ١٨٥٣م عندما كان والده ذلك الوقت عضواً في مجلس شورى الدولة، أختير الحسين لشرافة (سدانة) مكة المكرمة، تمكن من قيام ثورة عربية كبرى ضد الدولة العثمانية واستطاع أن يعلن استقلال الحجاز كمملكة انتهى عهدها على يد آل سعود سنة ١٩٢٦م. (ينظر: الاتجاه الإسلامي في نهضة الشريف حسين: ٤٣-٤٤)

(٣) ينظر: الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء: ٣٥٨-٣٥٩.

(٤) للاطلاع على تفاصيل مشكلة الموصل ينظر: فاضل حسين، مشكلة الموصل (دراسة في الدبلوماسية العراقية-الانكليزية-التركية والرأي العام).

الدين من الأشخاص العشرة عن لواء كربلاء المقدسة.[١]

يعد السيد مرتضى آل ضياء الدين من أصحاب المشاريع النافعة في كربلاء المقدسة[٢]، فقد كان يصب اهتمامه في كل ما يخص مجتمعه من أمور هامة، فمثلا عندما استهلكت المكائن القديمة الخاصة بتصفيات مياه الشرب[٣] في المدينة، قرر السيد مرتضى إنشاء إسالة ماء صافي صالح للشرب وفق المواصفات الصحية الحديثة، وقد اختار أن يكون موقعه في بستان ضوي العائد لهُ لقربه من نهر الحسينية[٤]، وقد عُرف ذلك المشروع بتسمية (إسالة الماء الصافي)، وحصل السيد مرتضى على امتياز من الحكومة بذلك ولمدة (٦٠) سنة[٥]، من خلال قانون صادر عن المملكة العراقية بتاريخ ٢٢ حزيران ١٩٣٣م ونصه:

قانون تصديق المقاولة بشأن امتياز إسالة الماء في كربلاء رقم (٣٢) لسنة (١٩٣٣)

---

(١) وقائع الأيام (مخطوط): ٧/ ٨.

(٢) ينظر: كربلاء مدينة القباب الذهبية والمزارات العلوية: ٢٣٠.

(٣) تعود الجذور التاريخية للاهتمام بمياه الشرب وانشاء السقايات وتصفية المياه إلى سنة ١٢٦١هـ ولما تهالكت أقيم في سنة ١٢٨٢هـ سقايات أخرى للمياه على يد والدة السلطان عبد الحميد العثماني في صحن الإمام الحسين عليه السلام وقد أرخ ذلك أحد شعراء المدينة وهو الشيخ عباس القصاب قائلاً:

سلسبيل قد أتى تاريخُه اشرب الماء ولا تنسى الحُسَينْ

أما في مطلع القرن العشرين وحتى ١٩٣٣م كان سكان مدينة كربلاء يعتمدون على الأنهار في ماء الشرب وخصوصاً من نهري الحسينية والهندية. (ينظر: وقائع الأيام: ٢/ ٢١، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره: ٢/ ١٦٩-١٧٠و ٢/ ٢٠٩)

(٤) كربلائيون في ذاكرة التراث الشعبي: ١٥٨.

(٥) مدينة الحسين: ١/ ٩٠، قمر بني هاشم العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٢.من الجدير بالذكر بعد وفاة السيد مرتضى انتقلت مسؤولية إدارة مشروع إسالة الماء إلى نجله السيد محمد حسن وسمي ذلك المشروع باسمه (إسالة آغا حسن ضوي). ينظر: كربلائيون في ذاكرة التراث الشعبي: ١٥٩.

بعد الاطلاع على المادة ٢٣ المعدلة من القانون الأساسي واستناداً إلى السلطة التي خولني إياها جلالة الملك فيصل الأول[٦] وبموافقة مجلس الأعيان والنواب أمرت بوضع القانون الآتي نيابة عن جلالته:-

المادة الأولى- تصدق بهذا القانون المقاولة المؤرخة في ١ نيسان ١٩٣٣م المنعقدة بين الحكومة العراقية من الجهة الأولى وصاحب الامتياز سادن روضة العباس عليه السلام السيد مرتضى ابن السيد مصطفى كليدار من الجهة الثانية لتجهيز بلدة كربلاء بالماء المرشح.

المادة الثانية- على وزير الاقتصاد والمواصلات تنفيذ هذا القانون.

كتب ببغداد في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٥٢هـ واليوم الثاني والعشرين من شهر حزيران ١٩٣٣م.

جلال بابان[٧]

وكيل وزير الاقتصاد والمواصلات

---

(٦) الملك فيصل الأول (١٨٨٣-١٩٣٣م): ولد في مدينة الطائف، رحل إلى استانبول بعد نفي والده الشريف حسين، ثم عاد إلى الحجاز بعد تنصيب والده شريفاً لها، شارك في الثورة العربية الكبرى، أصبح ملكاً لسورية ثم أخرجه الفرنسيين، ليتقلد مملكة العراق بين ١٩٢١-١٩٣٣م. (ينظر: الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق (١٨٨٣-١٩٣٣): ٣١ وما بعدها، الملك فيصل الأوَّل من الثورة العربية الكبرى إلى تأسيس الدولة العراقية الحديثة: ٢٠ وما بعدها).

(٧) هو جلال الدين بن رستم لامع بك، ينتمي إلى أسرة كردية، نشأ في مدينة الكوت، أكمل دراسته في بغداد، والتحق في المدرسة الرشدية العسكرية وتخرج فيها سنة ١٩٠٩م، عين فيما بعد لواء في الجيش العثماني، نفي خلال الحرب إلى جزيرة هنجام ثم أعيد إلى العراق بعد تأسيس المملكة العراقية، تقلد مناصب وزارية عديدة حتى أواخر ١٩٤٩م. (ينظر: موسوعة السياسة العراقية: ١٧٣، جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى سنة ١٩٥٨م: ٦ وما بعدها).

غازي[١]

نائب الملك

رشيد عالي[٢]

رئيس الوزراء[٣]

وقد أقيم احتفالاً بتلك المناسبة وأنشد فيها الشيخ أبو الحبّ (الصغير)[٤] قصيدة جاء في مطلعها:

بِفَضلِ الإلهِ ولي النِّعم وتوفيقهِ عملُ الماءِ تَمْ

(١) غازي بن فيصل: ولد في مكة في آذار سنة ١٩١٢م ونشأ في أحضان جده الشريف حسين، انتقل مع والده الملك فيصل بعد تقلده المملكة العراقية، كان ينوب عن والده عند غيابه، تقلد العرش العراقي في ٨ آب ١٩٣٣م، وبقي حتى حادث وفاته سنة ١٩٣٩م. (ينظر: الملك غازي: ٧ وما بعدها، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩م: ١٧ وما بعدها).

(٢) رشيد عالي الكيلاني: ولد في بغداد سنة ١٨٩٢م وأكمل دراسته الثانوية فيها، ثم درس الحقوق وتخرج محامياً سنة ١٩١٤م، اشتهر بحركة مايس التي قادها سنة ١٩٤١م لعزل الوصي والخروج من التسلط البريطاني، انتهت تلك الحركة بفشلها والتجأ إلى إيران ثم تركيا ثم ألمانيا واستقر في السعودية حتى ١٩٥٨م. (ينظر: حكايات سياسية وصحفية رئيس الوزراء في العهد الملكي: ١٠٥-١٤٠، شخصيات عراقية: ٦٦-٦٧).

(٣) للاطلاع على بنود الامتياز والمتضمنة (٤١) مادة ينظر: مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣٣م: ٣٩٦-٤١٧.

(٤) الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محسن بن محمد أبو الحب، خطيبٌ بارع، وشاعرٌ أديب، ولد سنة ١٣٠٥هـ، ونشأ في كربلاء المقدّسة في ظلّ أسرة أدبية، وتتلمذ في النحو والصرف والعَروض والبلاغة على أساتذة فضلاء منهم: والده، وتخرّج على يده عدد من الأفاضل كالشيخ عبد الزهراء الكعبي، والشيخ هادي الكربلائي، وغيرهما، توفي في كربلاء المقدّسة سنة ١٣٦٩هـ، ودفن في الروضة العبّاسيّة المقدّسة. (ينظر: أدب الطف: ٩/ ٣٣٤، معجم خطباء كربلاء: ٢٤٨، شعراء من كربلاء: ٢٩٤).

غَـــدا ري بـلـدتـنـا صَـافـيـاً ومِـنْ كـدرٍ مـاؤهـا قَـد سَـلـمْ[١]

كما وأنشد في تلك المناسبة أيضاً الشاعر الكربلائي المرحوم السيد حسين العلوي قائلاً:

المـــاءُ عــذبٌ كـالـزلال مـقـطَّرُ (المرتضى) هذا وهذا (الكوثرُ)[٢]

ومن أعماله الخاصة بالحرم المقدس تجديد الباب الفضي في الإيوان الذهبي لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام سنة ١٣٥٥هـ وكُتب على المصراعين قصيدة الخطيب الأستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي ومن أبياتها:

جَـدَّد المرتضى لـهُ بـابَ قـدسٍ مِـنْ لجـينٍ يغشى الـعـيـون سَناه

إنَّـــهُ بـاب حـطّـة لـيـسَ يخشى كـلّ هـول مستمسك في عـراه[٣]

وأنشد في تجديد تلك الباب أيضا السيد حسين العلوي قصيدة من أبياتها:

جـدَّدَ المرتـضى لـه بـابَ فخراً ولأفـعـالِـهِ الإلـــهُ تـبـاهـى

فيكَ بـابُ الـنـجـاةِ جُـدِدَ أرّخْ: (حـقّ بـالله لم يخـبْ من أتـاهـا)[٤]

ومن أعماله الخاصة بترميم الحرم كذلك إكساء أبواب الأروقة الداخلية للحرم

(١) ديوان أبي الحب (الصغير): ١٩٠-١٩١، وجوه وشخصيات كربلاء خلال مائة عام: ١٨١. ومن الجدير بالذكر كان هناك ديوان عامر للسيد مرتضى آل ضياء الدين وكان يتردد على ذلك الديوان العديد من الشعراء فقد تميز السيد مرتضى بحبه للشعر والشعراء وكان يثمن جهود الأدباء. (ينظر: شعراء من كربلاء: ٢/ ٦٢).

(٢) ينظر: ديوان حسين العلوي (مخطوط)، مشروع برنامج لتطوير مدينة كربلاء مدينة الحسين والعباس عليهما السلام: ١/ ١٠١، سلمان هادي آل طعمة، الحركة الأدبية والثقافية في كربلاء، مجلة أرشيف حضارة كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، كربلاء المقدسة، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٦م:٩٣.

(٣) قمر بني هاشم العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٢٨-١٢٩.

(٤) ديوان السيد حسين العلوي (مخطوط)، العباس بن علي عليه السلام (جهاد وتضحية): ١٣٠-١٣١، أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر العربي: ٢/ ٤٥٤.

الشريف بالفضة ونقش على أحدها قصيدة الشيخ محمد علي اليعقوبي التي أنشدها بهذه المناسبة ومطلعها:

لُـذْ بـأعـتَـابِ مـرقـدٍ قـد تمـنَّـتْ أنْ تـكـونَ النجوم مِـن حَصباهُ
وانتَشقْ مِنْ ثَرى أبي الفَضلِ نَشراً ليسَ يحكي العبيرُ نفح شَـذاهُ[١]

كما وذُكر بأنه قام بإنشاء مكتبة عامة في موقع قريب من الروضة الشريفة، وقيل بأنها حوت على ذخائر من التراث الثقافي الإسلامي والفكر الحضاري، ومجاميع كبيرة من المخطوطات القيمة والنفيسة[٢]، وبمناسبة افتتاحها أنشد السيد حسين العلوي قصيدة ومن أبياتها:

قَد أُسِّستْ يا لَقومي خَيرُ مَكتبةٍ لـمّا حَوتْ شَرَفاً (لِلمرتـضى) كُتُبا
لِطالبي العِلمِ والوفّادِ قَد فُتحتْ أَبوابُها وعَليها الوَحيُ قَد كَتبا[٣]

توفي السيد مرتضى آل ضياء الدين يوم الأربعاء الموافق ١٧ ربيع الأول ١٣٥٧هـ[٤] / ١٨ ايار ١٩٣٨م، ودفن في صحن العباس عليه السلام بمقبرة خاصة شيدة له ولأسرته شرق الحرم العباسي[٥]، وذهب السيد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره بأنه دفن داخل السرداب الطاهر، بالقرب من القبر الشريف[٦]، وبعد وفاته نظم الشعراء جملة من

(١) مدينة الحسين: ٢/ أستدراك السلسلة الاولى (ز).

(٢) مجلة أرشيف حضارة كربلاء، العدد السادس، السنة الثانية، كربلاء المقدسة، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٦م: ٤٢.

(٣) ديوان السيد حسين العلوي (مخطوط).

(٤) ينظر: مجلّة ميراث شهاب، العدد٣و٤، تسلسل ٤١- ٤٢، السنة الحادية عشر، ص٧- ٢٠، ورد في ديوان الشيخ محسن أبي الحب (الصغير) بأن وفاته كانت يوم ١٨ ربيع الأوَّل ينظر: ١١٨.

(٥) مدينة الحسين: ١/ ٩١، مشاهير المدفونين في كربلاء: ١١٦، راقدون عند العباس عليه السلام (علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ١٨٦.

(٦) المسلسلات في الاجازات: ٢/ ٣٨٣، موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام: ٧٨.

القصائد في رثائه، ومنه: قصيدة للشيخ عبد الكريم النايف منها قوله:

ناحَ المقامُ وحنَّ الرّكنُ والحرمُ مُذ في اللوى من لوى قد نكّس العلمُ
واندكَّ مِن هاشمٍ طودٌ فَما برحتْ بكفِّهِ يستضلّ العُربُ والعَجمُ[١]

ورثاه أيضاً الشيخ محسن أبو الحب (الصغير) بقصيدتين، ومن الأولى قوله في مطلعها:

قِفْ بالطفوف وناد أينَ المرتضى مَن كانَ ذا خُلق وطبعٍ مُرتضى
أينَ الهمامُ الماجدُ الشّهمُ الذي كانَ الصلاحُ حليفهُ حتّى قَضى[٢]

والثانية منها قوله في مطلعها:

أضحى العُلى يَنعى بصوتِ حزين مُذ غابَ بدر بني ضياءِ الدّين
والمجدُ أصبحَ ثاكلاً متفجّعاً يبكي عليهِ بحسرةٍ وحَنين[٣]

[٢٦]

السيد محمد حسن آل ضياء الدين

السيّد محمَّد حسن بن مرتضى بن مصطفى بن حسين بن محمّد علي بن مصطفى بن محمّد بن شرف الدين آل ضياء الدين الكليدار.

ذكرت أغلب المصادر التاريخية بأن تولية السيد محمد حسن سدانة الروضة العباسية المقدسة كانت بعد وفاة والده سنة ١٣٥٧هـ[٤]، بينما الوثائق الوقفية والخاصة

(١) للاطلاع على القصيدة كاملة ينظر: البيوتات الأدبية في كربلاء: ٤٨٢.
(٢) للاطلاع على القصيدة كاملة ينظر: ديوان أبي الحب(الصغير): ١١٨.
(٣) للاطلاع على القصيدة كاملة ينظر: ديوان أبي الحب (الصغير): ٢٠٠.
(٤) ينظر: مدينة الحسين: ١/ ٩٠، قمر بني هاشم العباس ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٢، البيوتات العلوية في كربلاء: ١/ ٤٤، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣١٠، راقدون عند العباس

بالعديد من اللجان المشكلة من قبل مديرية الأوقاف العامة والتي كان أحد أعضائها الرسميين السيد محمد حسن ومنذ أيلول سنة ١٣٥٢هـ تحمل توقيعه كسادن للروضة العباسية[١]، وحتى ٩ ذي القعدة ١٣٥٥هـ [٢]، أي قبل وفاة والده بفترة، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أنّ السيد محمد حسن كان قد تقلد زمام أمور السدانة في السنين الأخيرة من حياة والده السيد مرتضى ولعل الأخير كان قد هيأ نجله ليتسلم أمور إدارة المرقد ودليل على ذلك هناك وثائق صادرة من سدانة الروضة العباسية المقدسة وبتوقيع السيد محمد حسن كوكيل عن والده السيد مرتضى آل ضياء الدين ويعود تاريخها إلى ٢٩ ربيع الأول ١٣٥٦هـ[٣]، بينما يؤكد الشيخ عباس الكيشوان (رحمه الله) أن السيد مرتضى لم يكن يسعى لتهيأة نجله للسدانة بل أن الظروف حتمت عليه أن يستعين به وذلك لان السيد مرتضى فقد البصر أواخر حياته[٤].

كان السيد محمد حسن من أبرز الشخصيات الكربلائية لما يحمل من خلق وكرم ونبل وخصال حسنة[٥] وصفها السيد المقرم قائلًا: «وقد استضاء السيد محمد حسن بأنوار أبيه وسار على نهجه وفواضل غرائزه فهو في الطليعة من أشراف كربلاء فلا يزال معليا أساس ما وطده سلفه الصالح مقتصا أثرهم المجيد في حسن الخدمة وسد الخلة والزيادة في تزيين الحرم القدسي والسعي وراء صالح الروضة المطهرة بكل ما يملكه من حول وطول أضف إلى ذلك محاسن شيمه ومكارم أخلاقه وتلقيه الضيوف

(علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ٩٦، العباس بن علي عليه السلام جهاد وتضحية: ١٣٦.

(١) م.و.و، رقم الوثيقة (١٠١٠١)، (١٠١١١)، (١٠١٢٠).

(٢) م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠١٧٥).

(٣) م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠١٩٩).

(٤) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس الكيشوان، صباح يوم الأحد الموافق ٢٣ كانون الأول ٢٠١٨م.

(٥) مدينة الحسين: ١/ ٩١، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣١٠.

ببشرة الزاهي ولين الجانب وانعطافه على قضاء الحاجات وإيواء الوافد وإنجاح القاصد فهو وجه المصر وبيضة البلد...»[١]، وكان يعرف بـ(آغا حسن)[٢] وقد تمتع بشعبية واسعة، وكان له ديوان خاص في الروضة العباسية يرتاده مختلف الشخصيات الدينية والاجتماعية وكبار المسؤولين[٣].

وبمناسبة تولي السيد محمد حسن السدانة أنشد الشاعر الشيخ محسن أبو الحب الصغير قصيدة منها:

جِئْنَا نُحيّيكَ يَا مَنْ سَما الثريَّا مقَامًا
ومَنْ حَوَى المجدَ حتَّى إلى الفِخَارِ تَسَامَى[٤]

كان للسيد محمد حسن العديد من المآثر الطيبة والمواقف المشرفة ومنها منح هدية تقديرية للكاتب (عباس محمود العقاد) لتأليفه كتاب بعنوان (أبو الشهداء)[٥]، ولا ريب في ذلك خصوصاً وإنه سار على نهج والده السيد مرتضى آل ضياء الدين إذ أنّ اهتمام السيد محمد حسن كان نابعاً من البذرات الأولى التي زرعها فيه والده السيد مرتضى فـ(الولد على سرّ أبيه) فهناك رسالة شكر تحمل توقيع الأخير ونجله إلى حضرة السيد أبو المعالي شهاب الدين المرعشيقدس سره تقديراً لتأليفه كتابه الكبير (المشجر الحاوي على

(١) قمر بني هاشم العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٣.
(٢) آغا: كلمة تركية كانت تستخدم كلقب للسيد أو موظف من الدرجة الوسطى (العليا أحياناً) وقد يكون عسكرياً أو ملكياً أو مستخدما في بيت عظيم الشأن. (ينظر: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٤٣٢).
(٣) ينظر: وجوه وشخصيات كربلاء خلال مائة عام: ١٨٠، العباس رجل العقيدة والجهاد: ١٩١.
(٤) للاطلاع على القصيدة كاملة ينظر: ديوان أبي الحب (الصغير): ١٨٥-١٨٦.
(٥) تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣١٠.

أنساب بني الزهراء البتول عليها السلام وسلالة آل الرسول صلى الله عليه وآله)[١].

كان السيد محمد حسن آل ضياء الدين عندما يتغيب عن المرقد يختار بعناية من يجده مناسباً في إدارة السدانة بالوكالة عنه ومنهم على سبيل المثال السيد أحمد آل ضياء الدين والذي تولى السدانة بالإنابة في آب ١٩٤٤م[٢]، وكان أشهر من تقلد السدانة في عهد السيد محمد حسن بالوكالة السيد حسون ابن السيد علي ابن السيد حسن آل ضياء الدين[٣] وقد أكد ذلك الشيخ عباس الكيشوان[٤]، فقد اشتهر السيد حسون بالإنابة منذ زمن السيد مرتضى آل ضياء الدين وذلك بحسب وثيقة عثمانية تحمل ختمه ورسمه: (نائب كليدار حضرة العباس السيد حسون)، ثم جاء بعده بالأهمية شقيقه السيد (مهدي علي حسن آل ضياء الدين)[٥]، واستمر الأخير بتقلد منصب وكيل السادن

(١) للاطلاع على نص الرسالة ينظر: موسوعة العلامة المرعشي: ٢/ ١٦٤-١٦٥، زندكاني قمر بني هاشم وحضرة علي أكبر وحضرة علي أصغر عليهم السلام: ٢٦٨-٢٦٩.

(٢) م.و.و، رقم الوثيقة: (٥٨٢٣).

(٣) تم اقتباس الاسم من المشجر المخطوط الخاص بالسادة آل فائز والذي رسمه وشجَّره المرحوم السيد صادق السيد محمد رضا آل طعمة في ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٨م. ومن الجدير بالذكر إن السيد حسون لايستبعد أن يكون حفيد السيد حسن رئيس الخدم في الروضة العباسية المقدسة والذي ورد اسمه في الوثائق العثمانية الخاصة برواتب موظفي المرقد المقدس بين سنتي ١٣٠٦هـ الموافق ١٨٨٩م وسنة ١٣١٦هـ الموافق ١٨٩٩م. ينظر: موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التارخي (الوثائق العثمانية): ١١/ ٤٣، و ١٣/ ١٦٢.

(٤) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس الكيشوان(رحمه الله)، صباح يوم الأحد الموافق ٢٣ كانون الأول ٢٠١٨م.

(٥) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس الكيشوان (رحمه الله)، صباح يوم الأحد الموافق ٢٣ كانون الأوَّل ٢٠١٨م. ومن الجدير بالذكر كان يشغل السيد مهدي آل ضياء الدين منصب رئيس خدم الروضة العباسية المقدسة وقد خدم الحرم بين ١ تموز ١٩٣٧م/ ٣١ كانون الأول ١٩٦٨م ويقال من ١ آيار ١٩١٨م، ليحال بعدها على التقاعد. ينظر: م.و.و، رقم الوثيقة (٣٠٤)، (٣٠٥)، (٣٠٧)، (٣١٥)، (٣١٧)، (٣٢٢).

حتى خلال فترات السيد بدر الدين[١] ثم تلاه ولدهُ السيد (كاظم مهدي)[٢]، والمكنى بـ(سيد كاظم النائب)[٣] وكيلا عن السيّد بدر الدين، ويبدو أنّ وكالة السدانة ومنذ فترة السيد مرتضى آل ضياء الدين كانت تنتقل من الخلف إلى السلف.

ومن مآثر السيد محمد حسن أيضاً كان قد أصلح في العاشر من محرم سنة ١٩٤٦م بين أهالي الكاظمية وأهالي النجف الأشرف، ومن جهوده مطالبته رئيس مجلس الوزراء بإنصاف كربلاء المقدسة بجعل كراسي نيابية تمثلها من أهالي كربلاء، ومن مواقفه أيضاً منع الشرطة من الدخول إلى الروضة العباسية خلال انتفاضة الشعب أواخر سنة ١٩٥٢م[٤]، فقد أدى أهالي كربلاء دوراً بارزاً في الحركات المطالبة بحقوق البلاد المسلوبة فأعلنوا موقفاً مناوئاً لحكومة (نور الدين محمود) العسكرية، فعجت المدينة بالتظاهرات وانتشرت في شوارعها الرئيسة لتصل إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام وينظم معها الزائرين والمواكب، ولما استطاع المتظاهرين استمالة الجيش استعانت الحكومة بالشرطة السيارة فارسلتها من بغداد لقمع التظاهرات ففتحت النار على المجتمعين فتدخل السادن السيد محمد حسن واتصل بالوصي (الأمير عبد الاله)[٥] طالباً منه سحب القطعات العسكرية

(١) م.و.و، رقم الوثيقة (٦٥٠٢).

(٢) م.و.و، رقم الوثيقة (١٢٨٠٩).

(٣) كربلائيون في ذاكرة التراث الشعبي: ٢٦.

(٤) تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣١٠-٣١١، راقدون عند العباس عليه السلام (علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ٩٦، وللمزيد من التفاصيل حول أحداث انتفاضة ١٩٥٢ ينظر: تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً: ١٥٩.

(٥) عبد الإله ابن الملك علي بن الحسين ولد في ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٣م بالطائف ونشأ في كنف جده، انتقل إلى بغداد بعد سيطرة آل سعود على مملكة والده، أُختير ليكون وصياً على الملك الصغير فيصل بعد مصرع والده الملك غازي، تميزت فترة وصايته بالاضطرابات السياسية ومرت المملكة بأيام عصيبة، قتل في ١٤ تموز ١٩٥٨م أثر الانقلاب الذي قاده مجموعة من الضباط. (ينظر: الأمير

من العتبتين فاستجاب الوصي لذلك وانتهت الأزمة[١].

ومن الجدير بالذكر كان قد زار مدينة كربلاء المقدسة في أيار ١٩٥١م رئيس الوزراء العراقي وبرفقته مجموعة من وجهاء الحكومة والمختصين للوقوف على ما تحتاج اليه الروضتين المقدستين[٢]، وترتب عن تلك الزيارة تخصيص الحكومة المبالغ اللازمة لغرض الاصلاحات والتعميرات الخاصة بها[٣]، وبعد ذلك تم تشكيل لجنة كان السيد محمد حسن آل ضياء الدين من أعضائها للإشراف على تلك الاصلاحات والتعميرات[٤].

وفي تلك السنة اشتد المرض على السيد محمد حسن فقصد أوربا للاستشفاء برحلة علاجية طويلة عاد بعدها إلى المدينة يوم ٢٤ تشرين الأول ١٩٥١م[٥].

بقي السيد محمد حسن يدير سدانة حرم العباس عليه السلام حتى توفي في ١٦ ربيع الثاني ١٣٧٢هـ الموافق ٢ كانون الثاني ١٩٥٣م ودفن في حضرة العباس عليه السلام تحديداً في الحجرة الثالثة داخل الرواق الشرقي والتي أصبحت باباً للدخول إلى الحرم الشريف سنة ١٤٢٦هـ مقابل باب الفرات (العلقمي)، وأقيم حفل تأبيني كبير له بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله وقيل بأن المدينة لم تشهد لهذا الحفل مثيل، ورثاه الشعراء

عبد الإله (١٩٣٩-١٩٥٨م): ٢٧ وما بعدها).

(١) ينظر: الشعائر الحسينية في كربلاء المقدسة دراسة تاريخية في التأسيس والتطورات حتى عام (١٩٥٨م): ٢١١.

(٢) جريدة القدوة، العدد ٧، يوم السبت الموافق ١٩ آيار ١٩٥١م المصادف ١٢ شعبان ١٣٧٠هـ.

(٣) جريدة القدوة، العدد ٩، يوم السبت الموافق حزيران ١٩٥١م المصادف ٣ رمضان ١٣٧٠هـ.

(٤) جريدة القدوة، العدد ١٠، يوم السبت الموافق ٢٣ حزيران ١٩٥١م المصادف ١٨ رمضان ١٣٧٠هـ.

(٥) جريدة القدوة، العدد ٢١، يوم السبت الموافق ٣ تشرين الثاني ١٩٥١م المصادف ٢ صفر ١٣٧١هـ.

والأدباء[١]، ومنهم الشيخ محمد علي اليعقوبي والذي نظم فيه قصيدة طويلة منها:

أَنــقــومُ فِي تـأبـيـنـهِ ورثـائـهِ وعَــلاهُ كـافـلـهُ بـطـولِ بـقـائهِ
فـإذا يـفـوهُ بـهِ لـسـاني صَـادعـاً فالوحيُ يصدعُ في علا آبـائِهِ[٢]

[٢٧]

السيد بدر الدين[٣] بن محمد حسن آل ضياء الدين

تولى سدانة الروضة العباسية المقدسة بعد وفاة والده سنة ١٣٧٢هـ[٤]، وقيل أن القاضي السيد نوري بحر العلوم توجه إلى بغداد لجلب الأمر أو الارادة الملكية للسيد بدري وذلك قبل أن تدفن جنازة السيد مرتضى ثم عاد بها إلى المدينة أوائل كانون الثاني ١٩٥٣م ليتقلد السيد بدري السدانة رسمياً[٥].

وأنشد في تلك المناسبة الشيخ محسن أبو الحب (الصغير) قصيدة منها:

هُـوَ في الشَّدائدِ مُنجدٌ للمُرتَجى وبــهِ مَــلاذُ الـبـائـسِ المسكـينِ
مَـولى إلى العباس أصبحَ سَادناً ومـنَ المهيمن خـصَّ بالتَّعيينِ[٦]

شهدت فترة تسنمه السدانة العديد من المنجزات العمرانية ومنها تذهيب القبة

(١) ديوان أبي الحب (الصغير): ٣٩، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣١١، مشاهير المدفونين في كربلاء: ١١٠، موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام: ٦٦، كربلاء مدينة القباب الذهبية والمزارات العلوية: ٢٢٤.
(٢) للاطلاع على نص القصيدة الكامل ينظر: ديوان اليعقوبي: ٢/ ٣٠٣-٣٠٥.
(٣) ويسمى أيضاً بالسيد بدري.
(٤) تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣١١، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره: ٣/ ٩٨.
(٥) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس الكيشوان، صباح يوم الأحد الموافق ٢٣ كانون الأول ٢٠١٨م.
(٦) ديوان أبي الحب (الصغير): ١٩٧.

الشريفة لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام سنة ١٣٧٥هـ[١]، فقد كان السيد بدر الدين يهتم كثيراً بالقضايا المرتبطة بتعميرات العتبات المقدسة وإدارتها[٢]، لذا نجد بأنه كان أحد أعضاء لجنة البناء للمشاهد المشرفة لسنة ١٣٨٢هـ[٣]، ففي هذه السنة انتدبته الحكومة العراقية مع بعض وجهاء المدينة ومنهم سادن الروضة الحسينية ومتصرف لواء كربلاء ومدير أوقاف المدينة وقائد شرطتها، وخصصت لذلك مبلغاً قدره (٢١٠ , ٢١) واحداً وعشرين ألفاً ومائتي وعشر دنانير عراقي كميزانية للتعميرات خلال السنة المذكورة، وكان المبلغ المخصص للروضة العباسية المقدسة (٨٨٨٢) ديناراً[٤].

بالإضافة لما تقدم وُصِفَ السيد بدر الدين بأنه شديد الحرص على النفائس والأموال الخاصة بضريح أبي الفضل العباس عليه السلام، حتى قيل بأنه قد خزنها في منزله خوفاً من سرقتها، وبعد وفاته تم مصادرتها من قبل النظام السابق، وقد أشار إلى تلك الحادثة أحد المجاورين للسيد بدر الدين والذي شاهد بعينه الأحزمة الذهبية والمحابس النفيسة لملوك وسلاطين تم إخراجها من داره من قبل العناصر الأمنية للنظام السابق[٥].

---

(١) موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام: ١٦.

(٢) تؤكد الوثائق الرسمية بأنه كان شديد الحزم اتجاه إدارة المرقد الشريف والوقوف على القضايا الخاصة بالزائرين والسعي بتطبيق ما يمكن تطبيقه من أجل الحفاظ على قدسية المرقد وراحة الزائرين. ينظر: م.و.و، رقم الوثيقة: (٣٣٨)، (٣٥٢)، (١٥٦١).

(٣) ينظر: مشهد الحسين عليه السلام وبيوتات كربلاء القديمة: ١٤٨. هناك العديد من التعميرات التي حصلت خلال سدانة السيد بدر الدين وللاطلاع على بعضها ينظر: م.و.و، رقم الوثيقة: (٥٨٥٢)، (٥٨٩٠)، (٥٨٩١)، (٦٥٧٢)، (١٠٢١٦)، (١٠٢٢٤)، (١٠٢٣٠)، (١٠٢٥٢)، (١٠٢٧٤)، (١٠٢٨١)، (١٠٨٣٣)، (١٠٨٣٤)، (١٠٨٣٦)، (١٠٨٣٧)، (١٠٨٦٠). وللاطلاع على أسماء أعضاء اللجنة ينظر: تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره: ٣/ ٩٨-٩٩.

(٤) تاريخ المرقد الحسين وأهل بيته وأنصاره: ٢/ ٤١٠.

(٥) موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام: ١٦.

كان السيد بدر الدين من الشخصيات المحبوبة في الأوساط الكربلائية ويكن الجميع له الاحترام والتقدير لما لشخصيته من تأثير فيها ونلاحظ ذلك من خلال الأبيات الشعرية التي ارتجلها العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي في أثناء دخوله لديوان السيد بدر الدين ومشاهدته الشيخ عبد الواحد الأنصاري يتوسط السيد بدر الدين وشقيقه السيد شمس الدين قائلاً:

أبـا عَـليٍّ مـهـجـةُ الـنَّـفـسِ ومَـن غَـدا في ذكـرِهِ أُنسـي
مَـن ذَا يـدانـيـكَ سـمـوّاً وقـد جَلستَ بينَ البدرِ والشَّمسِ
هـمُ بنو الـزهـراء من ذكرهـمُ أصبحَ فيهِ مثلَما أمسِـي[1]

استمر بتوليته لسدانة الروضة العباسية المقدسة حتى سنة ١٣٨٥هـ، إذ عزل من المنصب ليعين السيد حسن صافي علي آل ضياء الدين وكيلاً عنه في إدارة شؤون المرقد[2].

وهناك من ذكر إنه في تاريخ ٢٣ آب ١٩٦٥م ورد إلى كربلاء كتاب صادر من مديرية الأوقاف العامة ببغداد مستنداً إلى أمر وزاري يقتضي بعزل السيد بدر الدين من السدانة، ولما كان الأخير خارج البلاد تم تبليغ وكيله السيد حسن صافي آل ضياء الدين بأمر العزل وكان ذلك في تاريخ ٥ أيلول ١٩٦٥م، وبعد أربعة عشر يوم أصدرت وزارة الأوقاف كتاباً رسمياً يقتضي تعيين السيد كاظم مهدي آل ضياء الدين[3] وكيلًا

(١) ديوان اليعقوبي: ٢/ ٢٤٦، سلمان هادي آل طعمة، الحركة الأدبية والثقافية في كربلاء، مجلة أرشيف حضارة كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، كربلاء المقدسة، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٦م: ١٠٢.

(٢) تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٣١١، العباس رجل العقيدة والجهاد: ١٩٢، راقدون عند العباس عليه السلام (علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): ٩٦.

(٣) هو السيد كاظم بن مهدي بن حسن بن مصطفى آل ضياء الدين، كان ممن يعاون السيد بدر الدين في إدارة الروضة العباسية المقدسة، ففي سنة ١٩٦٤م كان المسؤول عن أمور الحرم من صيانة وما شابه

رسمياً للسدانة حتى إشعار آخر، فعلم السيد بدر الدين بعد عودته بكتاب العزل يوم ١٩أيلول١٩٦٥م، وقيل بأنه قدم اعتراض إلى رئيس الوزراء[١]، والظاهر أنّ السيد كاظم مهدي آل ضياء الدين لم يستمر طويلاً في إدارة السدانة بالوكالة[٢]، وذلك استناداً إلى وثائق وقفية تؤكد عودة السيد بدر الدين لإدارة سدانة حرم الروضة العباسية بين تموز ١٩٦٧م ونيسان ١٩٧٢م[٣]، ومن ضمنها وثيقة صادرة من رئاسة ديوان الأوقاف تقتضي برفع رواتب سدنة العتبات المقدسة ومنهم السيد بدر الدين وأنها صادرة أوائل سنة ١٩٦٩م[٤]، وهذا يؤكد بأن السيد بدر الدين بقي يزاول عملهُ في السدانة حتى منتصف سنة ١٩٧٢م ورافق تلك الفترة عزله مرتين ثم أعيد للسدانة فقد نقل إلينا أحد خدمة العتبة العباسيّة المقدّسة المعاصرين لتلك الفترة مؤكداً ذلك قائلاً: ((كان

ذلك، وكان موضع ثقة عند والده السيد مهدي والذي كان رئيس خدم الحرم ونلاحظ ذلك عندما أوكله سنة ١٩٥٦م (وكالة عامة) وهذا ينم عن رجاحته وشخصيته المؤهلة في تسلم وكالة السدانة. (ينظر: الوثائق الوقفية: م.و.و، رقم الوثيقة: (٣٢٢)، (٣٣٨)، كربلائيون في ذاكرة التراث الشعبي: ٢٦).

(١) ينظر: وقائع الايام، ٤/ ١٩.

(٢) هناك بعض الوثائق الوقفية التي تبين مزاولته للسدانة بالوكالة حتى منتصف تشرين الأوَّل ١٩٦٥م. ينظر: م.و.و، رقم الوثيقة: (١٢٨٠٧)، (١٢٨٠٨)، (١٢٨٠٩).

(٣) للاطلاع على الوثائق التي تحمل توقيع السيد بدر الدين خلال الفترة أعلاه ينظر: م.و.و، رقم الوثيقة: (٣٥٢)، (٦١٨٠)، (٦١٨١)، (٦١٨٣)، (٥٦٧٣)، وينظر: أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٥٨ بتاريخ ٥/ ٧/ ١٩٦٧م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٦ بتاريخ ٢٥/ ٤/ ١٩٧١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤٩ بتاريخ ١٠/ ٦/ ١٩٧١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥٥ بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٧١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٢١ بتاريخ ١٦/ ٨/ ١٩٧١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠٩ بتاريخ ١٩/ ٧/ ١٩٧١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٢١ بتاريخ ١٦/ ٨/ ١٩٧١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩٣ بتاريخ ٧/ ١٢/ ١٩٧١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩ بتاريخ ١٩/ ٢/ ١٩٧٢م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢١ بتاريخ ١٥/ ٤/ ١٩٧٢م.

(٤) م.و.و، رقم الوقفية: (٥٦٧٥)، أم.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠ بتاريخ ٢٥/ ٣/ ١٩٦٩م.

السيد بدري قد عُزِل سنة ١٩٦٩م خلال فترة المحافظ (شبيب المالكي)[١]، وإنّ ذلك العزل لم يكن طويلاً إذ لم يتجاوز بضعة أشهر لِيُعاد إلى السدانة لأنَّه أثبت جدارة في إدارة المرقد فضلاً عن تدخل غالبية خدم المرقد وبعض وجهاء المدينة مطالبين بإعادته وفاءً منهم للأسرة الشريفة التي تولت السدانة خلفاً عن سلف[٢]، وأكد السيد سلمان هادي آل طعمة بأن هناك تدخل حصل من قبل وجهاء المدينة بشأن العزل فبعدما صدر الأمر توجه وفد منهم إلى النجف الأشرف لمقابلة السيد محسن الحكيم تغمده الله طالبين منه إعادة السيد بدري إلى السدانة فوافق لذلك وسلمهم مفتاح مرقد العباس عليه السلام[٣] وهذا يدل على أن للمرجعية العليا ذلك الوقت القرار فيمن يتولى إدارة الأضرحة المشرفة في مدينة كربلاء المقدسة ذلك الحق الذي بدأت الأنظمة البعثية تسلبه فيما بعد كما سنلاحظ ذلك.

يتضح مما تقدم أن السيد بدر الدين كان قد عزل من السدانة ثم أعيد إليها وما أكد ذلك عثورنا على العديد من الكتب الرسمية والتي كانت موثقة بتوقيعه منذ منتصف سنة ١٩٦٩م حتى أوائل ١٩٧٢م كما سنورد ذلك[٤].

يبدو أن ما تسبب بعزل السيد بدر الدين إنه كان لايخشى السلطة القمعية المتمثلة

(١) شبيب المالكي: ولد سنة ١٩٣١م، تقلد العديد من المناصب ومنها محافظاً لمدينة الموصل، له نشاطات ثقافية واجتماعية عديدة بالاضافة إلى المؤلفات وعشرات البحوث في مجال القانون والسياسة، وفي عهده وضعت الأسس لتطوير مدينة كربلاء المقدسة لاستيعاب زخم الزائرين. (ينظر: كربلاء وحكامها ١٩٢٠-٢٠١٥م: ١٠٦-١٠٧).

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس الكيشوان (رحمه الله)، صباح يوم الأحد الموافق ٢٣ كانون الأول ٢٠١٨م.

(٣) مقابلة شخصية مع السيد سلمان هادي آل طعمة، صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٤ أيار ٢٠١٩م.

(٤) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٢ بتاريخ ٢٨/ ٥/ ١٩٦٩م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٦٠ بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٩٦٩م.

بنظام حزب البعث ولا يتردد في إظهار رفضهُ لها، إذ ينقل لنا أحد معاصريه بأنه كان حاد المراس شديد في القضايا الإدارية، لايخفي كبريائه أمام أزلام النظام القمعي الذي تقلد سدة الحكم آنذلك ولايتودد حتى إلى أعلى شخص في هرم السلطة، وذات يوم كان قد حدث بينه وبين متصرف كربلاء (سلطان أمين)[١] خصام شديد حاول العديد من وجهاء المدينة التدخل فيه حتى إنّ وزير الداخلية العراقي سعى لتقريب وجهات النظر واستغل زيارة أمير الكويت (عبد الله السالم الصباح)[٢] للإصلاح بينهم إلاّ أنّ السيد بدر الدين رفض المحاولة وأمام الأمير ومن معه من مرافقين[٣].

وهناك حادثة مشابهة للحادثة أعلاه كان قد دونها السيد صاحب الشريفي[٤] معتمداً في سرد أحداثها على السيد عبد الرضا علي جواد (رئيس السادة الخدم) في الروضة العباسية قائلاً: «كان المرحوم السيد آغا بدر الدين آل ضياء الدين يتمتع بشخصية قوية

(١) سلطان أمين عزيز كرماشة، من مواليد مدينة النجف الأشرف ١٩١٤م، والده أحد قادة ثورة العشرين، التحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها في الدورة الرابعة عشر ثلاثينيات القرن الماضي، ثم ارتاد كلية الحقوق وتخرج فيها، تدرج في العديد من المناصب حتى شغل منصب متصرفية كربلاء المقدسة بين ٦ تموز ١٩٦٤-١٦ تشرين الأول ١٩٦٤م. (ينظر: كربلاء وحكامها ١٩٢٠-١٠١٥م: ٩٥-٩٨)

(٢) عبد الله السالم الصباح: من مشايخ الكويت وأمرائها ويعد الأمير الحادي عشر للكويت إذ حكمها سنة ١٣٦٩هـ، زار مدينة كربلاء المقدسة مع وفد كبير من أركان دولته سنة ١٣٨٤هـ وتشرف بزيارة المرقدين الشريفين ثم توجه نحو النجف الأشرف لزيارة مرقد الإمام علي. (ينظر: الزعماء الذين زاروا كربلاء: ٤٧).

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس الكيشوان، مساء يوم السبت الموافق ١٥ كانون الأول ٢٠١٨م.

(٤) هو السيد صاحب عبد علي عبد عون الشريفي، ولد في كربلاء سنة ١٩٥٠م وترعرع فيها ودرس حتى تخرج من كلية الشرطة سنة ١٩٧٢م، تدرج بالعديد من المناصب الادارية حتى أصبح مدير مديرية مرور كربلاء المقدّسة سنة ١٩٩٣م. (ينظر: كربلائيون في ذاكرة التراث الشعبي- غلاف الكتاب)

وذو هيبة ووقار وكبرياء ويقال أنه في أحد الأيام حضر إلى صحن العباس عليه السلام متصرف اللواء المرحوم (جابر حسن حداد)[١] وذلك في سنة ١٩٦٧م حينها توجه أحد السدنة ـ ويقصد الخدم ـ إلى ديوان الكليدار وأخبر السيد آغا بدري قائلا: آغا لقد حضر السيد متصرف اللواء إلى باحة الصحن وسأل عن جنابكم، فقال آغا بدري للسادن: إذ كان السيد المتصرف قاصداً زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام فاليؤدي الزيارة، وإذا كان قاصداً لزيارتنا فليأتي إلينا ونحن باستقباله في الديوان. فلما عاد السادن نقل كلام الكليدار إلى المتصرف جابر حسن الحداد انزعج كثيراً وعلى أثرها غادر الصحن غاضباً»[٢].

ومن مواقفه النبيلة التي تجسد رفضه للتسلط البعثي والتلاعب بالأنساب والعمل على مبدأ (لعن الله داخل النسب وخارج النسب الشريف) امتناعه التوقيع على شجرة النسب التي كُتبت زوراً لرئيس النظام السابق[٣]، ويذكر الشيخ عباس الكيشوان عن تلك الحادثة قائلاً: «كان السيد بدري لا يتعاون مع الدولة إطلاقاً ولايساوم على الحق نهائياً، ومن أسباب عزله النهائي عن السدانة رفض توقيعه على استشهاد ومضبطة النسب الخاصة برئيس النظام السابق صدام حسين بعد أن طُلب منه ذلك وكان رفضه بإصرار وقوة وقد خاطبهم قائلاً: «لا اتحمل هذه المسؤولية أمام الله وأمام عمي أبا الفضل عليه السلام لانني لا أعرف عنه شي»[٤].

(١) جابر حسن حداد الخفاجي: ولد في الديوانية ١٩٢١م وترعرع فيها، دخل الكلية الحربية الملكية وتخرج منها برتبة ملازم سنة ١٩٨٤م، اشترك في انقلاب ١٩٥٨م على الملكية، تقلد متصرفية كربلاء بين ١٩٦٥-١٩٧٦م، قتل سنة ١٩٧٠م. (ينظر: كربلاء وحكامها ١٩٢٠-١٩١٥م: ٩٩-١٠٢)

(٢) ينظر:كربلائيون في ذاكرة التراث الشعبي: ٢٦، ومعلومات شخصية أفادنا بها السيد صاحب عبد علي الشريفي في أثناء مقابلته مساء يوم الاثنين الموافق ٢٨/ ١/ ٢٠١٩م .

(٣) موجز اعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام: ١٤ .

(٤) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس الكيشوان (رحمه الله)، صباح يوم الاحد الموافق ٢٣ كانون الأول ٢٠١٨م.

انتهى دور السيد بدر الدين في إدارة السدانة بعد عزله تماما حتّى توفي في داره الكائنة في محلة باب بغداد وحيداً يوم الخميس ٤ شوال ١٤٠٦هـ الموافق ١١ حزيران ١٩٨٦م ودفن في حجرة تقع في الجانب الغربي من الحضرة العباسية المقدّسة تحديداً في مقبرة عمه السيد عباس والمقابلة لباب الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه[١].

ومن الجدير بالذكر كان قد آزر السيد بدر الدين أواخر فترة سدانته بعض وجهاء السادة من آل ضياء الدين وذلك في حال تغيبه عن المرقد فمثلاً بين آب وتشرين الأول ١٩٦٨م تولّى السيد عبد الرسول السيد جواد آل طعمة السدانة بالوكالة وذلك بحسب ما ورد في الوثائق الرسمية[٢]، بالاضافة إلى ما نقله لنا أحد خدمة العتبة العبّاسيّة المقدّسة في تلك الفترة مؤكداً بأنَّ السيد بدر الدين كان قد استشاره فيمن يختار للسدانة بالوكالة خلال فترة سفره إلى خارج العراق فوقع الاختيار على السيد عبد الرسول آل طعمة ولمدة شهرين[٣]، وكذلك قد برزت شخصية السيد حسن السيد صافي السيد علي آل ضياء الدين والذي أخذ يؤازر السيد بدري في إدارة المرقد كلما تغيّب عنهُ، ومن إناباته على سبيل المثال في تموز ١٩٦٦م[٤]، وتشرين الأول ١٩٦٧م[٥]، وأيار وتشرين

(١) ينظر: مشاهير المدفونين في كربلاء: ٩٨، كربلاء مدينة القباب الذهبية والمزارات العلوية: ٢١٣، موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام: ١٦.

(٢) م.و.و، رقم الوثيقة: (٢٣٢٦)، (٢٣٢٨)، (٥٦٦٧)، (٥٦٦٨)، أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٥٢ بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٦٨م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٦٩ بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٦٨م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٨٢ بتاريخ ١١/ ١٠/ ١٩٦٨م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٧٩ بتاريخ ٣٠/ ١٠/ ١٩٦٨.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس الكيشوان(رحمه الله)، صباح يوم الأحد الموافق ٢٣ كانون الأول ٢٠١٨م.

(٤) م.و.و، رقم وثيقة: (٥٦٧٨).

(٥) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٨٠ بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٩٦٧م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٨١ بتاريخ ١/ ١٠/ ١٩٦٧م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٨٣ بتاريخ ٤/ ١٠/ ١٩٦٧م.

الأول ١٩٦٩م[١]، وغيرها من الإنابات الأخر[٢]، وبعد عزل السيد بدر الدين من السدانة نهائياً أواخر سنة١٩٧٢م ساهم في إدارتها ثلاث وجهاء هم (السيد محمد حسين مهدي آل ضياء الدين، السيد زكريا يوسف آل نصر الله، الشيخ جواد ابن الشيخ علي الكيشوان) ويبدو أنهم كانوا شبه لجنة تدير أمور المرقد حتى أوائل سنة ١٩٧٣م وفقاً لما جاء في بعض الوثائق الرسمية[٣]، والتي كانت تهمش من قبلهم بـ(عن سدانة الروضة العباسية)[٤]، أو بـ(مراقب الروضة العباسية)[٥]؛ وجديراً بالذكر كان السيد حسن صافي آل ضياء الدين ممن ساهم في إدارة الحرم أيضاً خلال هذه الفترة الحرجة[٦]، وذلك لأنّه من الشخصيات التي كان لها المام واسع في أمور الروضة المقدسة خصوصاً وإنه كان نائباً عن السيد بدري في السدانة لعدد من المرات التي تغيب فيها السيد بدري عن منصبه[٧].

استمرت إدارة سدانة الروضة العباسية المقدّسة من قبل الشخصيات أعلاه حتى

(١) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٠ بتاريخ ١٧/ ٥/ ١٩٦٩م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥٤ بتاريخ ١٧/ ١٠/ ١٩٦٩م.

(٢) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٣٧ بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٩٧٠م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٤٤ بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٩٧٠م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٦٨ بتاريخ ١٦/ ٨/ ١٩٧١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٤ بتاريخ ١٢/ ٦/ ١٩٧٢م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٨٧ بتاريخ ٢٨/ ٩/ ١٩٧٢م.

(٣) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠٤ بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٩٧٢م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٠ بتاريخ ٩/ ٤/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢١ بتاريخ ١٠/ ٤/ ١٩٧٣م.

(٤) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣ بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥ بتاريخ ١٩/ ٢/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١١ بتاريخ ١٣/ ٣/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٤ بتاريخ ١٨/ ٣/ ١٩٧٣م.

(٥) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠٨ بتاريخ ١٣/ ١٢/ ١٩٧٣م.

(٦) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٤ بتاريخ ١٢/ ٥/ ١٩٧٣م.

(٧) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٣٧ بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٩٧٠م.

أواخر سنة ١٩٧٣م ليتولاها بعد ذلك السيد حسن صافي بشكل رسمي لا كـ(سادن)[١] بل بصفتهُ رئيس الخدم في الروضة العباسية المقدسة[٢]، ولعل وظيفة أو تسمية (رئيس الخدم) استمرت فيه منذ أيام السيد بدر الدين[٣]، وفي بعض الأحيان كان قد اشتركت معه في الإدارة اللجنة أعلاه فهناك بعض الوثائق الصادرة في ٢١ آب ١٩٧٤م تؤكد ذلك[٤]، وفي بعض الأوقات كان ينوب عن السيد حسن صافي في إدارة المرقد فرد من أفراد تلك اللجنة فعلى سبيل المثال نجد أن السيد محمد حسين مهدي آل ضياء الدين يهمش كوكيل لرئيس خدم الروضة العباسية المقدسة في ٢٧ كانون الأول ١٩٧٤م[٥].

وعلى كل حال بقي السيد حسن صافي يدير زمام أمور مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام حتى أواخر سنة ١٩٧٦م[٦] وذلك بحسب ما ورد في الوثائق الرسمية الصادرة عن

(١) يلاحظ خلال فترة السيد حسن صافي آل ضياء الدين والتي تقارب الأربع سنوات إن الحكومة أخذت تسعى جاهدة لتحجيم مكانة السدانة بل ويبدو أنها عملت على إلغائها وجعلها وظيفة عادية لذا نجد منذ أواخر سنة ١٩٧٢م حتى سنة ١٩٨٢م لم تعين سادناً رسمياً للمرقد وتعاقب على الإدارة وجهاء آل ضوي كممثلين أو وكلاء عن السدانة في الحرم المطهر.

(٢) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٩ بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥٢ بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥٦ بتاريخ ٢٢/ ٩/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٧٥ بتاريخ ٥/ ١١/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٧٥ بتاريخ ١/ ١٢/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩١ بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩٢ بتاريخ ٣٠/ ١٢/ ١٩٧٣م.

(٣) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠٩٢ بتاريخ ٢٤/ ١٠/ ١٩٧١م.

(٤) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل رقم ١٤٠٩٠ بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٩٧٤م، وثيقة وقفية تحمل رقم ١٤٠٩٢ بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٩٧٤م.

(٥) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل رقم ١٤٠٩٩ بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٧٤م.

(٦) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٢٤ بتاريخ ١١/ ٧/ ١٩٧٦م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٤٧ بتاريخ ٢٨/ ٩/ ١٩٧٦م.

وزارة الأوقاف العراقية[١]، وجدير بالذكر قد استعان خلال هذه المدة بأحد المقربين إليه في الإدارة وهو الشيخ عباس الكيشوان[٢].

[٢٨]

السيد محمد حسين مهدي آل ضياء الدين

هو السيد محمد حسين بن مهدي بن أحمد آل ضياء الدين، ولد سنة ١٩٣٤م[٣]، تولى إدارة حرم العتبة العباسية المقدّسة بعد السيد حسن صافي وكان ممن ساهم قبل ذلك في إدارة المرقد بعد عزل السيد بدر الدين من السدانة كما ذكرنا مسبقاً، وكما ورد في بعض الوثائق الرسمية التي كانت ترفع من إدارة العتبة العباسية إلى الدوائر الحكومية هامشه بنص: (عن. سادن الروضة العباسية)[٤] وكان في وقتها (رئيس فراشي الروضة العباسية المقدسة)[٥]، وفي أواخر سنة ١٩٧٦م تسلّم إدارة السدانة بالوكالة بشكل

(١) للاطلاع على الوثائق الرسمية التي تحمل توقيع السيد حسن صافي آل ضياء الدين ينظر: م.و.و، رقم الوثائق: (٤٥٤٩)، (٤٥٥٥)، (٤٥٥٧)، (٤٥٥٩)، (٤٥٦١)، (٤٥٧٢)، (٤٥٧٧)، (١٣٤٧٠)، (٤٥٨٠)، (٤٥٨١)، (٤٥٨٢)، (٤٨٠٧)، (١٣٤٧٠)، أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١١٨ بتاريخ ٢/ ٤/ ١٩٧٤م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٠ بتاريخ ٩/ ٦/ ١٩٧٥م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٦٣٠٣ بتاريخ ٣١/ ١٢/ ١٩٧٥م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٧ بتاريخ ١١/ ٢/ ١٩٧٦م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤٦ بتاريخ ٢٦/ ٦/ ١٩٧٦م. وغيرها

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس الكيشوان(رحمه الله)، صباح يوم الأحد الموافي ٢٣ كانون الأوَّل ٢٠١٨م.

(٣) وثيقة برقم (١٠٧٧)، محفوظة في _أ. م. د. ت.

(٤) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل رقم (٣٥٤) بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٩٧٢م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣ بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥ بتاريخ ١٩/ ٢/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٤ بتاريخ ١٨/ ٣/ ١٩٧٣م.

(٥) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل رقم (٨٢٢٠) بتاريخ ١٠/ ٩/ ١٩٧٢م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠٤ بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٩٧٢م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٠ بتاريخ ٩/ ٤/ ١٩٧٣م، وثيقة وقفية

مؤقت بعد السيد حسن صافي وقام بجرد ما بذمة الأخير من هدايا وما شابه[١]، ثم أدار الحرم بصفته (رئيس خدم الروضة العباسية المقدسة) حتى منتصف ١٩٧٧م[٢] ثم بصفته (مسؤول الروضة العباسية)، واستمر على هذه الشاكلة حتى كانون الأول ١٩٧٨م[٣]، ليدير أمور الحرم بعد هذه التاريخ تقريباً بصفتة (وكيلًا للسادن) حتى شباط ١٩٨٢م[٤]، ففي آذار ١٩٨٢م أصبح السيد محمد حسين مهدي آل ضياء الدين سادناً للروضة العباسية المقدسة وذلك بحسب ما ورد في الوثيقة المرفوعة من قبل إدارة المرقد إلى مديرية الأوقاف والشؤون الدينية والتي تحمل أعلى اليمين منها شعار السدانة وأسفله اسم السادن السيد محمد حسين وعزز بتوقيعه أسفل الوثيقة ونصه: (سادن الروضة العباسية)[٥].

تحمل عدد ٢١ بتاريخ ١٠/ ٤/ ١٩٧٣م.

(١) م.و.و، رقم الوثيقة: (١١٠٠)، (٣١٢٢)، (٣١٢٤).

(٢) م.و.و، رقم الوثيقة: (٣١٢٢)، (٣١٢٣)، (٣١٢٤)، (٣٥٦٩)، (٣٥٧٢)، أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤ بتاريخ ١٧/ ١/ ١٩٧٧م، وثيقة وقفية تحمل رقم (٥٧٨٣) بتاريخ ١٠/ ٤/ ١٩٧٧م.

(٣) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٨٩ بتاريخ ١١/ ٨/ ١٩٧٧م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٤٦ بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٧٧م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٨٦ بتاريخ ٢٠/ ٧/ ١٩٧٨م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٨٩ بتاريخ ٢٢/ ٧/ ١٩٧٨م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٨٦ بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٧٨م، وبنظر أيضاً: م.و.و، رقم الوثيقة: (٣١٩٦)، (٣٥٦٢)، (٣٥٦٥).

(٤) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢١٧٣ بتاريخ ٣١/ ٥/ ١٩٧٩م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤٢ بتاريخ ١٢/ ٨/ ١٩٧٩م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٩ بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٩٨٠م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٥ بتاريخ ٢٤/ ١١/ ١٩٨٠م، وثيقة وقفية تحمل رقم (٦٤٨٤) بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٨١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٧ بتاريخ ١٤/ ٢/ ١٩٨٢م.

(٥) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٥ بتاريخ ٢٨/ ٣/ ١٩٨٢م، وثيقة وقفية تحمل رقم (٥٦٢٧) بتاريخ ٢٨/ ٣/ ١٩٨٢م.

من الجدير بالذكر أشار الشيخ (محمد صادق الكرباسي)[١] بأن هناك أمر وزاري كان صدر سنة ١٩٨٢م يقضي بخلع السيد بدر الدين من السدانة، ليتولاها السيد محمد مهدي آل ضياء الدين[٢]، وعلى الرغم من البحث المستفيض عن هذا المرسوم ومقابلة الشيخ الكرباسي للاستفسار منه حول ما ورد في موسوعته بشأن ذلك المرسوم لم نتمكن من الحصول عليه[٣]؛ ولا يستبعد أنّ ما ذكره الشيخ الكرباسي يدل على أن منصب السادن بقي مرتبط بالسيد بدر الدين على الرغم من عزله عن إدارة الحرم والدليل عل ذلك قد تعاقب مجموعة من الشخصيات لإدارته قرابة العشر سنين ليتقلد رسمياً بعد آذار ١٩٨٢م السيد محمد حسين مهدي السدانة.

بقي السيد محمد حسين مهدي آل ضياء الدين سادناً للروضة العباسية المقدسة قرابة العشرة سنين كاملة سوى إنابة واحدة لمدة نصف شهر تقريباً شغلها السيد صالح عباس آل نصر الله بين ٢٢ آب ١٩٨٢م – ٨ أيلول ١٩٨٢م[٤].

اهتم السيد محمد حسين مهدي آل ضياء الدين ومنذ أن تقلد إدارة الحرم المقدس بمتابعة الأمور الهامة والخاصة بتعميرات مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام بنفسه وبشكل

---

(١) الشيخ محمد صادق بن محمد بن أبي تراب (علي) الكرباسي، ولد ٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ في كربلاء المقدسة، درس علوم المقدمات وأتم دراسة السطوح (الرسائل) و (المكاسب) و (الكفاية) ثم بدأ بدراسة بحث الخارج، له العديد من المؤلفات، يعمل على موسوعة الإمام الحسين عليه السلام والتي تضم مئات المجلدات. ينظر: آل الكرباسي: ٢٧٧.

(٢) دائرة المعارف الحسينية، تاريخ المراقد (الحسين وأهل بيته وأنصاره): ٢/ ٤١٠.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد صادق الكرباسي، يوم الخميس الموافق ٧ شباط ٢٠١٩م.

(٤) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٥ بتاريخ ٢٢/ ٨/ ١٩٨٢م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٨٧ بتاريخ ٢/ ٩/ ١٩٨٢م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٨٨ بتاريخ ٤/ ٩/ ١٩٨٢م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩١ بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٨٢م.

مستمر، وكان أحد الأعضاء الرئيسيين في اللجنة الخاصة بهذا الجانب[١]، وكان يتنقل في الأماكن التي يتم فيها الإعمار ويضيف الملاحظات اللازمة ليخرج العمل على أتم وجه[٢]، ونلاحظ ذلك الاهتمام بشكل واضح في قضية ترميم المئذنة الشرقية لحرم أبي الفضل العباس عليه السلام والتي أصابها التصدع فخاطب على أثر ذلك الجهات المختصة لإجراء اللازم[٣]، وفي عهده أيضاً كان هناك اهتمام بترميم المأذنة الغربية[٤]، فضلًا عن إشرافه على انجاز صيانة مرمر الروضة العباسية لمدخلي (باب محمد الجواد عليه السلام) و (باب الفرات) وصرفيات تلك الصيانة أواخر سنة ١٩٨٥م[٥].

وفي ٣٩ آذار ١٩٩١م تم إيقاف السيد محمد حسين عن إدارة السدانة من قبل النظام السابق بعد الانتفاضة الشعبانية وأحداثها، وأودع في السجن وبقي فيه ما يقارب الشهر والنصف ليطلق سراحه بعدها في ١٦ آيار ١٩٩١م[٦].

وخلال تلك الفترة الحرجة تولى إدارة حرم أبي الفضل العباس عليه السلام أي بعد إيقاف السيد محمد حسين مهدي عن السدانة الشيخ عبد الرضا علي جواد[٧] كوكيل في السدانة وقام بجرد محتويات الخزانة مع لجنة مشرفة شكلتها إدارة محافظة كربلاء[٨]، وبقى يدير

(١) م.و.و، رقم الوثيقة: (٣١٤١)، (٣١٤٦)، (٣١٩٦)، (٣٥٧٢)، (٣٥٨٦)، (٣٥٨٧)، (٣٦٢٠).
(٢) م.و.و، رقم الوثيقة: (١١٩٣٧)
(٣) م.و.و، رقم الوثيقة: (٣٩٥١)، (٣٩٧٦)
(٤) م.و.و، رقم الوثيقة: (١١٢٢٣)
(٥) م.و.و، رقم الوثيقة: (٩١١٨)، (٩١١٩).
(٦) م.و.و، رقم الوثيقة: (٢١٧٠).
(٧) ولد الشيخ عبد الرضا سنة ١٩٣٤م، أ.م.د.ت، وثيقة وقفية برقم (١٠٧٧).، وكان خادم في الروضة العباسية المقدسة سنة ١٩٨٣م. ينظر: وثيقة رقم (١٩٣١) الوثائق الوقفية.
(٨) م.و.و، رقم الوثيقة: (٥٨٦)، (٥٨٧)، (٥٨٨).

السدانة بالوكالة حتى أيلول ١٩٩١م[١]، ليتسلمها بعده السيد مهدي فاضل الغرابي.

(١) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤ بتاريخ ٢١/ ٤/ ١٩٩١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٢ بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٩٩١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٣ بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٩٩١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٧ بتاريخ ١/ ٦/ ١٩٩١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥٥ بتاريخ ١/ ٧/ ١٩٩١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩٤ بتاريخ ٢٨/ ٨/ ١٩٩١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠٢ بتاريخ ٥/ ٩/ ١٩٩١م، وثيقة وقفية تحمل عدد ١١٥ بتاريخ ١٩/ ٩/ ١٩٩١م.

إدارة الروضة العباسية المقدسة
بعد سقوط النظام البعثي المجرم

وبعد سقوط النظام السابق أثر الاحتلال الأمريكي للبلد في ٩ نيسان ٢٠٠٣م، واضطراب الأوضاع في جميع أنحاء المدن العراقية وفقاً لمخلفات الحرب وتبعات سوء إدارة الحكم البعثي الذي كان يسعى جاهداً لتحجيم مكانة المراقد المقدسة غلا وحقداً، ولابد أن ينجلي الظلام والظلم الذي أصاب إدارة المراقد المقدسة في مدينة كربلاء (قبلة الناظرين) وأن يعاد قرار تنصيب سدنتها إلى المرجعية العليا في النجف الأشرف من جديد.

كان لابد من اتخاذ اجراءات سريعة لإدارة مرقدي الحسين وأخيه العباس عليهما السلام حفاظاً عليهما وعلى ممتلكاتهما ونفائسهما الثمينة فضلا عن منع مساسهما بأي شكل من الأشكال فسارع الشيخ عبد المهدي الكربلائي (سلّمه الله) لتشكيل إدارة لكل مرقد بشكل شفوي وتحت إشراف مباشر منه في ٢٥ نيسان ٢٠٠٣م، ثم عزز تلك الإدارة بأمر تحريري صدر منه في ٢٥ آيار ٢٠٠٣م ليصبح شبيه بالسادن لكلا المرقدين في أوقات حرجة جداً قاربت الأربعة أشهر ونصف، كما وكانت تلك الإدارتين تسترشد برأي سماحة العلامة السيد أحمد الصافي (دام عزه) خلال تلك المدة[١].

وبعد ذلك قررت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف تشكيل لجنة ثلاثية لإدارة العتبات المقدسة في مدينة كربلاء استناداً إلى توجيهات المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وبتخويل منه ضمت تلك اللجنة (السيد محمد مرتضى الطباطبائي قدس سره، والسيد أحمد جواد الصافي (دام عزه)، والشيخ عبد المهدي عبد الأمير الكربلائي (دام عزه)[٢]، كما وخول هذه اللجنة والتي

(١) دليل الانجازات الهندسية والفنية للعتبة العباسية المقدسة، ص(ض).

(٢) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٩٥٣ بتاريخ ١/ ١٠/ ٢٠٠٣م. ونسخة منه كانت إلى إدارة الروضة العباسية المقدسة ؛ وينظر: وثيقة صادرة من قبل المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني

سميت بـ(اللجنة العليا لإدارة العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة)[١] أيضاً بعض مراجعنا العظام ومنهم آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم قدس سره وآية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله وآية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفياض دام ظله،[٢] وذلك أعطى الشرعية الرسمية لهذه اللجنة والتي بدورها قامت في ٢١ ايلول ٢٠٠٣م بتشكيل هيكلية إدارية للمرقدين والمنطقة المحيطه بهما[٣].

وفي ١ تشرين الأول ٢٠٠٣م صدر أمر وزاري يستند إلى توجيهات المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله يقتضي بتنصيب اللجنة أعلاه بشكل رسمي قانوني لإدارة العتبتين المقدستين (الحسينية والعباسية) كمشرفين على اللجان الإدارية التي شكلتها شخصيات اللجنة مسبقاً[٤].

وبعد يومين من تشكيل اللجنة أعلاه سلّمت سدانة العتبة العباسية المقدسة إلى السيد (عبد الهادي عبد الجليل) وصدر أمر وزاري بذلك بتاريخ ٣ تشرين الأول ٢٠٠٣م وشكلت مجلس إدارة مكون من: «السيد داود سلمان آل ضياء الدين، الأستاذ عبد الأمير القريشي، السيد عيسى محمد حسين الحسني، السيد أحمد رسول فرحان» على أن يكون هذا الإجراء مؤقت لحين حسم التشكيلات الإدارية لديوان الأوقاف

السيستاني دام ظله.(ينظر التنظيم القانوني لأموال العتبات المقدسة – العتبة العباسية أنموذجا: الملحق).

(١) دليل العتبة العباسية المقدسة(تاريخ العتبة...الأقسام الإدارية...المشاريع والإنجازات): ١٤٥.

(٢) ينظر: دليل العتبة العباسية المقدسة(تاريخ العتبة...الأقسام الإدارية...المشاريع والإنجازات): ١٤٦.

(٣) دليل العتبة العباسية المقدسة(تاريخ العتبة...الأقسام الإدارية...المشاريع والإنجازات): ١٤٥، دليل الانجازات الهندسية والفنية للعتبة العباسية المقدسة: صفحة (ض).

(٤) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٩٥٣ بتاريخ ١/ ١٠/ ٢٠٠٣م.

الشيعية[١]، وجديراً بالذكر قد مارس السادن الأخير عمله باسم مشرف الروضة العباسية المقدسة[٢].

وكما ذكرنا مسبقاً في بداية الدراسة أن هناك من يتسائل لماذا لم تسلم السدانة أو تعاد إلى الأسر التي كانت تدير المرقد حتى أوائل تسعينيات القرن الماضي، وفي هذا الخصوص قدم جمع من المؤمنين كتاباً إلى مكتب المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله وهذا نصه:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد؛

يعتقد الكثير من الناس ان سدانة المراقد المقدسة حق للعوائل والشخصيات التي كانت تديرها خلفاً عن سلف، ولا دخل للمرجعية الدينية في ذلك؟

وكانت الإجابة:

بسمه تعالى

المراقد المقدسة من الأوقاف التي أمرها بيد المرجع ولا بد من مراجعته في ذلك والله العالم ١٠ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ»[٣].

وفي ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٥م صدر قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات

(١) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤٠٠١ بتاريخ ٣/ ١٠/ ٢٠٠٣م.

(٢) أ.م.د.ت، وثائق إدارية خاصة بالعتبة العباسية المقدسة: (عدد ١٧٠، بتاريخ ٨/ ١٢/ ٢٠٠٣م، عدد ٤٤٧، بتاريخ ٢٢/ ٧/ ٢٠٠٤م، عدد ٤٠٦، بتاريخ ٤/ ٥/ ٢٠٠٥م).

(٣) التنظيم القانوني لأموال العتبات المقدسة (العتبة العباسية أنموذجاً): ١٩٧-٢٠٠. وقد وجهة الرسالة ذاتها إلى مراجع وعلماء آخرين ومنهم آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم قدس سره، آية الله العظمى الشيخ محمد اسحاق الفياض دام ظله، آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله. وكانت إجابتهم تأكيداً لما ورد عن السيد علي السيستاني دام ظله.

الشيعية الشريفة والذي ضم مجموعة من الأبواب خص الثاني منها في (المادة الرابعة) إدارة مرقد إبي الفضل العباس عليه السلام من قبل أمين عام، أي قد تم إلغاء تسمية السدانة ليحل محلها تسمية الأمين العام[١] ولتطبيق هذا القانون على أرض الواقع خاطب في ٢٩ حزيران ٢٠٠٦م رئيس ديوان الوقف الشيعي السيد (صالح محمد صالح الحيدري) المرجعية العليا في النجف الأشرف بكتاب رسمي كان الغرض منه اختيار الأمين العام لإدارة العتبة العباسية المقدّسة مؤكداً بأنَّ سماحة العلامة السيد أحمد جواد نور الصافي (دام عزه) هو الشخص المناسب وخير اختيار لذلك المنصب[٢]، ولما كانت المرجعية العليا والمتمثلة بالسيد علي الحسيني السيستاني دام ظله على دراية تامة بمن توكله في مهمة إدارة المرقد أصدرت تعليماتها إلى ديوان الوقف الشيعي بالموافقة على اختيار السيد أحمد الصافي (دام عزه) ليكون أمين عام للعتبة العباسية المقدسة[٣].

والأمين العام يعد الخادم الأول للعتبة المقدسة كما تسميه الأنظمة الداخلية لكل مرقد، وهو المسؤول الإداري المعين من قبل ديوان الوقف الشيعي بموافقة المرجعية العليا، كما وهو المسؤول الأول عن وضع السياسات الخاصة بالعتبة وأعلى جهة فيها[٤]، ويأتي من بعده في الأهمية (مجلس إدارة الروضة) ويتكون من نائب للأمين العام وخمسة أعضاء[٥]، ويكون اختيارهم من قبل الأمين العام[٦]، ويمارسون العديد من

(١) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٤٠١٣، نظام رقم (٢١)، ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٥م.
(٢) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٢٤ بتاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠٠٦م.
(٣) أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٥٨ بتاريخ ٢/ ٧/ ٢٠٠٦م.
(٤) النظام القانوني للعتبات المقدسة في العراق:٥٨.
(٥) للاطلاع على الوثيقة الخاصة بالمجلس ينظر: مجلة صدى الروضتين، العدد ٥١، السنة الثالثة، ١ شوال ١٤٢٧هـ، ص٣.
(٦) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٤٣٢٠، نظام رقم (٤)، ٢٨/ ٤/ ٢٠١٤م.

الصلاحيات منها رسم السياسات والخطط والبرامج الإدارية والمالية والثقافية، فضلا عن مناقشة وإقرار النظام الداخلي وإجراء التعديلات اللازمة عليه بما يتعلق بسير أمور العتبة من استحداث أو دمج أو إلغاء قسم من أقسام العتبة[١] فبعد تطبيق القوانين الخاصة بتأسيس أمانة عامة للعتبة المقدسة وإدارتها تم تغيير الهيكل الإداري المتبع أي (اللجان السابقة) إلى (أقسام) تضم (شعب ووحدات) تتلائم مع النظام الجديد، وقد تميزت تلك التقسيمات بالجودة والمهنية في العمل خصوصاً وان القائمين عليها يؤدون عملهم على درجة عالية من الدقة[٢].

بقي سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) يزاول عمله أميناً عاماً للعتبة العباسية المقدسة حتى ٢ كانون الثاني ٢٠١٦م، لينُصب بعدها من قبل المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله متولياً شرعياً على العتبة العباسية المقدّسة وذلك بحسب ما ورد في وثيقة خطية بتاريخ ١٩ ربيع الأول ١٤٣٧هـ الموافق ٢٩ كانون الثاني ٢٠١٦م[٣]، وكان قد سبق ذلك اختيار السيد (محمد عبد الحسين الأشيقر) أميناً عاماً للعتبة العباسية المقدسة وقد باشر بأعماله في إدارة الحرم وفق الأمر الديواني (ديوان الوقف الشيعي) الصادر في ٢٠ كانون الأول ٢٠١٥م الذي ينص:

«تعيين السيد محمد عبد الحسين كاظم الأشيقر أميناً عاماً للعتبة العباسية المقدسة في كربلاء المقدسة على أن يتم الاستلام والتسليم بينهما بتاريخ ٢/ ١/ ٢٠١٦م»[٤].

---

(١) دليل العتبة العباسية المقدسة(تاريخ العتبة...الأقسام الإدارية...المشاريع والإنجازات): ١٦٦.

(٢) دليل الانجازات الهندسية والفنية للعتبة العباسية المقدسة، صفحة(ط).

(٣) ينظر: التنظيم المالي لاموال العتبات المقدسة (العتبة العباسية أنموذجاً): ٢٠١.

(٤) أ.م.د.ت، أمر ديواني صادر من رئاسة مجلس الوزراء ديوان الوقف الشيعي يحمل عدد ١/ ١/ ١٥٧٥ بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٥م.

وبعد انتهاء فترة السيد الأشيقر تم تعيين (السيد مصطفى آل ضياء الدين) أميناً عاماً للعتبة العباسية المقدسة وقد باشر بأعماله في إدارة الحرم وفق الأمر الديواني (ديوان الوقف الشيعي) الصادر في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٤٤٣هـ الموافق ٣/ ١/ ٢٠٢٢م والذي ينص:

«تعيين السيد (مصطفى مرتضى عبود آل ضياء الدين) أميناً عاماً للعتبة العباسيّة المقدسة في كربلاء المقدسة»[١].

(١) أ.م.د.ت، أمر ديواني صادر من رئاسة مجلس الوزراء ديوان الوقف الشيعي يحمل عدد (١) بتاريخ ٣/ ١/ ٢٠٢٢م.

بعض المشاريع المهمة

١- في النصف الأول من سنة ٢٠٠٥م اهتمت إدارة الحرم العباسي المقدس في العديد من التعميرات بعد إن كان المرقد قد أهمل لسنوات عديدة أبان حكم النظام الصدامي السابق، ومن تلك التعميرات تذهيب أعمدة طارمة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام[١]، وكان قد بدأ بالمباشرة في هذا المشروع منذ سنة ٢٠٠٤م[٢].

٢- وفي تشرين الأول ٢٠٠٦م تم إكمال صيانة وتغليف جدران الحرم الشريف بتوجيه وإشراف من إدارة الروضة العباسية المقدّسة[٣].

٣- وفي تموز ٢٠٠٨م تم إكمال الاستعدادات اللازمة لتذهيب منائر (مئذنتي) الروضة العباسية المقدّسة بصورة كاملة[٤]، وقد اعتبرت إدارة الحرم المقدسة أن هذا المشروع يعدّ الخطوة الأولى نحو مشاريع كبرى[٥]، وبدأ وضع الحجر الأساس الأول لمشروع التذهيب أواخر تشرين الثاني ٢٠٠٨م[٦]، من قبل سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) وتحديداً بتاريخ ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٨م[٧]، أما التهيئة والمباشرة في هذا المشروع كانت منذ ١ حزيران ٢٠٠٨م واستمر العمل إلى إن تمّ إنجاز المشروع ١٠٠ ٪

(١) مجلة صدى الروضتين، العدد ١٨، السنة الثانية، ٢٣ حزيران ٢٠٠٥م، ص١٠.
(٢) مجلة صدى الروضتين، العدد ١١، السنة الأولى، ٢٠٠٤م، ص١١.
(٣) مجلة صدى الروضتين، العدد ٥٠، السنة الثالثة، ٢٣ تشرين الأوَّل ٢٠٠٦م، ص١١.
(٤) مجلة صدى الروضتين، العدد ٩٤، السنة الخامسة، ١٩ تموز ٢٠٠٨م، ص٣.
(٥) مجلة صدى الروضتين، العدد ١٠٠، السنة الخامسة، ١٦ تشرين الأوَّل ٢٠٠٨م، ص٢٦.
(٦) مجلة صدى الروضتين، العدد ٥٠، السنة الثالثة، ٢٣ تشرين الأوَّل ٢٠٠٦م، ص١٦.
(٧) دليل الانجازات الهندسية والفنية للعتبة العباسية المقدسة، ٣٨.

في ٣ تموز ٢٠١٠م[١]، وقد عدّ هذا المشروع من المشاريع الرائدة في تاريخ العمارة العربية والإسلامية، وذلك لأنه حفظ تراث كاد أن يدثر بسبب سوء اهتمام النظام السابق، فقد تم ترميم المئذنتين وتذهيبها بأجود الطرق وفق التكنولوجية الحديثة وبأيادي عراقية كفوءة[٢]، وعندما سُئل نائب الأمين العام الحاج علي الصفار عن دواعي تذهيب المئذنتين والاسراع به أجاب قائلاً: «إن الأسباب التي حتمت البدء في إسراع تنفيذ المشروع، إنه بعد الفحوصات التي أجريت لهما تم الكشف عن تصدع بدن المئذنتين الشريفتين مما يشكل خطر عليهما...»[٣].

٤- ومن المشاريع الإعماريّة المهمة والتي كان لابد أن يصب الاهتمام عليها مشروع صيانة وترميم القبة الشريفة لضريح أبي الفضل العباس عليه السلام والذي بدأت المباشرة فيه منذ ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٠م واستمر العمل قرابة الثلاثة أشهر لينجز العمل ١٠٠٪[٤]، ومن الأسباب التي دعت إلى الاهتمام في هذا المشروع هو تقادم عمر القبة المطهرة الأمر الذي جعلها عرضة لتصدع، وكذلك الإهمال الذي تعرضت له الأضرحة المقدّسة في العراق بسبب الاجراءات التعسفية التي كانت تتخذها الدوائر المرتبطة بالنظام السابق، لذا كان لابد من إدارة العتبة المقدّسة وعلى رأسها سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) أن يتخذوا السبل اللازمة للحفاظ على هذا الصرح والمعلم الحضاري الديني وبأفضل وأجود الطرق الحديثة.

٥- ومن المشاريع التي تبناها السيد أحمد الصافي (دام عزه) إنشاء معهد الكفيل

---

(١) دليل الانجازات الهندسية والفنية للعتبة العباسية المقدسة، ٣٣.

(٢) دليل الانجازات الهندسية والفنية للعتبة العباسية المقدسة، ٥٠.

(٣) مجلة كفوف، ١٤٣٦هـ محرم / تشرين الثاني ٢٠١٤م، ١٠.

(٤) دليل الانجازات الهندسية والفنية للعتبة العباسية المقدسة، ص٥٣.

لذوي الاحتياجات الخاصة بعد إن طرحت الفكرة ليتبناها شخصياً وبشكل مباشر وبدأ العمل على المشروع في ١ كانون الثاني ٢٠٠٩م وتم انجازه بعد بضع سنين ليديره كادر تدريبي وتعليمي متميز[١]، (نسائي) من حملة الدبلوم والبكالوريوس في مجال التربية من اللواتي لديهن استعداد نفسي تام للتعامل مع الحالات الموجودة في المعهد من دون تخصص أكاديمي في هذا المجال وذلك لعدم وجوده في الدراسات العراقية، الأمر الذي حتم قيام دورات تدريبة للكادر القائم على إدارة المعهد بين فترة وأخرى.[٢]

٦- ومن الخطط والأفكار المطروحة للنهوض بالواقع الفكري والثقافي للمجتمع أعلن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة عن تأسيس (مركز الدراسات الاستيراتيجية) والذي يعنى بالفكر الاستراتيجي الخاص بمجال الدين والعقيدة.[٣]

٧- ومن المشاريع الكبيرة التي أشرفت على تنفيذها الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدّسة مشروع توسعة الحرم المطهر (تسقيف الصحن المقدس) وبدأت المباشرة بتنفيذهُ في ٦ حزيران ٢٠١٠م[٤]، وقدّ أولت الأمانة هذا المشروع أهمية كبيرة وخصوصية عالية كما يظهر من تصريح الأمين العام إذ يقول: «العتبات المقدسة معلم يقصده الزائرون من كل مكان، وبالنتيجة فأن الخدمات أصبحت ضرورية لشغل مساحة كبيرة للزائرين، فجاء مشروع التسقيف مكملاً لمشاريع سابقة بدأتها العتبة العباسية المطهرة...»[٥].

(١) مجلة صدى الروضتين، العدد ٢٢٥، السنة التاسعة، ٤ تشرين الثاني ٢٠١٣م، ص١٢.
(٢) مجلة كفوف، العدد ٦، رمضان المبارك ١٤٣٦هـ / حزيران ٢٠١٥م: ص١٢٧-١٢٨.
(٣) مجلة صدى الروضتين، العدد ٢٣٥، السنة العاشرة، ١ نيسان ٢٠١٤م، ص٦.
(٤) دليل الانجازات الهندسية والفنية للعتبة العباسية المقدسة، ٦٧.
(٥) مجلة كفوف، العدد ١، ١٤٣٥هـ جماد الآخرة / نيسان ٢٠١٤م، ص١٤.

٨- بدأت العتبة العباسية المقدسة ومنذ تسلم المرجعية العليا زمام الأمور فيها عن طريق ممثلها المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه) تسعى جاهدة للوصول إلى الاكتفاء الذاتي على المستويين الداخلي والخارجي ونلاحظ ذلك من خلال انفتاحها على جميع مرافق الحياة بهدف تقديم المنفعة العامة للجميع تطوير عائديات العتبة العباسية المقدسة، ومن المشاريع التي تدخل بهذا الجانب بناء مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء المقدسة وبإشراف قسم المشاريع الهندسية التابع للعتبة المقدسة وبدأ العمل على تنفيذ هذا المشروع الضخم منذ ٢٢ أيلول ٢٠١١م[١]، وتمّ افتتاحها بتاريخ ٦ تشرين الأول سنة ٢٠١٥م، وقد أنشئ وفق أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا العلوم الطبية سعياً من القائمين عليه لتحقيق تأثير كبير وإحداث نقلة نوعية بالخدمة الطبية المقدمة للمواطن من حيث الأسلوب والنوعية والكفاءة[٢].

(١) مجلة كفوف، العدد بسمه تعالى، ربيع الأول ١٤٣٥هـ / كانون الثاني ٢٠١٤م، ص١٤٠.
(٢) مجلة كفوف، العدد ٧، ١٤٣٦هـ ذي الحجة / أيلول ٢٠١٥م، ص١٨١.

الباب الثاني

سدنة العتبة العباسيّة المقدّسة في الشعر العربي

[١]

قصيدة في مدح السيد مرتضى

سادن روضة أبي الفضل العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[الكامل]

فَقَدَتْ بِكَ الدُّنيا هُدىً وَرَشَادَا ... وَالعَدْلُ عَنْ نَهْجِ الحَقِيقَةِ حَادَى

وَشَكا النُّهَى رَمداً أَلَمَّ بِعَينِهِ ... وَعَليهِ قَدْ ذَرَّ المصابُ رُمَادَا

لا عَاصِمٌ مِنْ رَيبِ طَارِقَةِ القَضَا ... قَدْ هَزَّ عَاصِمَةَ الوَرَى بَغْدَادَا

عَمداً رَمَتْكَ يَدُ القَضَاءِ بِسَهْمِهَا ... فَأَطَاحَ مِنْ قُبَبِ العُلا أَعْمادَا

إنْ تَخْبُوْ نَارُ العَزْمِ مِنْكَ فَإِنَّها ... أَوْرَتْ بأحناءِ الضّلُوعِ زِنَادَا

مَا خِلْتُ قَبْلكَ طَودُ حِلْمٍ في السَّرَى ... بِيدِ المنِيَّةِ يركبُ الأَعوَادَا

أَوقَدتَ جَمراً في القُلوبِ وَغِبتَ عَنْ ... أُفُقِ الهِدَايَةِ كَوكباً وَقَّادَا

---

(١) الشيخ عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن دروش بن نصار آل قمر الحويزي الليثي الخياط، شاعرٌ شهير، وأديبٌ واسع الاطلاع، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٧هـ ونشأ بها، تتلمذ في المقدّمات الأدبية والشرعية على السيّد محمّد الصحّاف، وفي الأبحاث العالية على الشيخ محمّد هادي الطهرانيّ والشيخ عباس بن عليّ آل كاشف الغطاء والشيخ عباس المشهديّ، وفي الشعر على السيّد إبراهيم الطباطبائيّ، من مؤلفاته: ديوان شعر -ط-، (فريدة البيان في النبيّ والوصيّ)، توفي في كربلاء المقدّسة، سنة ١٣٧٧هـ ونُقل إلى النجف ودُفن بالصحن العلوي الشريف. (ينظر: الطليعة: ١/ ٤٨٥، طبقات أعلام الشيعة: ١٥/ ١٠٦٢، شعراء الغري: ٥ / ٢٣١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٧٧ رقم ٢١٨).

وَسَريتَ كَالغَيْثِ الملثِّ مُثَوِّراً ... بِغُروبِهِ الإِبْرَاقَ والإِرعَادَا

لَوْ أَنَّ رُزئَكَ خَاضَ كُلَّ عَرِينَةٍ ... لَدَهى الشّبولَ وأَفْزَعَ الآسَادَا

يَا وَاحِداً أَيْدِي الحَوادث أَنْقَصتْ ... لِلنَّيراتِ السَّبعِ فِيهِ عِدَادَا

وَنضَارةُ الآمَالِ عَادَ رَبِيعُهَا ... بِمَمَرِّ مَاحلة السنين جَمَادَى

لَمْ يُبْقِ صرفُ البَينِ ورداً سَائِغاً ... وَمِنَ الحَمائِلِ أَسْقَطَ الأَوْرَادَا

قَدْ كُنتَ لِلمَعْرُوفِ تُعرَفُ صَاحِباً ... لَمَّا رَآكَ مِنَ التُّقَى عبّادَا

وَالمَجدُ بَعْدَكَ لا يقر قراره ... بِعَويلِهِ في كِلِّ نَادٍ نَادَى

حَسِبَتْكَ أَبْكَارُ المَكَارِمِ بَعْلَهَا ... فَقَضَتْ بِعِدَّتِها عَلَيْكَ حِدَادَا

وَالدَّهْرُ بَعدَ نِدَاكَ يَا غَيْثَ الثَّرى ... قَدْ خَيَّبَ الرُّوادَ وَالوُرَّادَا

حَارَتْ بِهَيْكَلِكَ السَّمَاءُ تَعَجُّباً ... لَكَ مَا بَرِحْنَ نُجومها حُسَّادَا

وَالنَّاسُ بِالصَّلواةِ خَلفَكَ تَقْتَدِي ... طوعاً فَيَجْمَعُهَا اليقِينُ فرادَى

لَكَ هَادِمُ اللذَّاتِ ضَعْضَعَ جَانِباً ... لِلدِّينِ كَمْ رُكْنٍ قَوِيمٍ شَادَا

وَامتَازَكَ المقدَارُ تِبْراً خَالِصاً ... أَفَهَلْ يُسمَّى صَيرَفاً نَقَّادَا

أَغفَتْ جُفُونُكَ بِالرَّدَى فَوجدتُهُ ... مِنْ طِيبِهِ فَوقَ المَهَادِ رقَادَا

بِالمرتَضَى عَلَمُ الهدَايةِ قَدْ هَوَى ... وَغِمَارُ ذَاكَ البَحْر صَارَ ثَمَادَا

وَالموتُ فَلَّ شباكَ سَيفاً مُرهَفاً ... وَلِوَاكَ لدناً لَهْذَماً مَيَّادَا

وَصَفِيحُ بَأسِكَ كَانَ يُرهبُهُ الرَّدى ... تخذ الصَّفِيح غَرارهُ أَغْمَادَا

عَجباً وَأَنَّكَ كُنتَ فَحلاً مُصعباً ... لَكَ كَيفَ قَدْ مَلكَ الحِمَامُ قيادَا

تَربتْ مِنَ الزَّمنِ الخَؤُونِ أَنَامِلٌ ... جَعَلتْ بِمَضجَعِكَ التُّرابَ وسَادَا

وَلكَ المعَالِيْ قَدْ نَزَعْنَ حُليّها ... وَالحُزنُ مِنهَا عَطَّلَ الأَجيَادَا

كُلٌّ تَرَى الخَنْسَا وإِنَّكَ صَخْرُها ... تَتلُوْ عَليكَ رِثَائَهَا إِنْشَادَا

سَـوَّدتَ لِـلأَيَّـامِ بِيضَ وجِوهِهَا ... وَمَحيتَ مِنْ عَـيْنِ الوجُودِ سَـوَادَا
جَادَتْ يَدَاكَ فَسُدتَ كُلَّ مُفَضَّلٍ ... مَنْ جَادَ فَضْلاً فِي الخَلِيقَةِ سَادَى
لَـمْ نَلْقَ مِثْلكَ بِالعُروبَةِ مفصِحاً ... عِندَ البَيانِ مِنَ الحُـروفِ الضَّادَا
أَثْبَتَّ في الأَحْشَـاءِ لاعِـجَ لَوْعَةٍ ... وَنَـفَـتْ مَـآتِـمُ رُزْئِـكَ الأَعْـيَـادَا
عَزَّيتُ فِيكَ المكرَمَات بِحَادِثٍ ... أَدْمَـى القُلُوبَ وَفَتَّتَ الأَكْـبَـادَا
وَبِـكَ الـمُعَزِّي مِنْ رَزَانـة حِلْمِهِ ... في فِيْهِ طَعْمُ الصَّبْرِ صَـارَ شِهَادَا
لَوْ مَارَتِ الأَرضُ البَسيطةُ بِالوَرَى ... أَحْـلامُـهُ انْتَـصَـبـتْ لَهَـا أَوْتَـادَا
هُوَ نَجْلُ غَايَةُ مَجدِهِ الحَسنُ الذي ... للمعتقينَ بِـنَـفـسِـهِ قَـدْ جَـادَا
ذَا خَـازِنٌ أَقْـلِـيـدَ بَـابِ حَـضِـيرَةٍ ... تَـأتِيْ الـمَلائِكُ نَحْوَها قُـصَّـادَا
لَـمْ يُحصَ فَضْلُكَ في الطّروسِ وإِنْ يَكُنْ ... لِـرقُـومِـهَـا مَـاءُ الـبِـحَـارِ مِـدَادَا
بِـقِـوَاكَ تَـنْـتَـعِـشُ الـعُـلى فَـكَـأَنَّـمـا ... وَجَـدَتْـكَ قَلباً وَاعِـيـاً وَفُـؤَادَا
حُـزْتَ الإِبـا بِسموٍّ جَـدٍّ أَسْـعـدِ ... تـقـفـو بِـهِ الآبـاء والأَجـدادَا
وَشَرَعـتَ بَاباً لِلمَكَارِمِ وَاسِعاً ... يُـعْـطِي لِـمُنيةِ دَاخِـلـيـهِ مُـرَادَا
لا زِلْـتَ حَـلَّالَ المَشَاكِلِ والعُلى ... قَـدْ صَـيَّرَتْـكَ لِـبَـنْـدِهَـا عِـقَّـادَا
وَجَـدَ الـوَرَى بَأْساً لَديكَ وَنَائِلاً ... هَـذا أَضَرَّ بِهِـمْ وَذَاكَ أَفَـادَا
قَـدْ كَـادَ عَـزمك لا يبقِّي فتكُهُ ... لَـكَ في الـبَرِيَّـةِ مِـنْ عَـدوٍّ كَـادَا
كَمْ نَجْدَةٍ لَكَ فَوقَ أَكتافِ السُّهَا ... لِـحُسَامِكَ المـاضِيْ تُطيلُ نَجَادَا
هَـذي البِلادُ فَـأَنْـتَ بَيضَةُ عِزّها ... تُـدعَـى وَأَطْـهَـرُ مَـنْ بِهـا مِيـلادَا
وَنَهـضْـتَ لِلمَجْدِ المـؤَثَّـلِ يَافِعاً ... وَبَـنـوْ الـزَّمـانِ تَقَاعَسَتْ أَقْـعَـادَا
إِنْ ضَـمَّـكَ الـنَّـادِي تَـضـوَّعَ نَـدُّهُ ... وَعَـلَـوْنَ في جَـنَـبـاتِـهِ الأَنْـدَادَا
أَوْ لَـزَّ عَزْمَكَ في السِّبَاقِ بِحَلبَةٍ ... نَكُصَتْ فَأَتعَبت الـمُجِدّ طِـرَادَا

عَجَباً لِظَهرِ الأَرضِ كَيفَ يَقلّهُ ... وَالحلمُ مِنْهُ يُزَلزِلُ الأَطْوَادَا
وَلهُ رَوافِدُ قَدْ مَلَتْ صَدْرَ الفَضَا ... تَسْتَوعِبُ الأَغْوَارَ وَالأَنْجَادَا
مِنْ كُلِّ عَارٍ قَدْ تَجَرَّدَ عَارِياً ... وَمِنَ الحِفَاظِ قَدْ ارتَدَى أَبْرَادَا
فَهْوَ المفيد بَنِي الزَّمَانِ بِرَفْدِهِ ... وَالنَّاسُ تَعرِفُ رَأيَهُ إِرشَادَا
بِالعَدْلِ يَحكمُ مَا أَرادَ وأَنَّهُ ... عَينُ الصَّوابِ فَلمْ يجد إيرَادَا
بَحْرٌ أَبَتْ جُزْراً غَوَاربَ مَدَّه ... وَالغَيْثُ جَاءَ لِفضلِهِ إِمدَادَا
لَوْ هَمَّ أنْ يَرقَى السَّماءَ بِسُلَّمٍ ... مِنْ عَزمِهِ لاجتازَها إِصْعَادَا
بِمَجالِ مَيْدَانِ الحَقَائِقِ مرْسَلٌ ... نجبُ الرَّجَا في مَشْيها تَتَهادَى
إِنْ أَنْكَرتهُ مَعَاشِرٌ فَلهُ الهُدَى ... صِدقاً يُقِيمُ حُلومَهُ إِشهَادَا
مَا لَفَّ في الأوساطِ مِنهُ مُبَارِزاً ... إِلَّا مَلاهَا عِفَّةً وَسَدادَا
طَرفُ الزَّمَانِ يَكَادُ يَغْبِطُ رِيقَةً ... لِيراعهُ هِيَ لا تَجِفُّ نَفَادَا
تَحميْ مِنَ الدِّينِ الحَنيفِ ثُغورَهُ ... وَتذبُّ عَنهُ لَدى الكِفَاحِ جِهَادَا
تَخشى العِدَى مِنهُ ذلاقة فَرِيهِ ... يَسْتَلُّ مِنْ مُهجاتِها الأَحقَادَا
حسن الخَليقةِ صغتُ فِيكَ مَعانياً ... أَعيَيْنَ نَابِغَةَ القَرِيضِ زِيَادَا
وَأُلُوفُ أَعْدَاد الفَضائلِ كلّها ... مَا قَابلتْ مِنْ فَضْلِهِ آحَادَا
وَبَنوْ ضِياءِ الدِّينِ كُلٌّ مِنْهُمُ ... أَبدَى بِراحَتِهِ الندى وأَعَادَا[1]

(١) الجوهر النفيس (مخطوط): ١٠٩-١١١.

[٢]

قصيدة في مدح السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[البسيط]

لِسَانُ صِدْقِ الثَّنا لله قَدْ شَكَرا ... مُذْ نُوِّر الرُّشْدُ مِنْ عَينِ العُلى بَصرَا
قُرَّتْ بِصحَّةِ عَين المُرتَضى مُقَلٌ ... مِنَ الهدى وَبِهِ إِنْسانُها افْتخرَا
رَعَى لَهُ الرُّشدُ عيناً مِلؤُهَا كَرَمٌ ... وَعِفَّةٌ كُلَّما مَدَّتْ لَها نَظرَا
اليومَ نَامَتْ بِتلكَ العَين باصرةً ... عَينَ الحَميَّةِ وَالتذَّتْ بِطيبِ كَرَى
كَانتْ لَهَا عَينُ شَخْصِ المَجدِ بَاكِيةً ... وَاليوم ضَاحِكةٌ مِنها الهنا ظَهرَا
كَمِثلِ يَعقوب حِينَ ارتدَّ نَاظِرُهُ ... بَعدَ الفراقِ بَصبراً لا يَرَى الغيرَا
فَحَسْبُنا المُرتَضى يُكْنَى أَبا حَسَنٍ ... كَهْفاً يُقَالُ بِهِ الكَابِي إِذا عَثرَا
أَغَرَّ زَاهِي السَّنَا مُذْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ ... كَأَنَّ بَدْرَ الدُّجَى في وَجهِهِ سَفرَا
ثَلاثَةٌ هُوَ بِالإِشْراقِ رَابِعُهَا ... أَعْنِي بِها الشَّمْسَ وَالمرِّيخَ والقَمرَا
يمّ الفصاحةَ في فِيْهِ وَفي يَدِهِ ... يم السَّماحةِ كلّ قادَ قدْ مَررا
يَضوعُ كُلُّ نَدِيٍّ ظَلَّ مُنعقِداً ... بِطيبِ ندِّ العُلى مَهما اسْمُهُ ذُكِرَا
لَم يَكتَنِفْ جَانِبَيهِ الكِبرُ حِينَ نَشَى ... لكنَّ عندَ البَرايا قَدرَه كَبرَا
وَالصَّيدُ مِنْ هَيبةٍ لاحَتْ بِهَيكلِهِ ... تَغِيبُ آرائُهمْ عَنهُمْ إِذا حَضرَا

---

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

حَقائبُ الرَّكبِ عَنْ مَعْروفِ رَاحَتِهِ ... إنْ أَخبرَتْ سَائِليهَا صَدَّقُوا الخَبَرَا
رَضَعْنَ سُغْبَ الأَمانِي مِنْ يَديهِ نَدىً ... كَالرَّوضِ يَرضَعُ مِنْ ضرعِ الحَيادُررَا
رَطْبُ الأَناملِ لانَتْ عِندَ بَسْطتِها ... لِلمُكْرمَاتِ غَرَسْنَ النَّخْلَ وَالشَّجرَا
حَوتْ جناها يَدُ الآمَالِ قَاطِفَةً ... مُذْ أَينعتْ بِالروى أَفنانُها ثَمرَا
كَمْ رَوضةٌ بِالنَّدى غَنَّاء مُونِقَةٌ ... فرعاً بِكلتَا يَديهِ مُورِقاً نضِرَا
بَدرٌ عَدا الخَسْفَ بالإِكمالِ مَنْظَرَهُ ... بَحرٌ على المدِّ بِالإِفْضَالِ ما جزرَا
أَحْلا وَأَعذَبُ لِلدُّنيا خَلائقُهُ ... مِنْ نَفْحةِ البَانِ مَهما نسّمتْ سَحرَا
يُسدِّدُ الرأيَ سَهماً في رِمايَتِهِ ... سرب العُلى وترى مِنْ قَوسِهِ الوَترَا
لا يَقْدرُ الدَّهر يوماً أَنْ يُصَارعهُ ... وَفتكُ عَزْمتِهِ تَستهدِفُ القَدرَا
فَاهَتْ بِهِ زُبَرُ الأَقْلامِ نَاعِتَةً ... وَلِلحَدِيدِ حَكَى في بِأسِهِ زبرَا
أَشَمُّ أَبْدَى الإبا في أُفقِهِ شَمماً ... تَشمُ مِنْ بُردِهِ طِيبَ الشَّذَا العَطِرَا
يا سَادناً حَرماً طَالَ الضِّراحَ علاً ... وعَاقِداً عَلَماً لِلعزِّ منتشِرَا
وَطَائلاً فَوقَ غَاياتِ العُلى شَرفاً ... عَنْ نَيلهِ كُلُّ فِكْرٍ جَائلٍ قَصُرَا
مَعْنُ ابنُ زَائدة مَنْ قَالَ زَادَ عَلى ... جَدْواكَ مَعنىً نَراهُ كَاذباً أَشِرَا
لايَرهبُ الخطرَ الجَارِي وَنَجدتُهُ ... تَسْتَنهِضُ الحسبَ الوضَّاحَ وَالخطرَا
والجودُ والبأسُ في يُمناه فيضُهُما ... أَرَى جَميعَ البَرايا النَّفعَ والضَّررَا
الحَمدُ أَولُ نَعْتٍ فِيهِ مُتَّصِفٌ ... وَفيهِ أَمْلَى الثَّنا فُرقَانَهُ سورَا
بالأَمرِ فَاضَ لَهُ عَزمٌ يجرّدهُ ... يَسْتَقبلُ البَعضَ يومَ الرَّوعِ والسّمرا
بُشرى ابنهُ الحَسنُ الزَّاكي بِمقدمِهِ ... مَنْ فِي رَوافِدِهِ قَدْ طَوَّقَ البَشرَا
لَولاهُ لَمْ تَعرفِ العَافونَ طَالبةً ... مِنَ المَكَارِمِ لا عَيناً ولا أَثرَا
قَدْجَالَ طَرفَ عُلاً وَاسْتلَّ عَضْبَ شَباً ... وانْسَابَ صل تقاً واغْتَاظَ لَيثَ شَرَى

لا يَرتقي الطيرُ طَوراً مِنْ مَفَاخرِهِ ... يَنْحطُّ عَنهُ عَبابُ السَّيلِ مُنْحَدِرَا
مَيْتُ الثَّرى مِنْهُ يَحيَى إِنْ يَمُدَّ لَهُ ... أَنـاملاً كَـالـغَـوادِي تَحـمِـلُ المطَرَا
إِنْ حَدَّثَ النَّاسَ عَنْ أَدْنَى بَسَالَتِهِ ... مِنْ بِأْسِهِ أَخذَتْ أُسْدُ الثَّرى الحَذرَا
أَوْ قَالَ فَاقَ صِحَاحُ الجَوْهَرِيِّ لَهُ ... لَفْظٌ حَكَى الدُرَّ مَنْظوماً وَمُنْتثِرَا
نَدِيمُهُ الفَرْقَدُ الأَعْـلا يُطيلُ مَتَى ... جَنَّ الدُّجَى مَعهُ الإطراب والسَّمرَا
غَـزَتـهُ فَاغْتَنمتْ مِنهُ المُنَى نشباً ... وَفِي ثَـراهُ رَجـاءُ المُـرتَجـى ظُفِـرَا
وَمَـلَّ عافيه مِـنْ رَفْـدٍ يَجُـودُ بِهِ ... أقـلّ شَيء قَـليـلٌ بِـالـعَـطَـا كَـثُـرَا
أَدنَى عُلاهُ ذرى الشّعرى تَنوءُ بِهِ ... لَـمْ تَسْتطِعْ وَصْفَ مَعنى كُنْهُهُ الشُّعَرَا
يَا رَابِحاً مُذْ شَريتَ الحمْدَ تَحْرزهُ ... وَتاركُ الحمد في سُوقِ الثَّنا خَسُـرَا
قَوَّمتَ لِلمَجدِ أَعلا صعدةً شرعَتْ ... وَمتْنهَا لـيّنٌ بالغَمزِ ما انْكَسرَا
وَقـدْ نَضَيتَ حُساماً في مَضَارِبِهِ ... مَوجُ الرَّدى فَاضَ مِثْلُ الـمُزنِ مُنهمِرَا
سَوابقُ الـمَجدِ قَدْ حَجَّلتَ أَرْجُلَها ... وَمِـنْ بَهـاكَ نَواصِيهَا زَهَـتْ غُـرَرَا
إِيـقـادُ عَـزمِـكَ لَـوْ مَسَّتهُ رَاسِيـةٌ ... مِنَ الجِبالِ صَفاهَا شَبَّ مُستعِرَا
عَجنتَ في طِينةِ العَليا عَناصِرَها ... وَبالمحاسِنِ قَـدْ شَكَّلتَها صُـورَا
مِنْ آلِ بَيتِ ضِياءِ الدِّينِ مَا خَمُدَتْ ... لِلضَّيفِ مِنْ حُبِّهِمْ في الليلِ نَارُ قِرَى
قد رفّعت مضرُ الحمرا قبابهمُ ... وَبِـالمكَـارِمِ أَحْيا ذِكـرُهُـمْ مُضَـرَا
بِيوتُهُمْ تَشْبهُ البَيتَ العَتِيقَ عُلاً ... تَخالُ أَحجارها في فَخرِها الحَجرَا
صَفَا لَكُمْ مَوردُ العَيشِ الرَّغيدِ روىً ... نَفَتْ ضُروبُ الهَنا عَنْ صَفوهِ الكَدرَا[1]

(١) الجوهر النفيس (مخطوط): ١٦٨-١٧١.

[٣]

قصيدة في مدح السيد مرتضى

سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[البسيط]

إنْسانُ عَينكَ لاقَى آيةَ النُّورِ ... فَأوضَحتْ بِالمثانيْ كُلَّ مَسْطُورِ

وَالرُّشدُ نَوَّرَ عَيناً مِنْكَ مُبصِرَةً ... لِبَاهِراتِ المعَالِيْ كلّ مَأثورِ

قَرَّتْ بِها أعينُ الدنيا وَساكِنُها ... وفي الجِنانِ عُيونُ الجنِّ والحُورِ

شُكراً لِسَعي الأَمانيْ في إنارتِهَا ... وَبعضُ سَعي الأَمانيْ غَيرُ مَشْكورِ

كَأَنَّما المرتَضى شَعَّتْ بِنَاظرِهِ ... غَداةَ تكليمُ مُوسى شعلةَ الطّورِ

فَكمْ رَوتْ فِيهِ أَفواهُ العُلى خَبراً ... مُصدَّقاً صِينَ عَنْ كذبٍ وَتَزوِيرِ

زِيدَتْ قَضاياهُ أَضْعَافاً مُسوَّرةً ... مِنْ العُلى فاسْتَطالَتْ ذَروةَ السُّورِ

المَجْدُ أَلبَسَهُ بُردً فَكانَ عَلى ... سِواهُ في كُلِّ نَادٍ غَيرَ مزرورِ

دَارتْ عَلى مَركَزِ الدُّنيا سَعَادَتُهُ ... فَقالَ رَبُّ العُلى في دورِهِ دُوري

كَأَنَّ غُرَّ المَسَاعِيْ نصبُ نَاظِرِهِ ... بَدتْ بِأَحسنِ تَشْكيلٍ وَتصْويرِ

اليومَ في صُنعِهَا الأَيامُ قد جَبرتْ ... لمشْرعَاتِ المَعالِيْ كُلَّ مَكسورِ

عَنهُ الظُّنونُ تَجلَّتْ وَهْيَ دَاجِيةٌ ... وَباليقينِ زَهَا صُبحاً بِتَنويرِ

---

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

قَدْ فَاتَ حدَّ قصارى الفَخرِ مُرتقِياً ... وَالصِّيدُ قَدْ نَكُلتْ عَنهُ بِتقْصيرِ
فَانهَضْ أَبَا حَسَنٍ في كُلِّ سَابقةٍ ... تنحطُ عَنها قِوى الجردِ المحَاضِيرِ
عَمَّرتَ بَيتَ عُلاً تَأويْ الوفُودَ لَهُ ... وطلتَ في مَدِّ عُمرٍ فيهِ معمورِ
واللهُ قَدَّرَ فِيكَ الفَضْلَ أَجمَعَهُ ... فَمَنْ يردُ عَلى حُكْمِ المقَادِيرِ
طَوى صَحَائفَ أهلِ الفَخْرِ قَاطِبةً ... ثَنا عُلاكَ وَغَطَّى كُلَّ مَنشورِ
وَحازَ نَسقُ كِتابٍ أَنتَ رَاقمُهُ ... مِنَ النُّهَى كُلَّ مَنظومٍ وَمَنثورِ
كَمْ عَزْمةٍ لكَ أرعبتَ القُلوبَ بِها ... كَأَنَّما انبعَثتْ عَنْ نَفخةِ الصورِ
بِسطوةِ الدهرِ لَمْ تَعبأْ وإنْ عَظُمَتْ ... وأنَّ جَأْشَكَ فِيها غَيرُ مَذْعُورِ
قَدْ واصَلتْ شَخصَكَ العَليا مُسامرةً ... وَكنتَ مِنْ قَبلُ عَنها غيرَ مَهجورِ
وَالخَلقُ تَشهدُ أَنتَ المستطيلُ عُلاً ... ورحب كَهفِكَ فِيهمْ غَيرُ مَنكورِ
يَا غَائباً كَانَ والأرواحُ تَرقبُهُ ... وَالكونُ عَادَ بِقلبٍ منهُ مَسرورِ
سيادة الشّهبِ قَدْ أَعْييتَ غَارِبَها ... مِنَ الرُّكوبِ بِلا سَرجٍ وَلا كورِ
جَلَّتْ تَقلُّكَ في الآفاقِ خَافِقةً ... تطوى بِكَ السبع سَبقاً بِالمضَامِيرِ
كَبيرُ شَأْنٍ بهِ الأَمصارُ مُعلنةً ... مَتى رَأتهُ بِتهليلٍ وَتَكبِيرِ
مَنْ لَمْ يُبادِرْ إلى اسْتقبَالِ مَوكبِهِ ... فَذاكَ عِندَ البرايَا غَيرُ مَعْذورِ
سَدَنتَ حَضْرةَ قُدْسٍ فَاقَ جَانِبُهَا ... سَرادِقَ الفَلَكِ الأَعلا بِتَوقيرِ
قَناةُ عَزْمِكَ لا غَمْزٌ يُليِّنها ... وقدح عِزِّكَ سَامٍ غَيرُ مَغْمورِ
بِالمرتَضى هَنَّتِ الدُّنيا ابنهُ حَسَناً ... حَامِي الثنيَّةِ حِلف البرِّ والخيرِ
حُرٌّ تَحرّرَ رقّ المجدِ رَاحتِهِ ... مَلا طُروسَ المعَالي بِالتَّحاريرِ
كَمْ مِنْ مشاقِقِ ظَعنٍ رَامَ يلحقَهُ ... لا في النَّفيرِ لَهُ ذِكرٌ ولا العيرِ
قَدْ فَكَّ كُلَّ غَريمٍ نَازَعتْهُ يَدُ الـ ... ـبَلوى وَأطلقَ مِنهَا كُلَّ مَأسورِ

تُطَالبُ الشُّهبَ بِالأَوتَارِ هِمَّتُهُ ... وَإِنَّما هُوَ وِترٌ غيرُ مَوتورِ
وَصرَّحَ الشرفُ الوضَّاحُ محتده ... بَنى لَهُ المجدُ صَرحاً مِنْ قَواريرِ
مَقدَّمٌ تَغبِطُ الأَشرافُ رتبَتَهُ ... تَعقبتْ خَلفهُ الجوزا بِتأخِيرِ
وآمرٌ والليَالي طَوْعَ إمرتِهِ ... إليهِ يَعنوْ امتثالاً كُلُّ مَأْمورِ
يَقولُ والرِّفقُ فَرْعٌ مِنْ طَبيعتهِ ... لِحُسنِ سِيرتهِ بَينَ المَلا سِيرِ
وثّابُ عَزمٍ يهابُ الدَّهرُ نَجدتَهُ ... كَصَارمٍ في يَدِ الأَقدارِ مشهورِ
يَقومُ في كُلِّ أمرٍ لا يَقومُ بِهِ ... سِواهُ حَيثُ لَديهِ غَيرَ مَقدورِ
ذِكراهُ تجذبُ أنفاسَ النُّفوسِ هَوى ... وَغيرهُ بِالمزايا غَيرُ مَذكورِ
على مَعانيهِ أَوصافُ العُلى قَصُرَتْ ... وَعِندَها فِيهِ غَنَّتْ بِالمقَاصيرِ
مِنْ آلِ بَيتِ ضِياءِ الدينِ مَنْ بِهُمُ ... مِنَ المَدائِحِ يُتلَى كُلُّ مَزْبورِ
قَدْ أُذْهِبَ الرِّجسُ عَنْ آبائِهِمْ كَرماً ... باسْرَى الأَنَامِ وَقدْ خصُّوا بِتطهيرِ
بَني الصَّفا لَكُمُ العَيشُ الرَّغيدُ صَفَا ... مَدى الزَّمانِ بلا رِفْقٍ وَتَكديرِ[1]

(١) الجوهر النفيس (مخطوط):١٧٥-١٧٧.

[٤]

قصيدة في رثاء السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[البسيط]

مِيقاتُ مُوسى تمام الأربعين غَدَا ... حُزناً بِتأبينِهِ قَدْ أُحصِيتْ عَددَا
بِالأربعين اتخذَنا فِيكَ أربعةً ... النَّوحَ والوجدَ والأحزانَ والكَمدَا
لا يَومَ أَعظمَ مِنْ يَومٍ بِهِ فُجِعَتْ ... كُلُّ الأَنامِ غَداةَ المرتضَى فُقِدَا
وَصوتُ نَاعيهِ في الدُّنيا وَساكِنها ... لَهُ يَرنُّ إلى يَومِ المعَادِ صَدَى
فَلَمْ أَجدْ مُهجةً إلّا شَكَتْ أَلماً ... لَهُ وَلا نَاظراً إلّا شَكَا رَمَدَا
يَا سَادناً رَوْضةً قُدسيَّةً دَفنُوا ... فِيها أخاً لِحُسينٍ سَيِّدِ الشُّهدَا
يُهنِيكَ تُمسِيْ لَهُ جَاراً بِمَنزِلَةٍ ... مَقامُها فوقَ آفاقِ السَّما صَعدَا
نَعمتَ في الخُلدِ مُذْ طَابَ النَّعيمُ بِها ... مَا شِئتَ كُلْ دَائِماً مِنْ عَيشِها رَغدَا
غَيَّضتَ بَحراً وَذِي الآمالُ وَاردةٌ ... مِنْ بَعدِ نَائِلكَ الضِّحضاح وَالثَّمدَا
وَغِبتَ عَنَّا عَميداً لا عَديلَ لَهُ ... وَقدْ نَزعتَ لأَبياتِ العُلى عَمَدَا
وَضلَّ سَاري الدُّجى في كُلِّ مدرجةٍ ... لَمَّا تَغشَّى الحمام الهديَ والرَّشدَا
كَانتْ بِشخصِكَ عَينُ المجدِ مُبصِرةً ... وَالجودُ طَالَ لَعمر الله فِيكَ يَدَا
سَقياً لِبطنِ صَعيدٍ حَازَ مِنكَ عُلاً ... تَنفَّستْ بَعدكَ العَليا بِهِ الصُّعدَا

---

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

إنْ رَثَّ عُمرُ الليالي فِيكَ تُلبسُنَا ... مَصَائبَ الدَّهرِ أَثوابَ الأَسَى جُددَا

خَبَا ضِياءٌ نَديٌّ لَيسَ تحضرهُ ... وليسَ تَسمعُ فيهِ النَّاسَ مِنكَ نِدَى

قَدْ أَنشبَ الخَطبُ أَظفاراً بِأَضلُعِنَا ... فَخَرَّقَ الصَّبرَ وَالسلوانَ والجَلَدَا

وَروحُهُ مِثلُ رُوحِ القُدسِ خَاطبَها ... طُوبَى لأَرضٍ حَوتْ لِلمُرتَضَى جَسدَا

هَذي قَناةُ المعَالي بَعدَهُ انْغَمزَتْ ... مَنْ ذَا يُقَوِّمُ مِنْ أَطرافِها الأودَا

هَذي الربوعُ غَدتْ بِالجَدبِ مَاحِلةً ... مَنْ ذَا يُروِّضُهَا رَيّاً بِفيضِ نِدَى

هَذي المقارِيْ لِرِكْبِ الوفدِ ماشَرعتْ ... وَضُوئُهَا في جِنانِ الليلِ مَا اتَّقدَا

فَمَنْ يُنيلُ بَنيْ الدُّنيا رَغائِبَها ... وَذَا أَبو حَسنٍ عَنْ حَيِّها بَعُدَا

لِلمَجدِ أَقربَ كُلَّ النَّاسِ كُنْتَ كَما ... بِالسَّبقِ أَبعَدهُمْ يَومَ الفَخارِ مَدَى

وَكُنتَ كَالطَّودِ فنداً في مَصاعِدِهِ ... وَعنكَ غَيرُكَ يُبدِيْ الوهنَ والفَندَا

نُعمى أياديكَ لَم تَنفدْ رَوافِدُهَا ... لَكنَّ عُمرَكَ بِالآجالِ قَدْ نَفدَا

فَالنَّاسُ واجِلَةً أَضحتْ قُلوبَهمُ ... لماجدٍ مثلهُ المعروفُ مَا وَجَدَا

سَقَى الطّفوفَ يَنابيع المعين روىً ... فَلَمْ يَكُنْ عَرفتْ أهلوه حَرَّ صَدَى

قَلَّبتَ بَطناً وَظهراً لِلزَّمانِ فَلمْ ... أجِدْ لَهُ ثَانياً بَينَ الوَرى أَبدَا

مَتَى نَظَرتَ إِليهِ هِبْتَ هَيكَلَهُ ... تَخَالَهُ رهن غَاباتِ العُلى أَسَدَا

يَمتازُ عَنْ كُلِّ لَيثٍ في بَشَاشتهِ ... مَتَى يُلاقي بِإعطاءِ النَّدَى أَحدَا

ذَا يَنْفضُ الجودَ غَمراً مِنْ أَنامِلهِ ... وَالليثُ يَنفضُ مِنْ أَكتافِهِ اللبدَا

المرتَضَى لِلمَساعِيْ البَاهِراتِ أَبُ ... قَدْ اجْتَبى حَسَناً مِنها لَهُ وَلَدَا

هُوَ المُقَلَّدُ بِالإِقليدِ مُضْطَلِعاً ... مَعَ الهدى والنَّدى تَلقَاهُ مُتَّحدَا

فَلا يَرى الحَقُّ للإِقليد مُؤتمِناً ... فَتى سِواهُ مِنَ الأَشرافِ مُعْتَمَدَا

فَأنتَ بعدَ أَبيكَ اليومُ خَازِنهُ ... فَالبَسْ مِنَ الفَخرِ بُرداً ضَافياً وردَى

فَحسبُ آل ضِياءِ الدِّين مَكرمَة ... شَمسُ الضُّحَى لأبي شَمْسِي رَنتْ حَسَدا

تَيقَّظَ الدَّهرُ طَرفاً بَاتَ يحذرهُ ... وآخَرُ آمِناً في ظِلِّهِ رَقَدَا

خَوَّاضُ بَحْرٍ مِنَ الأَهْوالِ مُنْدَفِقٌ ... سِواهُ لا يَردُ الماءَ الذي وَردَا

أَنوَارهُ تَتَجلَّى في أَشِعَّتِهَا ... ومَنْ سِواهُ عَلى إِيماضِهِ خَمَدَا

غرُّ المناقبِ رَبُّ العَرشِ صَوَّرَها ... جَميعُها وَبِها قَدْ قَامَ مُنفَرِدَا

دِرعُ الزَّعَامةِ قَدْ نِيطَتْ جَوانبُهَا ... عَليهِ مَحبوكةٌ أَكمامُهَا زُردَا

فَمَنْ يُنازِعَهُ عَنها وَعَزْمَتُهُ ... تَرميْ البَسالةَ مَهمَا قَامَ أَوْ قَعُدَا

مَا حَلَّ في مسندٍ إلّا وَرفَّ عَلى ... مَحلِّهِ عَلَمُ العَلياءِ مُنعَقِدَا

فَكمْ كِرامٍ لِتَعظِيمِ الثَّنا سَجَدتْ ... لَكنْ لِتَعظيمهِ وَجهُ الثَّنا سَجدَا

كَأَنَّما الحمدُ فِيهَ خَطَّ سُورتَهُ ... وَفي عُلاهُ لِسانُ الذِّكرِ قَدْ حَمدَا

أَعْلا الوَرى نَسَباً أَبهاهُمُ حَسَباً ... أَسماهُمُ رُتَباً فَازتْ بِها السُّعدَا

قُلْ لِلمُجَارِيْ ألا أربع على ضلعٍ ... فَلستَ تُبلغ مجداً نَحوهُ قَصَدَا

قَدْ أَمَّ رَكْبُ الأمانِيْ بَيتَ مَفخَرِهِ ... وَباسْمهِ سَائِقُ العِيسِ الطِّلاح حَدَا

كَمْ رُتبةٍ بِرقيِّ العَزمِ أَدرَكهَا ... شَقَّتْ عَلى الدهرِ مَهما جَدَّ واجتهدَا

يَخْتارُ مِنْ غُررِ العَلياءِ أَحسَنَها ... تَخالهُ صَيرفاً بِالفِكرِ مُتَّقِدَا

بَحْرٌ مِنَ الجودِ لا شَيءٌ يُغَيِّرَهُ ... عَنِ الحَقيقةِ مَهما جَاشَ أَو رَكدَا

أَجِّلْ عِنانَ القَوافِيْ في مَدائِحهِ ... فَشوطُهَا طَالَ مِنْ إِحسانِهِ مددَا

العَدلُ والصِّدقُ كُلٌّ في خَلائِقِهِ ... لِلعَالمين بِصدْقِ القَولِ قَدْ شهدَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ضِياءِ الدينِ نَبْعَتهُ ... لما وَجدتَ بِهِ نُورَ اليقينِ بدَا

مَتى وَجدتَ لَهُمْ نوراً أضاءَ فَقُلْ ... مِنْ غَيرِ شَكٍّ بِذاكَ النُّور نورَ هُدَى

فَهُمْ كُنوزٌ بِها العَلياءُ قَدْ خَبئتْ ... لَهَا المَهَابةُ أَضْحَتْ عَينُهَا رَصَدَا

مِنْ بَعدِ مَا قَدْ نَأَى ضَعناً أبو حَسَنٍ حَقّاً فَقدْ نَابَهُ المعروفُ والرشدا
يَا رِحْلَةَ المرتَضى لِلخُلدِ أَرَّخَها كون النَّعيم قَرير العَيْنِ قَد رَقَدَا
وَقدْ أَقامَ بِغَابِ الليثِ شِبلُ شرى مَلكُ العِراقِ لَهُ كُلُّ النُّفوسِ فِدَا
يَا رِبّ أيّـد لنَا الـغَـازِيْ بِسَطوتِهِ جَيش العدى وعليهم بالفتوح عدا[1]

(١) الحويزي: ٣٤٤١/ ١٧٠-١٧٢.

[٥]

قصيدة في رثاء السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[الخفيف]

صَدرَ الأَمرُ مِنْ مَليكِ العِرَاقِ ... سَيّد الخَلقِ طيب الأَعرَاقِ
ذَاكَ غَازِي الذي بِيومِ المَغازِي ... كَمْ لَهُ بَطشَةٌ بِأَهلِ الشِّقَاقِ
قَالَ وَالأَمْرُ جَاءَ كَالنَّصِ مِنْهُ ... مُستَمِراً بِالعَهْدِ وَالمِيثَاقِ
لا يَحلُّ الإِقْلِيدُ إلّا بِيمنَى ... حَسنٌ بِالصِّفَاتِ والأَخْلاقِ
سَادِنُ الرَّوضةِ التي لَمْ تَنلْهَا ... كنسُ الشُّهبِ رِفْعَةً بِاللحَاقِ
ثَبتتْ عِندَهُ الخِزَانَةُ تَحكِي ... بَيعةً أُثْبتَتْ عَلى الأَعْنَاقِ
يَا كَرِيماً نَعدُّهُ بَحرَ جُودٍ ... طَافِحَ اللجِّ والكِرَامُ سَوَاقِي
عَلقتْ بِاسْمِكَ العُلى وَبنفسٍ ... لكَ حَازتْ نَفائِسَ الأَعلاقِ
أَخجلتْ طَلعةٌ لِوالد شَمسِي ... وَجهَ شَمسِ السَّماءِ بِالإِشراقِ
قَابَلَتْ نُورَهُ البُدورُ فَغَابتْ ... بِأُفولٍ مِنْ لَمعهِ وَمحاقِ
أَيُّها الخَصمُ خُذْ حَذاركَ مِنهُ ... فَحشاكَ انبرَى مِنَ الإِقلاقِ
فَهوَ الليثُ سَاعةَ الوَثبِ يَخشى ... وَهوَ الصلُّ سَاعةَ الإِطراقِ
إِنَّني نَاصِحٌ ورائكَ عَنهُ ... حِينَ تَلقاهُ للمنون تُلاقِي

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

غَـيرُ بـدعٍ إذا اسْـتَـطـالَ عَـلاءً ... مُستقلاً عَـلى الـكَـواكـبِ رَاقِـي
فِلأَدنَى مِـنْ قَـاب قَوسينِ قِدماً ... جَـدُّهُ قَـدْ عَـلا بِـظهـرِ الـبُراقِ
أَدركَ النَّجمَ وَهْـوَ في الجـوِّ سَارٍ ... فَـغَـشَـاهُ وَلَـفَّ سَـاقـاً بِـسَـاقِ
حَـازَ قَبلَ الأَقـرانِ في كُـلِّ شَـوطٍ ... قَصَبـاتَ الـرِّهَـانِ يَـومَ السِّبَاقِ
نَـافـحُ الـبردِ فيهِ ضـمَّت غَـوال ... يَـتـأَرَّجـنَ بِـالـشَّـذا الـعـبَّـاقِ
أينَـما سَـارَ أَبصرَ النَّصرِ يَتلوْ ... خَـطـوَهُ في لِـوائِـهِ الخَـفَّـاقِ
شَخصَهُ في الزَّمانِ رَوضـةُ فَضْلٍ ... حَسَكـاً أَنْبَـتـتْ بِـعَـينِ الـنِّـفَـاقِ
صَـدَعَ الـلـيـلُ في مُحيا جميلٍ ... قَـدْ رَمَـى الـبدرَ نـورُهُ بِانْشقاقِ
كَـمْ أَقـلَّـتْ أَكـنـافهُ عِـبـئَ مَـجدٍ ... لِـسَـواهُ بِـالحـملِ غَـير مُـطـاقِ
ذُو يَمينٍ تُـدبِّـجُ الأَرضَ رَوضـاً ... وَتـزيـغُ الـعُـيـونَ بِـالإبـراقِ
فَهي بَيضاءُ دَوحَةِ الفَضْلِ عَادَتْ ... مِـنْ نَـداهـا مُـخْـضَرَّةَ الأوراقِ
وَرِثَ المجـدَ والإبـا عَـنْ أَبـيـهِ ... وَحَـوى الـمُكرَماتِ باسْتحَقاقِ
قَـدْ سَـقَـى كَـربـلا أَبـوهُ مَعيناً ... وَهـوَ الـيـومُ لِـلـبريَّـةِ سَـاقِـي
كَوثرُ المرتَضى لَدى الشُّربِ أَحلا ... مِـنْ جَنى النَّحلِ مطعماً بِالمذَاقِ
حـسـنٌ لـلـمَـلا أَبـاحَ رواهُ ... فَـجـرَى في نَـمـيرِهِ الـرِّقـرَاقِ
عَشقَتْ وَجهَهُ النُّجومُ الـدَّراريْ ... والـثـريَّـا بَـعـضٌ مِـنَ الـعُـشَّـاقِ
قَـدْ تَمـنَّـتـهُ بِـالخَـلـيـقـةِ زَوجـاً ... مُـوفـيـاً عَـقـدَهـا بِـغـيرِ صِـدَاقِ
هُـوَ رَاقِـي أثـبـاجَ غُـرِّ الـمَعالي ... وَهْـوَ مِـنْ لَسعَةِ الحَـوادثِ رَاقِي
شَخصُهُ صَـيَّرَ الكَواكِبَ جَـمعاً ... حُسَّـدًا قَـدْ شَخَصْنَ بِـالأَحْـدَاقِ
شَـادَ فَـوقَ الـسَّـمـاكِ سُـمْـكَ مَقامٍ ... حَلَّتْ الشَّمسُ مِنهُ ظِلَّ الـرَّواقِ
فَـصَّـلـتْ لَـفـظُـهُ الـمَـعَـالي عُـقـوداً ... لَـمِعَتْ في نُـحـورِهَـا والـتَّـرَاقِـي

والأَماني في الأَرضِ شَرقاً وَغرباً ... لِقراهُ تَحدو كَحَدْوِ النِّياقِ
رَفضَ الزُّورُ عَنهُ بُعدًا فَأَضْحَى ... مَعهُ الحَقُّ جَارياً بِاتِّفاقِ
عَزمُهُ فَاتِكٌ لَدى الرَّوعِ أَمضى ... مِنْ مَواضٍ مُرهَّفاتٍ رِقَاقِ
مَصدرُ المجدِ قَدْ تَكوَّنَ فِيهِ ... كُلُّ فِعلٍ مِنهُ جَرى بِاشْتِقَاقِ
أَحسنَ اللهُ خَلقَهُ في البَرايَا ... وَاعتنتْ فِيهِ صَنعةُ الخَلَّاقِ
وَالدَّراريْ تَمنطَقتْ بِعُلاهُ ... ولقَدْ سُمِّيتْ ذَواتُ النِّطاقِ
مِننٌ في يَديهِ مُلتزِماتٌ ... كَلزُومِ الأَعناقِ للأَطواقِ
مِنْ ضِياءِ الدِّينِ استمدَّ شعاعاً ... مِنهُ تُجلى دُجنَّةُ الآفاقِ
عَبقٌ رُوحُهمْ بِأَنفِ المَساعِيْ ... حِينَ نَستافُ طِيبَهُ بِانتِشَاقِ
وَقراهمْ عَلى الفَوارع يَهوى ... طَائِرُ الجوِّ مِنهُ بالاحْرَاقِ
فَهُمُ السَّيْلُ في رُؤوسِ الرَّوابي ... وَهُمُ الأُسدُ في متُونِ العتَاقِ
وَهُمُ لِلعِدَى أراقمُ رَملٍ ... فَاغِرات الثُّغورِ والأَشدَاقِ
زَهروا لِلوَرى عَلى الأرضِ شُهْباً ... كَنُجُومٍ في أَوجِ سَبعٍ طِبَاقِ
صَافَحتهُمْ خودُ المَعالي اشْتِياقاً ... فَهَوتْ ضَمَّةً لهمْ بِالعِنَاقِ
فَالتَمسْ مِنهمْ الأَكُفَّ بُحوراً ... زَاخِراتٍ بِموجِهَا الدفَّاقِ
وَلهمْ ذَلَّتِ القَبائلُ طَوعاً ... كَعبيدٍ لَمْ تَدرِ مَعنى الإباقِ
وَأَرى المجدَ حَادِثاً وَقَديماً ... أبدَ الدهرِ عِندَهُمْ هُوَ بَاقِي[1]

(١) الحويزي: ٣٤٤١/ ٢٧٦-٢٧٨.

[٦]

قصيدة يؤرخ فيها وفاة السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[البسيط]

سَقى الحَيا بُقعةً ضَائَتْ بِبَدرِ دُجى ... فَاقتْ مَنازلهُ مَجداً عَلى زُحَلِ
لِلسَّيدِ المرتَضى قَلبُ الوجودِ ذَكَا ... نَاراً وَفاضَ عَليهِ عَارِضُ المُقَلِ
قَدْ جَلَّ حَيّاً وَمَيْتاً قَدرُ عِزَّتهِ ... وَموتُهُ غَالَنا بِالحَادِثِ الجَلَلِ
أَضحَتْ يَدُ الجُودِ جَذَّا بَعدَ فُرقَتهِ ... وَردَّ بِاليأسِ عَنها مُوكِبُ الأَملِ
بِالواحِدِ الفَردِ قَدْ أَحْصَى مُؤرِّخُهُ: ... «أَجلْ مَضَى سَادِنُ العَباسِ نَجلُ عَلي»[٢]

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.
(٢) الحويزي: ٣٤٤١/ ٣١٣.

[٧]

قصيدة في رثاء الحسيب النسيب محمد علي القزويني

ومادحاً ومعزيا السيد محمد حسن ضياء الدين:

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[الكامل]

فُجِعَتْ بِصَوتِ نَعْيكَ الزَّوراءُ[٢] ... وَلإِهلِهَا عَظُمَتْ بِكَ الأَنباءُ
وَالخطبُ أَلبسَهَا الحِدادُ غَلائِلاً ... وَتلَتْ مَآتِمَ حُزنِهَا الأَرزاءُ
وَالنِّيلُ غَارَ مَعَ الفُرَاتِ مَنَاهِلاً ... وَلِنهرِ دِجلَةَ غِيضَ ذَاكَ الماءُ
وَعُيونُ أَعيانِ المالِكِ أَصبحتْ ... رمداً بهنَّ ألمَّت الأَقذاءُ
وَتوازَرتْ بِنُهوضِ نَعشِكَ سَائِراً ... فَوقَ الرِّقَابِ تقلُّهُ الوزراءُ
عَجباً قد اجترئَتْ عَليكَ يَدُ الرَّدى ... وسراتُ قَومِكَ كُلهُمْ أُمراءُ
لَوْ كَانَ يَقبَلُ فديةً لَغَدتْ بِها ... كُلُّ النُّفوسِ لَديكَ وَهْيَ فِدَاءُ
لَكنْ قَضاءُ اللهِ لَيسَ لِوقْعِهِ ... رَدٌّ مَتى يَتحتَّمُ الإجراءُ
قَامتْ بِعاصِمةِ العِراقِ قِيامَةٌ ... في العَالمينَ عَلتْ لَها ضَوضَاءُ
لاغروَ إنْ نَدبَ الغَريّ لِندبِهِ ... شَجواً وعجَّتْ بِالبُكَا الفَيحاءُ
وبِكربلا لابنْ الحُسينِ تَتابعتْ ... كربٌ بهنَّ عَرى الأَنامَ بَلاءُ
وأظُنَّ أَنَّ شِعابَ مكةَ أقفرتْ ... جَنباتُها وَارتجَّتِ البَطحاءُ

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

(٢) صدر البيت غير مستقيم وزناً فلاحظ.

لَولا القَضَا يَجريْ فَيُمسِكُ أَرضَها لَتزلْزلَتْ بِحُجونِها الأَرجاءُ
وَلَوَتْ لُؤيٌّ بِالمصابِ رِقَابَها وَانحطَّ لِلشَّرفِ الرَّفيعِ لِواءُ
وَنَعاكَ لَوْ سَمعتْ صَدى أَصواتِهِ فَهْرٌ لماتتْ مِنْهُمُ الأَحياءُ
لا جرّدَتْ بيضٌ لِعدنان ولا مضرٌ ذَكتْ نارٌ لها حمراءُ
وَلكَ القُلوبُ تَساقَطتْ أَفلاذُهَا قِطعاً ومِلْءُ شغافهنَّ دِماءُ
وَنواظِرُ الأَشرافِ في ليلِ النَّوى عَبرى سَواهر مَا لَها إغفَاءُ
أَبقِيَّةُ السَّلفِ الذينَ تَعلَّقتْ بِعُرَى سوالفِ عِزّها الجَوزاءُ
وَالمُشبعينَ الطَّيرَ في جَوِّ السَّما ممّا اصْطَلتهُ بِنارِهَا الهَيجاءُ
كُنتَ الرَّبيعَ لِرِيعِ يَعربُ كَمْ ذَوتْ لَمَّا رَحلتْ خَميلةٌ غَنَّاءُ
مَارتْ بِدُورهمُ الرِّياحُ زَعازِعاً وَمِنَ المُحصّب ثَارتِ الحَصباءُ
قِدماً نَهضْتَ إلى العُلى بِزعَامةٍ بينَ المَلا ثَقُلتْ لَها أَعباءُ
وَعلى المناقبِ حَالفتكَ عَصائِبٌ مِنْ حَيِّ قَومِكَ مَا لَها أَكْفاءُ
تَبري مِنَ الكَلبِ الممضِ دمائَها مَهْمَا تَحكَّمَ بِالمصابِ الدَّاءُ
فَبرغُمِ آفَاق الحَميَّة إنْ تَرى مَيتاً تحجّب نورَكَ البوغاءُ
هَالوا التُّرابَ وَأنتَ هالةُ نَيِّرٍ فَخَبا لِوجهِكَ ذَلِكَ الآلاءُ
قُل لِلأَماني لا أمانَ لِسَرحِهَا خيف الحَمى وَتمنُّع الإعطاءُ
لا رَوضةٌ مِنْ بَعدِ وَالدِ جَعفرٍ خضراً تَروقُ ولا يَدٌ بَيضَاءُ
كَلا ولا نَارٌ تُشَبُّ لِوافِدٍ لِذبَالها تَتبلَّجُ الأَضواءُ
بِمحمَّدِ السَّامي العَليّ مَتى أَقلْ مَاتَ النَّدى وَانْدكَّتِ العَلياءُ
فَلِسانُ حَالِ الشِّعرِ عَنهُ أَجَابَنيْ بوجودِ جَعفرِ كُلُّها أَحياءُ
فَالليثُ يعقبُ في العَرينة شبلَهُ وَلهُ الوثوبُ يَعودُ والإضراءُ

وَالمَجدُ مِيراثٌ بِكلِّ قَبيلةٍ ... تُبقِيه في أَبنائِهَا الآباءُ
وعهدتُهُ لِلفَخرِ قُطباً ثَابتاً ... وَعليهِ دَارتْ لِلعُلى أَرجاءُ
أَنَّى تُزحزِحَهُ الخُطوبُ مَكانةً ... هُوَ بِالنَّوائِبِ صَخرةً صَمَّاءُ
نُسِجَتْ عَليهِ مِنَ المَهابةِ لامَةٌ ... مَحبوكَةٌ أَكمامُها حَصداءُ
مِنْ قَاسهُ بِسواهُ غَاظَ حَشى العُلى ... وَأَبتْ تَفوهُ بِذكرِهِ الشُّعراءُ
يَا واحدَ الدُّنيا الذي عَنْ مِثلِهِ ... عَقمتْ رِجالٌ في الورى وَنِساءُ
فَدعِ الأَحبةَ حِينَ ينعتْ فَضلُهُ ... وَاصْغِي لِما نعتتْ بهِ الأَعداءُ
مُتواضعٌ لله لَيسَ بِطبعهِ ... كِبرٌ ولا عُجبٌ بهِ وَرِئَاءُ
وَيودُّ بَدرُ التمِّ عِندَ طُلوعهِ ... فِيهِ وَجعفر أنْ يُقالُ سَواءُ
وَأقولُ لَو لا الشَّمسُ تَحسدُ قَدرَهُ ... يا ليت عَينَ حَسودهِ عَمياءُ
أمَّتْ خَطاكَ الزَّاهِراتُ فَلا أَرى ... تَرقَى عُلاكَ وَأمُّكَ الزَّهراءُ
لَوْ رَامَتْ الدُّنيا تُطاولُ إصْبعاً ... لَكَ حَلَّ ملءَ ذِرَاعِهَا الإعياءُ
كَمْ مِنْ مُجارٍ جَدَّ نَحوكَ طَالِباً ... فَعَرتْ أسرَّةَ وَجهِهِ الغَمَّاءُ
أُقصرْ خُطاكَ إذا الجدودُ تَطاولتْ ... أَرضاً يصيرُ الخَصمُ وهْوَ سَماءُ
كَفُّ الثُّريّا لا يَنالُ مَناطَهَا ... والشُّهبُ لَمْ يُدركْ لَهَنَّ ذكاءُ
وَسَرى الحُسينُ فَجازَ أَبعدَ غَايةٍ ... لِلنَّجمِ في سَريانِهَا إبطَاءُ
قُل لِلمُكَاشِحْ إنْ جَحدتَ لِذاتهِ ... حوباءُ تَلهجُ بِاسْمِهِ الآلاءُ
فَالبَحرُ يَشْهَدُ صَادِقاً لِيمنِيهِ ... تَهبُ الثَّرى والدِّيمةَ الوَطفاءُ
مُصباحُ نُورٍ قَدْ أَضاءَ جَبينَهُ ... بادِي الهداية مَا لَهُ إطفَاءُ
تُثنى لِجانِبهِ الوَسائِدُ عِزَّةً ... وَيطولُ فيهِ مِنَ القَريضِ ثَناءُ
وَلهُ المُنى تُزجيْ إليهِ رِكَابَها ... فَتظلُّ وَهْيَ مِنَ السّرى أنضاءُ

فَهوَ الفَتى مَا حَرَّكتْ إلفاً لهُ ... أَيديْ الخُطوبِ لأَنَّها مَلساءُ
وَحوى جَميعَ المُكرماتِ كَما حَوتْ ... مَعنى مَضامين الكِتابِ البَاءُ
ربَّتهُ أَكرمُ فتيةٍ عَلويَّةٍ ... هُمْ في البِلادِ أَماجدٌ نُجباءُ
وأرى بَني المهديّ أَقمارَ الهدى ... بِوجوهِهِمْ تَتخرَّقُ الظَّلماءُ
وَبني ضِياء الدِّين أَحلافاً لَهمْ ... تَبعتْ خُطى آبائِهَا الأبناءُ
هَذا مُحَمَّدٌ الزَّكيُ المُجتَبى ... حَسُنتْ بِجوهرِ ذَاتهِ الأشياءُ
أَخلاقُهُ طَابَتْ وملءُ برودِهِ ... كَرمٌ أَغرْ وَعِفَّةٌ وَحياءُ
مَحضُ النّجارِ تَخلَّصتْ أَعياصُهُ ... وَلهُ اسْتطالَتْ عِزَّةٌ قَعساءُ
يا مُكرمَ الوَفدَ الذينَ تَقصَّدوا ... سبلَ العَزاءِ إلى مَحلِّكَ جَاؤا
وأريتهم بُشرى وأَنتَ وَهمْ مَعاً ... في النَّاسِ شَأنَكمُ شحى وَبكاءُ
لِعُلى بَني المهديّ صُغتَ فَرائداً ... هِيَ بِاعْتِصامِ حماهمُ عَصماءُ
رَثَّتْ لَها الأَيامُ وَهيَ جَديدةٌ ... يَزهوْ بِسلكَيْها ثَنىً وَرثاءُ
لَمْ يَأتِ نَابغةُ القَريضِ بِمثلِ ذَا ... وَبِمثلِ ذَا مَا جَائَتِ الخَنساءُ
ضَربتْ لِإبراهيمَ أَرفعَ خَيمةٍ ... تَنحطُّ عَنها قُبَّةُ الخَضراءُ
لِعزاءِ سِبطِ مُحَمَّدٍ أَسجافُها ... شرعتْ عَلى العيَّوقِ والجَوزاء
شَهرُ المحرَّم لِلأَنامِ أَعدَّها ... مَأوىً لِحُزنٍ شَاملٍ وَبكاءُ[1]

(١) الحويزي: ٣٤٤١/ ٦-٩.

[٨]

قصيدة في عتاب السيد محمد حسن سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[الوافر]

أَلَمَّ بِطولِ مَوعدكَ العُجابُ ... فَقرَّطَ سَمعَ شِيمتكَ العِتَابُ
طَرقنَا بَابَ جُودِكَ للمقاريْ ... فَلَمْ يَأتِ لِساكنهِ جَوابُ
وَلَمْ نَعهدْ وَقدْ سَرتِ الأَمانيْ ... يُسدُّ بِوجِههَا لِنَداكَ بَابُ
فَهلْ نَضُبَتْ يَمينُكَ وَهيَ بَحرٌ ... غَزيرُ الغَمْرِ جَاشَ لَهُ عَبابُ
فَافواهُ المُنى بِكَ صُرنَ دردا ... فَلَمْ يَنبُتْ بِها ضِرسٌ وَنَابُ
فَأنتَ الشَّمسُ تشرقُ لا يُغطِّي ... سَناها في تَراكُمهِ الضَّبابُ
ظَنَنَّا أَنْ تَصوغَ لنَا حُليّاً ... مَتَى يَوماً تَعطَّلتِ الرِّقابُ
وَنَحسبُ أَنْ تَجودَ بِبَذلِ مَالٍ ... جَزيلٍ لا يَكونُ لَهُ حِسابُ
تَمَنَّينا نِداكَ يَعودُ يوماً ... كَما قُلنا فَيا لَيتَ الشَّبابُ
يَزِيْنُ جمالَ عرضِ المرءِ ذِكرٌ ... جميلٌ مَا لهُ أبداً ذَهابُ
فَلَمْ يَسطَعْ إليكَ الشِّعرُ يَرنُوْ ... فَشخصُكَ نَصْبَ أَعيُنِهِ مُهَابُ
أَريتُكَ سبكَ مغناطيس شِعْرٍ ... لَهُ لحديدِ عَزمتِكَ انْجِذَابُ
ثِيابُ المالِ تُبلى عَنْ قَريبٍ ... وَليسَ مِنَ الثَّنا تُبلى ثِيابُ

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

وإِيـضـاحُ الـثَّـنـاءِ بـهِ عَـيـانـاً ... عَنِ الأَحسابِ يَنكشِفُ الحجابُ
وَشِـعْـرٌ لا تُجـازَ بـهِ الـقَـوافِيْ ... كَـجَـامٍ مَـا لِـخَـمـرتـهِ حَـبـابُ
وخَـيـرُ الـبِرِّ عَـاجِـلُـهُ وَمَـنْ لا ... يُـوجِّـهُ لِـلـكَـريـمِ بـهِ خِـطَـابُ
مَـطـالُ الـوعـدِ تَـعـذيـبٌ وَلـكـنْ ... لِـطـالِـبـهِ مَـطـامـعـهُ عَـذابُ
فَـلـمْ نُبصرْ سَـمـاكَ بِـغَـيرِ شُهْبٍ ... ونحمد مِـنْ عَزيمَتِكَ الشِّهابُ
وَبـرقُـكَ لَـمْ يَـكُـنْ يَـومـاً خلوباً ... وَلـكـنْ في الـرِّيـاضِ لـهُ انصبابُ
بَقينا مِـنـكَ نَـنـتـظِـرُ الـغَـوادي ... وَعـلَّـلـنـا بـقـيـعـتـهِ الـسَّـرابُ
وَهـلْ ظَـامٍ يَـبُـلُّ حَـشـاهُ آلٍ ... مِـنَ البيداءَ إِنْ نَضبَ السِّحَابُ
وَهـلْ ضرعُ الحَليبِ يَمجُّ زبـداً ... أَجلْ فيهِ مَتى مـخضَ الوطابُ[1]

(١) الحويزي: ٣٤٤١/ ١٥.

[٩]

قصيدة في مدح وتهنأة السيد مرتضى آل ضياء الدين

سادن روضة العباس عليه السلام بمناسبة رجوعه من الحج

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[البسيط]

بُشرى العِراقُ ومَنْ في حُكمِهِ بَرعا ... فَالمرتضى لِحِمى ابنِ المُرتضى رَجَعَا

أدَّى دُيونـاً عَليهِ اللهُ أَوجبَهَا ... وَجـدُّهُ المصطفى طَاها لَها شَرعَا

هُوَ ابنُ زَمزَم والبيتِ العَتيقِ ومَنْ ... أَبـوهُ لله في أَكنافِهِ رَكعَا

زَجَّ المطيَّ لِوصْلِ البيتِ قَاصِدَهُ ... كَمْ فَدفَدٍ بالسَّرى مِنْ دُونهِ قَطعَا

قَدْ اعتلَا غَاربَ العَلياءِ فَانبعثتْ ... وَجناء لا تَعرف الحَيزومَ والنَّسَعَا

تَطويْ التّلاعَ ركابُ العِزِّ معنقةً ... تَقلُّ طَوداً تَرى في عِنقهِ تَلعَا

تَراهُ في كُلِّ وادٍ هَضبةً رَسُخَتْ ... وَفوقَ كُلِّ هِضابٍ عَارضاً دَفعَا

لَمْ تخط أقدامَهُ سَهلاً ولا جَبلاً ... إلّا وَنحوَ خُطاهُ الفَضْلُ قَدْ تبعَا

تَلقاهُ غَوثاً وَغيثاً في رَدىً ونَدىً ... لهُ انْثنَى الدَّهرُ خَوفاً والوَرى طَمعَا

كَمْ نِعمةٍ لكَ يَا ذَا المنِّ سَابغةٍ ... مِنها الأنامُ وطيرُ الجوِّ قَدْ شَبعَا

وَردتَ عَذبَ حِياضِ العِزِّ نَاهلهُ ... وَلمْ تَكُنْ عَنهُ قَبلَ اليومِ مُمتَنعَا

أنتَ القريعُ الذي صمصامُ عَزمتهِ ... أَردَى الرَّدى ولهاماةِ العِدى قَرعَا

---

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

قَدْ هَزَّكَ العَدلُ عضباً قَاصلاً ذكراً ... مَاضيْ المضَاربِ في يُمنى العُلى طَبعَا
مذرَّبُ الحدِّ مَشحوذُ الفَرندِ بَدا ... مِنهُ ضِرامٌ بِأَحشاءِ العِدى سَطعَا
كَمْ لِلعُلى جَدَّ فيهِ شَامسٌ شَرسٌ ... تَسنَّمَ الظَّهرَ مِنهُ وارتَقى القمعَا
مَا نَامَ إلّا وَقامَ المجدُ يَحرسُهُ ... وَباتَ فَوقَ فُراشِ الفَضْلِ مُضطَجعا
يَرقُّ ماءَ الحَيا مِنْ رَشحِ عِزَّتِهِ ... بهِ الصَّباحُ لِساناً لِلرَّدى دَلعَا
إذا الحَجيجُ شَكا عِندَ السَّرى ظَمَاءً ... وَكُل فَردٍ بِبَحرِ الآلِ قَدْ كَرعَا
أَسالَ عَارضَ جُودٍ بِالفَضَا زَجَلتْ ... بهِ الرّعودُ وَومْضُ البَرقِ قَدْ لَمعَا
في الجَوِّ سُحبٌ نَدى كَفَّيهِ واكفةً ... تِبراً على الترب في إشراقِهِ نَصعَا
تَجودُ بِالنَّفسِ والأَموالِ رَاحتُهُ ... جِيدُ الزَّمانِ لَها بِالذُّلِ قَدْ خَضعَا
مَنْ لاذَ مُلتجئً مِنْ وَقعِ حَادثةٍ ... بِظلِّهِ ليسَ يَدري الهولَ والفَزعَا
إذا تَحدَّرَ فَيضُ السَّيبِ مِنْ يَدهِ ... كَالسَّيلِ يَقذفُ مِنْ صَمِّ الصَّفا قِطَعَا
زَهَا بهِ البيتُ لَمَّا حَلَّ سَاحَتَهُ ... لَبَّى وقَدْ طَافَ سَبعاً حَولَهُ وَسَعَى
رُكنٌ مِنَ المجدِ وَافَى الرُّكنَ يَلثِمُهُ ... كِلاهُمَا في المَعَالي طَالَمَا ارْتَفعَا
قِدْ ارتَدى بِرداءِ العَفوِ مُعتكِفاً ... وَظلَّ عَنهُ رِداءُ الذَّنبِ مُنتزعَا
وَضمَّهُ الحجرُ جَذلاناً بِضمَّتِهِ ... لأَنَّهُ مِنْ ثَديّ المجدِ قَدْ رَضَعَا
مَنْ مِثلُهُ سَيّدٌ سَادَ الوَرى حَسباً ... لِعِزِّهِ خَدُّ جَبَّارِ العِدى ضَرعَا
صَلت الجبين قد اخضرَّتْ بِراحتِهِ ... مِنَ النَّدى رَوضةٌ فِيها الرَّجا رَتعَا
إذا استهلَّتْ بِوبلِ الجودِ شِيمَتُهُ ... تتبَّعَ الحيُّ مِنْ أَندائِها النجعا
تُخشَى وتُرجَى أَكُفّاً مِنهُ مُرسِلةً ... صَواعقَ المُزنِ لَمّا ضرَّ أَوْ نَفعَا
لِعينهِ انخَرقَتْ حُجْبُ الجَلالِ وَلَمْ ... تَسْطَعْ لِتخرقَ كَفُّ الدَّهرِ مَا رَقعَا
تَغضى عَنِ الرَّيبِ عَيناهُ إذا رَنَتا ... ولَمْ يُطقْ فَمهُ أَنْ يَلفُظَ القَذعَا

أجـلّ قَـرم همـامٍ في مَـكـارِمـهِ ... يعطي الجزيلَ وَراعٍ في الأَنامِ رَعَى
العَيلَمُ الـزَّاخـرُ الـتيَّـارُ غَمرتُهُ ... تَـجيشُ والعَلم السَّاميْ الذي ارْتَفعَا
طَـودٌ رَسَـى وَهِـزبْـرٌ كَـرَّ مُفترساً ... مِنْ بَطشهِ الحتفُ في ضَنْكِ الوَغَى صُرِعَا
يَـدقُّ زُوراً لَـهُ رَحـباً بِمَسبعةٍ ... وَيـنـبري بِـزئـيرٍ يُـرهـبُ السَّبعَا
في أَنـفـهِ شَـمَـمٌ في صَـدرهِ حِكَمٌ ... في كَـفِّـهِ كَـرمٌ كالسَّيلِ قَـدْ دُفِعَا
حُلو الشَّمائلِ ذَاقَ الفَخرَ مَطعَمُهُ ... شَهداً بِهِ المسكُ في أنفاسِهِ رَدعَا
وأروعُ بَـاسـلٍ في الـرَّوعِ مُبتَهجٌ ... تَرى بِهِ الحلمَ والمعروفَ والوَرعَا
والدَّهرُ يَضـربُ في أَوصافهِ مَثلاً ... بمثلِهِ مَا رَأى شَخصاً ولا سَمعَا
يا أرقم الرمل يَـجري مِنْ مَلاغمِهِ ... سمٌّ ذعافٌ بِشدقِ الموتِ قَدْ نَقعَا
لسَّبتَ قَلبَ الرَّدى في كُلِّ مُعضلةٍ ... فَعادَ مِنكَ سَليماً يَشتكيْ الوَجعَا
نِـداكَ بَحرٌ عَبابٌ بِالنَّوالِ جَرَى ... وَوجهُكَ الطلقُ بَدرٌ في السَّما طَلَعَا
بَحرٌ وَجهكَ لاحَ البدرُ مُبتسماً ... وفي بَنانكَ شُـؤْبُـوبُ الحَيا هَمعَا
يَصغي لَكَ المجدُ شَوقاً إذْ تُحدِّثُهُ ... سِرّاً وَجنحُ سرارِ الليلِ قَدْ سَفعَا
كَـمْ لَيلةٍ بتّها والفَضْلُ كَـانَ بِها ... مُسامراً لكَ مِنهُ الطرفُ مَا هَجعَا
قَدْ سَدَّ نَعتُكَ سَمْعَ الدَّهرِ حِينَ بَدا ... وضَاقَ صَدرُ الفَضَا مِنهُ ومَا وَسِعَا
تَلقَى الخُطوبَ إذا جَرَّتْ فَيالِقَهَا ... ثَبت الجَنانِ بِسردِ الحَزمِ مدَّرِعَا
لَـولا مَـحاسنُ وَجـهٍ مِنكَ نَـيِّرةٍ ... لأَصبحَ المجدُ يَشكوْ أنفَهُ الجدعَا
لا يَقدرُ الدَّهرُ أنْ يَصطادَ مُقتنصاً ... في عُقرِ دَارِكَ طَيرَ السَّعدِ مُذْ وَقعَا
أَما تَرى المجدَ صَبّاً بِالودادِ صَفَا ... بُحسنِ مَنظرِ نَجلِ المصطفى وَلعَا
كَـفـاهُ فَـخـراً بـأَنَّ اللهَ في يَـدهِ ... لحضـرةِ القُدسِ كَمْ مِنْ مقلدٍ وضَعَا
نَمتهُ آلُ ضِـيـاءِ الـدِّيـنِ مَـنْ بِهِـمُ ... دَوحُ المكـارمِ بـالأَثـمارِ قَـدْ يَنُعَا

حَبلُ الولا لم يَزلْ مِنْ قَبلُ مُتصلاً إليهمُ وعَـنِ الأَعــداءِ مُنقَطِعَا
بِعزمِهمْ ثُبِّتَ الإسـلامُ مِـنْ قِـدَمٍ وقَدْ تَكاملَ شَملُ الدِّينِ واجتَمعَا
صَـلّى عَـلى حَيِّهمْ رَبُّ الـبريّـةِ مَا شَدا الهزارُ عَلى الأَفنانِ أوْ سَجعَا[1]

(١) الحويزي: ٣٤٣٧/ ص٢٣٢-٢٣٤.

[١٠]

قصيدة في رثاء السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[البسيط]

حَضيرةُ القُدسِ عَنها غَابَ سَادنُها ... فَأصبَحتْ للعُلى تُنعى مَساكِنُها
قَدْ كَانَ فِيها بحقِ المجدِ جَوهرةً ... غَـالـتْ بِـأثـمانِـهـا سـوقـاً مَـعـادِنُـها
يَتيمةٌ عَـارضُ الوَسميّ أنشئَها ... تـزيـغُ عـينٌ لِـذي شَــزراً يعاينُها
بِبيعها ظَلَّتِ العَلياءُ مِـنْ أَسفٍ ... مَغبونةً والقَضَا المحتوم غابنُها
أَضاعَها الدَّهرُ عَنَّا هَـلْ بِهِ أحدٌ ... مِـنَ الخَليقةِ غَـيرَ المـوتِ ضَامنُها
عَجَّتْ عَليكَ نَواحيْ كَربلا حزناً ... وَبـالمـآتِـمِ قَـدْ ضَـاقَـتْ أماكِنُها
وحَـلَّـت الحـلَّـةَ الفَيحاءَ حَـادِثـةٌ ... قلوبُ سُكَّانُها جَـمعاً رَهائِنُها
وَسـارَ لِلنَّجفِ الأَعلا نُعاكَ وقَدْ ... بَكَا بِدمعٍ كَصَوبِ الغَيثِ قَاطِنُها
بِالمرتَضى عَزِّي نَجلَ المرتَضى ولهُ ... حَقّاً يُبثُّ مِـنَ الأشجَانِ كَامِنُها
أينَ الهِزَبْرُ الذي طَالَتْ سَواعِدُهُ ... تَـكـادُ تَـفـترسُ الجَــوزَا بَراثِنُها
أينَ الخِضمُّ الذيْ فَاضَتْ أنامِلُهُ ... كَالأَبحُرِ السَّبعِ تَجريْ وهْوَ ثَامِنُها
أينَ الـحُسامُ الذي سُنَّتْ مَضاربُهُ ... وَطارقاتُ القَضَا الجَاريْ قَرائِنُها
حَلَّتهُ في الخُـلـدِ لَّـا حَلَّها حُللٌ ... لاحَتْ مِن اسْتَبرقٍ تَزهوْ بَطائِنُها

---

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

لسْنُ القَوافيْ عَلى مَثواهُ مطريةٌ ... بِمَدحِها وعَلى الدُّنيا مطاعِنُها
قَدْ كَانَ في كَفِّهِ الإقليدُ يَحفظهُ ... وَروضةُ المَجدِ قَدْ صِينَتْ خَزَائِنُها
موفٍ لِبَسطِ يَدِ المَقَدارِ ذمَّتهُ ... وإنَّ ذِمَّتَهُ المقدارُ خَائِنُها
تَمَرَّنتْ آلُ فَهرٍ في مَصائِبهِ ... وَذِي أنوفٌ أَباهَا جَذَّ مَارِنُها
يا سيّداً نَاطحَ الخَضرا بهمَّتهِ ... والموتُ جثمانُهُ في الأرضِ دَافنُها
تَمحَّضتْ نَفسُهُ جُوداً وَمكْرمةً ... فَكانَ ظاهِرُها تَقوى وَباطِنُها
صَفَتْ كَرونق مرآةجَوانِبُها ... مَصقُولةً حَيثُ نُورُ الحقِّ زَائِنُها
تقاكَ سَلمان يعيى عنهُ مُذْ شَهِدتْ ... عَليهِ في أرضِ بَغدادَ مَدائِنُها
سَكنتَ في التُّربِ والعَلياءُ مُهْجَتُها ... عليكَ هامعُ بالأشجا مساكنُها
سَارتْ بِنعشِكَ أمجادٌ فَهلْ عَلِمتْ ... أَنَّ العُلى سَقَطَتْ فيهِ جناجنُهَا
سِرّاً بِقلبِ المَعالي كُنتَ مُستتراً ... لَمْ يَدرِ فيهِ مِنَ الأيامِ كَاهِنُها
يَا رَاكباً صَهوةَ العَليا وَفَارسَها ... لأَجلِ فَقدِكَ قَدْ حَنَّتْ صَوافِنُها
نَزعتَ قُطبَ حُجىً لِلمكرمَاتِ فَلا ... دارت لأرحبة العَليا طَواحِنُها
فَقُلْ لِنادٍ بِهِ عَمرو العُلى حشدتْ ... زَعامةُ المجدِ قَدْ سَارتْ طَعائِنُها
كَيفَ المنونُ استطاعَتْ أنْ تَسيرَ بِهِ ... لَولا يَدُ القَدَرُا الجَاري تُعاوِنُها
قَدْ استباحَتْ لِمَغنى عمره ابلاً ... أليس في العرب قد أطرته مَازنها
لمَّا مَضى المرتَضى قَامَ ابنُهُ حَسَنٌ ... بِهِ وجوهُ العُلى أَبدَتْ مَحاسِنُها
قَدْ خَفَّ بِالطبعِ والأَحلامُ رَاجحةٌ ... جَميع شمّ الرَّواسي لا تُوازِنُها
لهُ العُلى تنتمي يسراً مياسرُهَا ... كَما تَنتمي يُمناً مَيامِنُها
وَبيضةُ العِزِّ لاقَتْ مِنهُ صَقرَ عُلاً ... وَتحتَ ظِلِّ جناحِ الفَضْلِ حَاضِنُها
طَالتْ عُلاً رَوضةٌ لابنِ الوَصيِّ زَكتْ ... وَأَنْتَ يَا صَاحبَ الإقْليدِ خَازِنُها

كَمْ مِنْ غَمامةِ جُودٍ مِنكَ قَدْ قَطفَتْ ... فَاخْصَبَ الرَّوضُ في البَطحاءَ هَاتِنُها
بِـنـورهِ قَـدْ تَجـلَّـتْ كُـلُّ دَاجـيـةٍ ... وقَدْ صفا مِنْ حِياضِ العِزِّ آجنُها
بعَدلهِ مَـهَّـدتْ للمَجْدِ حوزتهُ ... فَكـمْ بـهِ أطـرئـتْ نعتًا مواطنُها
وَحُسنُ خُلقِكَ مِصرٌ لَوْ تُشَاهِدُهُ ... عَنْ حُسنِ يُوسُفَ أضْحَى وهْوَ فَاتِنُها
لَوْ لَـمْ تَكُنْ بَطلاً لِلشَّعبِ مدخراً ... عَليكَ لَـمْ تَضْفُو لِلعَليا جَواشِنُها
كَمْ [من] بحارٍ قَفَا أَشواطهُ فَكَبا ... وآخـرٌ طَـائِـشُ الأَحـلامِ واهِنُها
ضَمائرُ الخَصمِ تَهوى حُسنَ سِيرَتِهِ ... وبَـدَّلـتْ لاسْـمِـهِ ودّاً ضَغائِنُها
شُئونُ مَجدِكَ في أوصَافِها كَمُلَتْ ... فَـضَـلَّ شَـانِـئُـهـا بَـغـيـاً وَشَـائِـنُـهـا
لاذتْ بِهضَبةِ عَلياهُ الأَنـامُ ومَا ... أُخِـيـفَ يَوماً مِـنَ الأَقـدارِ آمِنُها
مَـاءُ الوجوهِ لكَ العَافونَ تَبذلُهُ ... وأَنـتَ في حُللِ الإحسانِ صَائِنُها
دَسْتُ الزَّعامَةِ كَمْ تُدعَى لِـمورِدِهِ ... كَالعِيسِ لِلوردِ تَدعُوهَا مَعاطِنُها
مَدينَةٌ لَـكَ كَـفُّ الدَّهرِ تَقرِضُهَا ... طَريفَ مَال ألا فَاليمحيْ دَائِنُها
يا حَـائـزاً قَصبَ العَليا بِعزمَتِهِ ... سَبقاً يَفوتُ الـبَرايَـا إذْ يُراهِنُها
فَأنتَ بَحرُ النَّدى طَـامٍ بَغمرتِهِ ... بِهِ الأماني غَدتْ تَسرى سَفائِنُها
فَـلا تـقـلّ نَـــوالاً أنـــتَ تَمـنـحُـهُ ... لِلوفدِ إنْ أرفعتْ سَيراً هَجائِنُها
نَمتكَ قَـومٌ مِـنَ التسنيمِ طِينَتُهمْ ... بُلَّتْ وَبالرَّاحِ رُوحُ القُدسِ عَاجِنُها
ضِياءُ دِيـنِ الهُـدى يَكسوْ بُيوتَهمُ ... والمكرمَاتُ مِـنَ الدُّنيا دواجِنُها
نُفوسُهمْ بنفيساتِ العُلى عَلقَتْ ... تُـبـديْ سَرائِـرَ مَـعـروفٌ عَلائِنُها
أكنافُ مَكَّةَ طَابتْ مِـنْ قَبيلَهُمُ ... وَجدُّهمْ سَيّدُ البَطحاءِ سَاكِنُها[1]

(١) الحويزي: ٣٤٣٩/ ص٤٤٣-٤٤٥.

[١١]

قصيدة في رثاء السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[الوافر]

مُصابُكَ قَدْ أتمَّ الأَربعينا ... ومَا هَدئتْ بِكَ الدُّنيا رَنِينَا
أجلْ لا نَرعَويْ عَنْ فَرطِ وَجْدٍ ... وإنْ أعمارنا بَلغَتْ سِنِينَا
فَإنْ تَذهب فَقدْ خَلَّدتَ ذِكراً ... جَميلاً باقياً لازالَ فِينَا
مَضيتَ وكنتَ محمودَ السَّجايا ... بِسعيكَ حَائِزاً دُنياً وَدينَا
أَبَا حَسنٍ بِفقدِكَ قَدْ فَقدنَا ... لأَجيادِ العُلى عِقْداً ثَمينَا
بَكتكَ حَضيرةُ الشَّرفِ المُعلى ... وأَدمعتْ بعدَ غيبتِكَ الجُفونَا
وقَدْ عَرفتْ لكَ الإقليدُ يُعزَى ... وكُنتَ على خَزائِنها أمينَا
سَريرُكَ لِلمَناقِبِ حَازَ سرّاً ... ومِنها ضَمَّ برهاناً مُبينَا
تَرفَّعَ بالمعَاليْ الغرّ طَوراً ... كَما ارتفعَ الكَليمُ بِطُورِ سِينَا
أُسيلَ دَمُ القُلوبِ بهِ قليباً ... وفَجَّرت العُيونُ بهِ عُيونَا
وأصبحتِ البلادُ وسَاكِنوها ... بهِ لهواتُها غَصَّتْ شُجُونَا
عَلى مَثواكَ دَمعُ المجدِ وَقْفٌ ... وأَنَّكَ في الثَّرى تَبقى رَهينَا
وبِالشَّرفِ استطَالَ عَلى الثَّريا ... ثَرى جَدثٍ وُضِعْتَ بهِ دفينا

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

تُعاينُهُ فَتحسبُهُ تُراباً ... ولكنْ قَدْ حَوى الأترابَ عَينَا
وأصبحَ كُلُّ مَنْ في الشَّعبِ مُضنىً ... لِفقدِكَ باكياً أرقاً حزينَا
وآمالُ الوفودِ غداةَ صدَّتْ ... عَواطشَ فِيكَ رَجَّعتِ الحَنينَا
تَعجُّ لِمنْ سَقَى مِنْ رَاحتيهِ ... أهالِي الطفّ عذبَ روىً مَعينَا
فَكلٌّ فِيكَ كَالورقَاء تُبديْ ... عَلى فَننٍ لَواعِجُهَا فنونَا
تَكادُ إذا الدُّجى جَنَّ ارتياعاً ... تهيمُ بهِ مَشاعِرُهَا جُنونَا
عَشيَّةَ غِبتَ أُسدُ الغَابِ نَاحَتْ ... فَبدَّلتْ الزَّئيرَ بهِ أنِينَا
أَيقضَى المُرتضَى والدَّهرُ بَاقٍ ... ويَعلَمُ لا يَعدُّ لهُ قَرينَا
أَرى الإسلامَ مُفتجِعاً عَليهِ ... تَصكُّ أسىً أَنامِلُهُ الجَبينَا
قَدْ انفَصمتْ عراهُ عَليهِ وَهْناً ... وَكانتْ فيهِ مُحكمَةً يَقينَا
عَظُمتَ بِأَعينِ الأيامِ شَأناً ... لِذَا حَلبتْ بِحَادثِكَ الشُّؤنَا
يُذكِّرُنَا حَياتَكَ طِيبُ خُلقٍ ... لِذكراهُ جَميعاً مَا نَسِينَا
فَلوْ تُفدَى فَدتْكَ بَنوْ الأَمانيْ ... وذَادَتْ عَنكَ أنْفسَها المُنُونَا
لِئنْ أفنَى حَياتَكَ صَرفُ دَهْرٍ ... فقَدْ أَفنَى القُرونَ الأوَّلينَا
بَكينَا مَجدَكَ المعدود جَمعاً ... بوحدتِهِ ولَمْ تَبكيْ القُرونَا
هَوى بِالمرتضَى علم المعالي ... وفي حَسَنٍ سَما عَدلاً وَلينَا
أَبا شَمْسِي وجودُكَ شَمسُ قُدسٍ ... يَشقُّ سَنَا أَشعَّتِها الدجُونَا
تَقدَّمتَ الكِرامَ بِكُلِّ فَخْرٍ ... فَجائوا خَلفَ فَخْرِكَ آخرينَا
تَدفَّقَ جُودُكَ الفَيَّاضُ بَحْراً ... بهِ الآمالُ سَاريةٌ سَفينَا
لِيُمنى المجدِ تَحفظُ كُلَّ عَهدٍ ... وَتبرمُ لِلعُلى جَبلاً مَتينَا
وتُعطيْ كفَّكَ العافينَ رَفْداً ... كَما تعطي الغَرِيم بِها الدُّيونَا

أبـو الأَشـبـالِ إنْ لَـبـسَ الـبَرايـا ... غَـلائِـلَ مَـفْـخَـرٍ لَـبـسَ العَرينَا
بِخُنصرِ كَـفّـهِ اليُسرى نَشاطاً ... لَـوى مِـنْ سَـاعـدِ الدُّنيا اليَمينَا
تَحـطُّ الـرَّاسـيـاتُ حَـصـاتَ حِلمٍ ... لَـــهُ ثـقـلاً فَـتـنـقـضُـهَـا مُـتـونَـا
مَـواقِـفُ عَـزمِـكَ الـفَـتّـاكِ مَهْـمـا ... لَـنَـا نُـقـلَـتْ تَـشـيـدُ بِـهـا الجَنينَا
عَـدلـتَ ومَـا رَكـنـتَ لِظلمِ دنياً ... تَـشـيـدُ بِـهـا الـعُـلى رُكـنـاً رَكـيـنَـا
وتَـلـتَـمِـسُ الخَـمـائِـلُ مِـنْ يَـديـهِ ... سَـحـابـاً واكِـفـاً بِـالـغَـيـثِ جونا
بِـعـزمـكَ لَـوْ تَـهـدَّدَ كُـلُّ عَـصْـرٍ ... لَهُ بِالرُّعْبِ ضُعضِعَتِ الحُصونَا
وكـفُّـكَ سَمحَةٌ لَـوْ شِئتَ بَخْلاً ... يَـكـونُ بِـهـا وَحـقـكَ لَـنْ يَكونَا
قَـبـضـتَ عـنـانَ المـجـدِ لَمَّـا ... سَـبـقـتَ عُـلاً فَـكـنـتَ بـهِ ضَنينَا
تَـعـوَّدتَ المَـكـارِمَ والمـزَايـا ... وَغَـيـرُكَ ظَـلَّ يَـحسِبها ظُنونَا
وَوطَـأْتَ الـعُـلى فَـرسـاً نَجيباً ... لَـدى المسـرَى وَيَـعـمُـلـةً أمونا
وَفي الحَلباتِ قَـدْ جَلّيتَ سبقاً ... وظَـلَّ سِـواكَ مِـنْ فَـشَـلٍ حَرونَا
فَكـمْ لِـلـقَـاصـديـنَ بَـذلـتَ مَـالاً ... فَـصـيَّرَ مَـاءَ أوجـهـهـا مَـصـونَـا
فَـقُـمْ فَـلـكَ الـزَّعـامـةُ والمسَاعِي ... عَـلى التصديقِ قَـدْ حَلَفتْ يَمينَا
لَئِنْ أَضحَى يُساجِلُكَ الـمُجَارِيْ ... فَـهـلْ حَـطَـبٌ يُـسـاجِـلُ يَاسَمِينَا
وَعـزمُـكَ مَـاجَ بِـالإفـرنـدِ عَضباً ... رَهـيـف الحـدِّ مَـا عَـرِفَ القُبونَا
وجُـودُكَ يَـمـرعُ الأعـوامَ خَصباً ... ويُـرسِـلُ عَـارضـاً غَـدقـاً هَتونَا
فَحسبُكَ خَـازِنُ الحَـرم المجلي ... مَـقـامَ عُـلاً يَـفـوقُ الـعَـالمـيـنَـا
لأَجـلـكَ صَـاغَ صَـاحِبُهُ دِلاصـاً ... عَـلـيـكَ الـيـومَ أفـرغَـهَـا حَصينَا
إذا افتَخرتْ بَنوْ الدنيا وَجدنَا ... ضَـيـاءَ الـدِّيـنِ أَفـخـرَهُـمْ بَنينَا

زَفَفتَ بِمدحِهِمْ عَـذراءَ جَـادتْ وقَدْ أَضحَتْ لها الأبكَارُ عَونَا[1]

(١) الحويزي: ٣٤٣٩/ ص٤٤٨-٤٥٠.

[١٢]

قصيدة في مدح السيد محمد حسن سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[البسيط]

تَـمَّ المـرادُ لنا فَاليهنئ الـزَّمـنُ ... بـهِ تـقـلَّـدَ إقـلـيـدَ الـعُـلى حَـسَـنُ

خِزانةُ الشَّـرفِ السَّاميْ بهِ حُرِسَتْ ... ومَـا سِـواهُ عَليها الـيـومَ مُـؤتَـمَـنُ

يُمنَى العُلى ألبستهُ مِنْ نَسائِجِها ... بُرداً حَوى طَرفيهِ السَّعدُ واليمنُ

مُطهَّراً سَاجياً بِالفَضْلِ فَاضلُهُ ... مَـا مَـسَّ أكـمـامَـهُ رِجـسٌ ولا دَرنٌ

أَهلُ الفَصاحةِ خُرسٌ رهنَ هَيبتِهِ ... وأَفصحتْ لِلثَّنا في مَدحهِ اللسُنُ

مِـنْ مَعدنِ المجدِ مَيَّزناهُ جَوهرةً ... يتيمةً قَـدْ غَـلا في سومه الثَّمنُ

شَعبُ العِراقِ تَباهَى في مَفاخِرِهِ ... وباسْمِهِ قَدْ أصاتَتْ مِصرُ واليَمنُ

ومَـا رأتْ مِثلَهُ كَـلَّا ولا سَمِعتْ ... مِـنَ الـزَّمـانِ فَـتـىً عـينٌ وَلا أذنُ

اجـلّـه عَـنْ قَـريـنٍ جَـاءَ يشبهُهُ ... بقرنَ شَمسِ الضُّحى عَلياهُ تَقتَرنُ

فَـهْـوَ الكَريمُ فَـلا بُخْل يَـنـوءُ بِهِ ... وَهْـوَ الزَّعيمُ فَلا يَلوي بِهِ جَبَنُ

المجدُ وقـفٌ عَليهِ وَهْـوَ مَالِكُهُ ... وعِندَهُ الشَّـرفُ الوَضَّاحُ مُرتَهنُ

أشـاعَ معروفَهُ في الـنَّـاسِ قَاطبةً ... غمراً على الحَالتينِ السِّرُ والعَلنُ

قَـادَ العُلى صَعْبَهُ لا يَمتطِيْ أَحدٌ ... ظَهراً لَهَـا فَامتطاهَا مَـا لَهَـا رَسَـنُ

---

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

قَدْ جَاشَ بَحراً خِضَمّاً في غَواربه ... مُغْلَولَباً غَرقتْ في لُجّهِ السُّفُنُ
ونَـالَ أَقصَـى المَعالِي وانياً ولقَدْ ... أودى بَأقرانِها الإعـياءُ والوَهنُ
فَلمْ تَفُتْ فِكـرُهُ الـوقَّـادُ مَكرمة ... لهُ قَـدْ انتبهتْ نَحوَ النُّهى فِطَنُ
جَـادتْ يَـداهُ وقَـدْ سَـادتْ نَقيبتُهُ ... وطَـوَّقـتْ عـنـقَ الـدُّنيـا لـهُ مِنَنُ
بِعـزَّةِ الـدَّهـرِ لَـوْ بِيعَتْ لـهُ صِفةٌ ... لَكانَ حقّاً بِـأنْ يُعزى لـهُ الغبنُ
وَسنَّ وَهْوَ صَغيرُ السنِّ نَهجَ عُلاً ... وأشرعـتْ لِلمعالي باسمهِ السُّنَنُ
عَريقُ أصلٍ بهِ مَنْ في العِراقِ دَرَى ... بِالمكرمَاتِ بُنِيْ قِدماً لـهُ وَطَـنُ
دَورُ المعالي بـهِ قَـامـتْ قَواعِدُها ... وَفيـهِ أُحكـمَ مِـنْ بُنيانِها الرُّكنُ
مَـا وازنَـتْ ذَرَّةً مِـنْ حِلمهِ أبداً ... مِنَ الثَّرى رُجّحَ الاطوادُ والقنُنُ
مَا فَارقتهُ العُلى كَهلاً ولا جذعاً ... كَـأنَّـما هُـوَ رُوحٌ والـعُـلى بَـدَنُ
وأُمَّـهـاتُ المعَـالي أرضَـعـتـهُ وقَـدْ ... صَفَا بِأشدَاقِهِ مِنْ ضرعِهَا اللبَنُ
كـأنَّـهُ يُـوسُـفٌ في حُـسْـنِ طَلعتِهِ ... بـهِ تَـعـجَّـبـتِ الأمـصـارُ والمـدنُ
فَـمَـنْ رآهُ مِـنَ الـدنيـا يَـذلُّ لهُ ... والنَّاسُ مِنهُ بِحُسنِ الخُلقِ قَدْ فُتِنُوا
نَـداهُ في كُلِّ أرضٍ سَـارَ عَارِضُها ... فَـأَمـرعَ الـعَـامَ مِـنْ أَنـوائِـهِ المـزنُ
فـلـلـعـفـات سِـــواهُ في مَـعـاقِـلـهِ ... إذا أَقـامـوا عـلى نـعـماهُ أو ظعنوا
هَذي مَقارِيه تَدعو الوفدَ حيهلا ... ففي فناها نَــوالا تنحر الـبـدنُ
تَروي الظّبا عَنْ مضا عَزمٍ يصولُ بِهِ ... وعنهُ تخبر بالصدق القنا اللدن
مَتى رَمى الدَّهرُ سَهماً مِنْ كَنانَتِهِ ... لا يتَّقيْ حَـدَّهُ الأَدراعُ والجنُنُ
الطَّالبونَ حمـاهُ بِالـمُنى ظَفروا ... والخَـائِـفـونَ بِمَغنَى عِـزِّهِ أَمنوا
تَيقَّظتْ لِلمَساعِيْ الـغُـرِّ أعينُهُ ... مَـا كَـانَ يَـأخـذهُ نـومٌ ولا وَسـنُ
رَاسِي الحلومُ وَقُـورٌ في النَّديّ لهُ ... تَـخِفُّ كُلُّ الوَرى ثُقلاً إذا وَزنوا

مُسدِّدٌ مِنْ قسيِّ الرأي أسهمَها إنْ فُوِّقتْ أُخمِدَتْ مِنْ وَقْعِهَا الفتنُ
قَدْ لَزَّهُ بِالدَّراريْ حسنُ مَنظرِهِ حيثُ المجرَّةِ في أَكتافِهِ قرنُ
نَعمتَ عَيناً بِمجدٍ أَنتَ طَالبُهُ جَرى لِسعيكَ فيهِ مَركبٌ خَشنُ
وقَدْ سَلكتَ مِنَ العَليا بِمنهجِها وَدونَ غَيركَ لا نَهجٌ ولا سننُ
إذا ادَّعى الفَضْلَ فالدُّنيا تُصدِّقُهُ ومَنْ سِواهُ ادَّعى بِالفَضْلِ يُمتَحنُ
فَما النُّبوةُ إلَّا دوحةً سَبقتْ مَجداً وإنَّكَ مِنْ أعرَاقِها غصنُ
بِالكوثرِ العَذبِ قَدْ سَاغتْ مَواردُهمْ مواردهم وصَفوهَا مَا بِهِ رَنقٌ ولا أجنُ
مِنْ أسرةٍ كُلُّ مَخلوقٍ يُفضِّلُهمْ لَولا قُلوبٌ بِها البَغضاءُ والاحنُ
والعَالمونَ عَنِ الدُّنيا وقَاطِنُها لِركنِ غَرمٍ شَديدٍ مِنهُ قَدْ رَكنوا
تَخالُ بَدرَ دُجىً إنْ لاحَ عَارضُهُ وبِالنَّدى قِيلَ هَذا عَارِضٌ هَتنُ
هيم الأَمانيْ لهُ بِالخَمسِ واردةٌ بَحراً مِنَ الجودِ كَمْ مِنْ حَولهِ عطنُ
أوراكَ نوراً ضِياءُ الدِّينِ مُتَّقداً فانجَابَ في الجوِّ منكَ الفاحمُ الدّجنُ
طَلق العَنانِ إلى العَليا سَبقتَ خُطىً وعنكَ كلُّ مُجارٍ عَاقهُ الحرنُ[1]

(١) الحويزي: ٣٤٣٩/ ص٤٥٣-٤٥٥.

[١٣]

قصيدة في مدح السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام حيث صفّى ماء النهر للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[الكامل]

صَفواً جَرى بِكَ لِلطّفوفِ الماءُ ... حَسدتْ عُذوبةَ طعمهِ الصَّهباءُ

وحَلتْ مَشارِبُهُ وطَابَ مَزاجُهُ ... ومِنَ النُّفوسِ صَفتْ بهِ الأهواءُ

أضحَى كَمصقُولِ الزُّجاجِ مُشعشِعاً ... يَغشى العيونَ لموجهِ لِألْاءُ

فَكأنَّما نَفضتْ بِعذبِ زَلالِهِ ... ماءَ الصِّبا مِنْ خَدِّها الحَسناءُ

مَاءٌ بهِ تَحيى النُّفوسُ وتَنتشي ... مِنهُ القُلوبُ وتَرتويْ الأَحشاءُ

بَرَّاقُ لَونٍ لا تَكادُ بِصفوهِ ... تَرنو إليهِ بِعينِها الزَّرقاءُ

كَمْ بُقعةٍ بِالنُّورِ مِنهُ تدبَّجتْ ... وَزهَتْ هُنالِكَ رَوضةٌ غَنَّاءُ

لا شَيءَ أَنفعُ في الوجودِ مِنَ الرّوى ... هُوَ لِلنُّفوسِ وَللثَّرى إِحياءُ

والأرضُ لَولا الماءُ عَادتْ وهي مِنْ ... لَفحِ السُّمومِ مفازةٌ قفراءُ

ومَتى يُناديْ المستغيثُ بِأهلِها ... مِنها تُجاوبُ صَوتَهُ الأَصداءُ

يابنَ الصَّفا بِكَ لِلبريَّةِ قَدْ صَفَا ... مَاءُ الحياةِ وَرقَّتِ الأَنداءُ

لَكمُ السِّقَايةُ تَنتمي مِنْ هَاشمٍ ... مَنْ تَوَّجتهُ بِفخرِها البَطحاءُ

قَدْ كَانَ ذُو الحَوضينِ جَدُّكَ سَاقياً ... زُمرَ الحَجيجِ ومِنهُ فَاضَ رَواءُ

والماءُ زمَّ لَكمْ فَسُمِّي زَمزماً ... وَكمِ ارتَوتْ لِلعُربِ مِنهُ ظِماءُ

---

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

والمرتَضى السَّاقي غَداً مِنْ حَوضِهِ أهـلَ الـوَلاءِ وفيـهِ طَـابَ ولاءُ
يَسقيْ المحبّينَ اللذينَ نَجوا بِهِ وتُـذادُ عَـنـهُ بِغيظِهَا الأعـداءُ
وَرِثَ السِّقَايةَ نَجلُهُ وَسمّيُهُ فَـحـوتْ عُـلا آبـائِـهـا الأبـنـاءُ
يا سَـادنَ الحَرمِ الشَّـريفِ سَبقتَنا غَـدقـاً تَـضـنُّ بِـمـثـلِهِ الأنـداءُ
عَاينتَ شَهرَ صِيامِنا مُستقبِلاً ولِـكـلِّ قَـلـبٍ لِـلـرّوى إيـمـاءُ
ولَسوفَ تَشكُرُكَ الأَنامُ بِصَومِها ولهـمْ عَـلـيـكَ تَـحـيَّـةٌ وثَـنـاءُ
صَبَّتهُ آلالاتُ الحَديدِ مُرقْرقاً تَـخضلُّ مِـنْ جَـريـانِـهِ الأنـقـاءُ
أَمِـنَ البُخار صَفت مجاجة طبعهِ أَمْ مِـنْ حَـريـقٍ مَـا لَـهُ إطـفـاءُ
يجـرِيْ بـاجْـوافِ الأنـابِـيـبِ التي في السَّيلِ منهَا قُسِّمتْ أجـزاءُ
كالسَّلسبيلِ جَرى بأرضٍ فَاخرتْ مِـنـهـا عـقـودَ الجـوهـرِ الحـصـبـاءُ
قُـلـتَ الهَـنـا لـلـذَّاكـريـنَ بشربةٍ عطشَ الحسينِ وزالَ عنهُ الـداءُ
وبـهِ يـنـابـيـعُ الـسَّـمـاحِ تـفـجَّـرتْ مِـنْ كَـفِّ أروعِ شـانـهُ الإعـطـاءُ
كفَّاهُ في الدُّنيَا إذا التَمسَ النّدى بهـا تـصـوبُ سـحـابـةٌ وطـفـاءُ
فكأنَّما مـن جيـبِ مجـدِكَ للمَلا طَلعتْ بمعجزِهَا اليدُ البيضاءُ
وخَـزنْـتَ اقـلـيـداً لـروضَـةِ سيِّدٍ لـلـدِّيـنَ فـيـهِ قَـدِ اسْـتـقَـامَ لِـواءُ
الحامِلُ العَلم الـذي شهدَتْ لَهُ يـومَ الـكـفِـاحِ بـزحـفِـهِ الـشّـهـداءُ
ومَـنـاقِـبٌ لـكَ تـسـتـنـيرُ كـأنَّـهـا شُهبٌ تُـزانُ بِضوئِهَا الخَضـرَاءُ
حَسُنتْ فِعالُكَ وابنكَ الحسنُ الذي ذَلَّـتْ لِـعـزَّةِ قـدرِهِ الجـوزاءُ
شَـهـمٌ جَـزيـلٌ رفـدهُ ولـشـأنِـهِ ذِكـرٌ جَمـيـلٌ مَـا لـهُ إحـصَـاءُ
المـجـدُ شـيـمـتُـهُ وعـادَتـهُ الإبَـا وكَـفَـى امـرءً مجـد لـهُ وإبـاءُ
فإذا ارتـدَى الأقْـرانُ بـزَّةَ فَخرِهَا فـلـهُ الحـفـيـظَـةُ مـيـزرٌ ورداءُ

سمحٌ كريمٌ ماجدٌ مُتفضِّلٌ ... كفُؤُ العُلا كَثرتْ لهُ أسمَاءُ
بصفاتِهِ بدءَ الثَّناءُ كَما انتهَتْ ... حَداً لمبدءِ ذَاتهِ العَلياءُ
رَصدتْ كنوزُ المجدِ ليلاً عينَهُ ... يقضاً فلَمْ يَمرزْ بِها إغفَاءُ
وسمُ النجابةِ لاحَ فوقَ جبينِهِ ... ومِنَ العَفَافِ بوجهِهِ سِيماءُ
يَرمي فيصمى للخطوبِ مقاتلاً ... مِنهَا تَريشُ سهامهُ الاراءُ
مَاذا أقولُ بمَنْ عليّ ذُو العُلا ... حقّاً أبوهُ وأمّهُ الزَّهراءُ
يَنحطُّ عن عَليا أبيهِ جذيمة ... ولهُ الفراقدُ في السَّما نَدماءُ
فَسلْ النَّديّ فَهلْ برى أندادهُ ... أم قَابلتهُ مِن الوَرى أكفاءُ
وبنَشرِ مجدِكَ نفحةٌ ورديةٌ ... وبطيِّ بردكَ عفّةٌ وحياءُ
هوَ بدرُ عدنان وكَوكبُ غَالبٍ ... قَد أطلعتْهُ مِنَ الفخَارِ شماءُ
وبنو ضِياءِ الدِّينِ طَافوا حَولَهُ ... ولهمْ كأمثَالِ النّجومِ ضِياءُ
دُمتُمْ بَني الهَادِينَ أنتمْ في الوَرى ... أبنائهمْ وهمُ لكمْ آبَاءُ[1]

(١) الحويزي: ٣٤٤٠/ ١٤-١٦.

[١٤]

قصيدة في مدح وتهنئة السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام بمناسبة عودته من الحج:

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[البسيط]

وَافى لنا المجدُ بالبُشرَى وقد عَلِما ... أنَّ العُلى رَفعَتْ للمُرتضَى عَلَما
وهـزَّ فـرطُ الهنـا أعـطـافَـهُ مرحاً ... فضلٌ بهِ الفلجُ الوضَّاحُ قد بسما
أنعمتَ يادهرُ صبحاً مِنْ بشاشةِ مَنْ من ... بـحـرفِ لا مثبتٌ في نفيهَا نعما
للطفِّ أقـدمَ مـقـداماً عزيمتهُ ... أرسَـتْ بجانبِ بَطحا مكَّة قَدماً
هوَ ابنهُا وزعيمُ الحيِّ مِنْ مُضَرٍ ... تُلغى زعامةُ شَخصٍ غـيرهُ زَعما
أدَّى عليهِ حقوقاً للهُدى وجبَتْ ... كَما يؤدِّي حقوقَ الفَضلِ للغُرمَا
لبَّى وطـافَ ببيتٍ حـينَ أبصـرَهُ ... بهِ ادَّعى الإرثَ عن آبائهِ القُدمَا
قـد فـاهَ منـهُ فَـمٌ يـمـتـازُ جـوهـرهُ ... مَنْ في الوجودِ عقوداً سمطهَا نَظما
إليّ يـا بيتُ يـأتي الـرّكـن مستلماً ... أم بالفرائضِ آتي الـرّكـنَ مستلما
أمُّ القُرى بابنِ خيرِ المسلمينَ زَهتْ ... تخالهُ فوقَ وجهِ الأرضِ بدرَ سَما
لَّـا قَضى حجةً بالسيرِ جَـدَّ إلى ... جَـدٍّ لـهُ فيهِ فـرقـانُ الهُـدى خَتما
فالتَهنأ اليومَ عينُ المجتَبى حسنٌ ... مَنْ أخجَلَتْ يدهُ في جودِهَا الدِّيَما

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

مهـذَّبٌ طيّـبُ الإيــرادِ منتجَبٌ ... حَـازَتْ خَليقتُهُ المعروفَ والشِّيما
ملءَ الطّروسَ باعجازِ الثَّنا فغَدا ... يُعي العقولَ بعدٍّ يعجزُ القَلما
فَـاضَـتْ أيـادِيـهِ مَـاءً بـارداً عذِباً ... وعـزمُـهُ شـبَّ مِـن إيـقـادِهِ ضَرمَـا
أبـدَى براحتِهِ المعـروفَ يمنحهُ ... والـصّـدرُ منهُ لأسرارِ العُلا كَتما
وفاضلٌ لم يَـزلْ بالجودِ مُشتهِراً ... لولاهُ أضْحَى وجودُ الفَضلِ مُنعدِمَا
فِيكمْ بَني الوَحي قد أصبحتُ نابغةً ... مِنَ القَريضِ وتبغي نيلهُ الكُرَما
أرقـتـهُ خمـرةً صـهـبـاءَ مِـنْ غَـزلي ... وبالحماسةِ كأسُ الخمرِ صبّ دَما
أرجـوا الـقَـبـولَ وإنّي آمـلٌ بِكمُ ... عينَ الرِّضَا وبكمْ أصبحتُ ملتزمَا
والمـدحُ أمّـكـمُ قصداً وحـادَ قلىً ... عمَّن سواكم وإنْ لم أحصِهمْ أمَما
فَـلا يُـلـيـقُ الـثَّـنـا إلَّا بحقِّكمُ ... وفي سِـواكُـمْ أرى إبرامهُ برمَا[1]

(١) الحويزي: ٣٤٤٠/ ٣٦٥.

[١٥]

قصيدة في مدح السيد محمد حسن سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[البسيط]

تَهلّلَ الشعبُ بشراً وازدهَا الوطنُ ... غداةَ وافا الزكيُّ المجتبى الحسنُ
والعصرُ راحَ لعصرِ الرَّاحِي مرتشفاً ... ومَاسَ نَشوان مِن أفراحهِ الزَّمنُ
ومنهُ روحُ المعَاني بالهدَى نشئَتْ ... فضلَّ منتعشاً من روحِهَا البدنُ
والوجدُ والهمُّ زالا عن محلِّهما ... وبالمسرَّاتِ حلَّ السّعدُ واليمنُ
جَاءَ الذي ما رأت عَينُ الوجودِ لهُ ... مثلاً ولا سَمعَتْ يوماً لهُ أذنُ
سَقَتْ أياديه ملك الرّي تغمرهُ ... ... عَليْهِ اليمُّ والمزنُ
وأرضُ طوسٍ بهِ تَجري أباطحُهَا ... تسيلُ جَوداً طَغتْ مِنْ سَيلهِ الفننُ
تَباشرتْ باسمهِ الأعجامُ قائلة ... هذا الذي لعُلاهُ العُرب قد ركنوا
هَذا الهمامُ سَليلُ المرتضى وبنوا ... أعمامه لحمَى ابنِ المرتضى سَدنوا
هذا ابنُ سَاقي عطاشَا كَربلاء بندا ... عَذبُ المجاجة لا رفق ولا أجنُ
هَذا فَتى لو أخافَ الدَّهر من ... ... كلُّ الخَليقةِ في أوطانهِ أمنوا
صِفاتُهُ جَوهرٌ والمجدُ معدنُها ... وعزَّ في ناظرِ الدّنيا لها ثَمنُ
بَدرٌ تشعشعَ بالأنوارِ عَارضهُ ... وقد تقشعُ عنهُ العَارضُ الدجنُ

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

تُقوى بنيلِ قُصَارى المجدِ همتُهُ ... فلم يكن يعترِيها الضّعفُ والوهنُ
مطوعةٌ بالنَّدى والبأسُ مِن قدمٍ ... فَـلا يـلـمُّ بهـا بـخـلٌ ولا جبنُ
سـنَّ المكـارمَ في الدُّنيا لطالِبِها ... وأحكمتْ منهُ في إبرامِهَا السّننُ
بحرٌ خضمٌّ غزيرُ العُمرِ ساحلهُ ... كَمْ قد سَرتْ للمُنى في لجهِ السّفنُ
قَد اشْبهَتْ يوسفَ الصّديقَ طلعتُهُ ... بحسنِ منضـرِهَا الأمصارُ تَفتتنُ
هوَ الوقورُ بنادي العزِّ منهُ رَسا ... حلمٌ تخفُّ لهُ الأقـرانُ إنْ وزنوا
والـوفـدُ تلهجُ نطقاً في مكارِمِهِ ... وباسمِهِ في السّرى تَحدو إذا ضَعنوا
أبـدا يَـداً عنق الأيّـام خاضعة ... لهـا وتـلـكَ يـدٌ أطـواقـهَـا المنـنُ
والعَدلُ والفَضلُ كلٌّ ملكُ راحتهِ ... والمجدُ وقفٌ بِها والجـودُ مرتهنُ
قادَ العُلى مُذْ رَقى بالسّيرِ صهوتها ... وامتدَّ في يـدهِ اليُسرى لها رسنُ
فالوَحيُ دوحةُ قدسٍ في مغارسِها ... وإنّـما حسـنٌ مِـن فـرعِـهَـا غصنُ
إنْ جَالَ فكرِيَ في الآفَاقِ ليسَ يَرى ... سُوى عُلاه بقرنِ الشَّمسِ تقترنُ
عفّ المئازر يغضـي بالنّوالِ حياً ... أغـرُّ دلَّ عليهِ الـسّرُ و العَلنُ
نشا الـنَّـدى يَافعاً قَـدْمـا بندوته ... فَـعـادَ وهـوَ لَـديهَـا أشيبٌ يفنُ[1]

(١) الحويزي: ٣٤٤٣/ ص٤٩٩-٥٠٠.

[١٦]

قصيدة بحق السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام والملك غازي

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[السريع]

المرتضَى السَّادنُ مَن يَنتمِيْ ... لحَضرةِ العبَّاسِ نجلِ الإمامْ
أهدَى بيُمْنَى اليُمنِ مِنْ طَبعهِ ... سَيفاً بهِ البترُ مصاغاً حُسامْ
للملكِ الغَازي الذي عَرشهُ ... موطداً قامَ بدارِ السَّلامْ
لا سيفَ إلَّا سيفَ غَازي ولا ... فتىً سِواهُ مِنْ جميعِ الأنامْ[٢]

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.
(٢) الحويزي: ٣٤٣٦/ ص١٩٠.

[١٧]

قصيدة في مدح السيد محمد حسن سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

[الكامل]

دَاعِـيْ الهَنـا في طـلِّ نـادٍ نَـادَى ... وتَـــلا بـــهِ إنـشـائـه إنـــشَـــادَا
وتحـلَّـت الـدُّنـيـا بـوجـهِ سجلِّهِ ... قد خِلتُ عِيدَ الفِطْرِ فِيهَا عَـادَا
يا حبَّذا تلكَ الصّفيحةُ أطلعَتْ ... في الكَـونِ مصباحَ الهُـدى وقَّـادَا
حسنُ الصّفاتِ بخُلقِهِ وبخَلقِهِ ... روضٌ تـعـبـق مـونـقـاً أورادَا
أعـنِـيْ بـهِ المَـولى الـزكـيّ المُجتبَى ... مَـنْ طَـابَ في حِجرِ العُلى مِيلادَا
شهم بـهِ إيـران أخـصـبَ قطرها ... فيها استهلت راحـتـاه عِـهَـادا
ونَمتْ بهَا البركَاتُ وانبثَّ الهنَا ... والخـيرُ مِـنـهُ بـكـلِّ حَـيٍّ زَادَا
فـكـأنَّـما وُجـدَ الـربـيـعُ بـوجـهِـهِ ... وبـــهِ مـآتمـهـم غَـــدتْ أعـيـادَا
ومَتى سَرى قَفتْ المكـارمُ إثـرَهُ ... وتحـــلُّ جمـعـاً إذ يحـــلُّ بـــلادَا
حتَّى أتَـى طـوسـاً فطبّقَ فضلهُ ... بـوفـوده الاغـــوار والانـــجـادَا
زَارَ ابـن مُـوسى مَـن تحـقّـقَ علةً ... واللهُ كـــوَّنَ بـاسـمـهِ الامجـــادَا
فَـأنَـالـهُ الـتـوفـيـقُ مِـنْ إخـلاصـهِ ... قـصـداً بتبليغِ الهُـدى ومُـرادَا
ولـوَى عنان الـعَـزمِ ينحُوْ كَربلا ... ولهـا يجـوبُ أهـاضـبـاً ووهـــادَا

---

(١) مرّت ترجمته ص١٣٣.

فتباشرَتْ أهلُ الطفوفِ بمَنْ مَلا ... بالبِشْرِ عاصمةَ العُلى بغدَادَا
وحيُ الغَريّ اشتاقَ لابنِ المرتضَى ... وإليهِ نَالَ محبةً ووداداَ
حيَّتْ محيَّاهُ القَصائدُ مثلَما ... حيَّتْ روافدُ كفّهِ القصَّادا
أهلاً بندبٍ لم يَزلْ هوَ للعُلى ... أهلاً ويُعرَفُ بالنَّوالِ جَوادَا
بَدري وشَمسيْ في سَماءِ فخَارِهِ ... كلٌّ سَما ببروجِهَا إصعَادَا
فهوَ الهزبرُ بغابهِ وهمَا لَهُ ... شِبلانُ حَاطَا غَابَهُ إرصَادَا
وأغرّ يحسبهُ الإباءُ لهُ أباً ... والمجْدُ خَالهما لهُ أولادَا
أبني ضياءِ الدّينِ إنَّ زعيمَكمْ ... شرفاً عَلا لأَمَاجدٍ سَادَا
شَمختْ بهِ الشمُّ الطّوالُ فَلمْ تَزلْ ... لثبات أبنية العُلى أعمادَا
إنْ قُلتَ أنَّكَ باللقَا أسد الشّرى ... حقّاً فعزمكَ يزهقُ الآسادَا
أو قُلتَ طَوداً بِالحلومِ موقّراً ... فحصاةُ حلمكَ تدركُ الأطوادَا
دَلَّتْ على جدوَاكَ سفعُ مواقدٍ ... بقراكَ تكثرُ للوفودِ رِمادَا
وسَبلتَ جودكَ كالنَّضارِ نعتهُ ... طَوقاً يحلّي للوَرَى أجيادَا
لم يعهد العافونَ مثلكَ ماجداً ... يحي الذمارَ وينجزُ الميعَادَا
وفناؤهُ رَحبٌ لِكلِّ مؤمّلٍ ... يقرِي الرَّجاءَ ويسعفُ الرفَّادَا
يا نَاصباً للمَجْدِ عندَ مطارِهِ ... شركاً فكانَ لسربهِ مصطادَا
لكَ مثلُ كثبانِ الرّمالِ مناقبٌ ... لم تُحصِ [كلّ] العالمونَ عدادَا
ومواهِبٌ لا يستطيعُ لحصرِهَا ... قلمٌ يمجُّ على الطروسِ بدادَا
فَكفى لكَ القدحُ المعلَّى قسمةً ... قد جثَّ باحشاءِ الحسودِ زنادَا
فَارفلْ بايرادِ المكارمِ ماشياً ... ولكَ البَها قد طرَّزَ الايرادَا
هذي حياضُ نَداكَ ساغَ ورودُهَا ... والدَّهرُ أجمعَ حولها الورَّادَا

اللهُ خـلَّـدَ فـيـكَ مجـداً أخـلـداً غيظاً يميتُ بذكره الحـسَّـادَا[1]

(١) الحويزي: ٣٤٤٦/ ص٦٥.

[١٨]

قصيدة في مدح أحمد الخازن سادن روضة العباس عليه السلام

إجابة لقصيدة أمتدحه بها

قصيدة للسيد نصر الله الحائري[١] :

[الكامل]

ألـئـالـئـاً نُـظـمَـتْ مـعَ المـرجَـانِ ... في جيـدِ ظَـبـيٍ فَـاتـرِ الأجـفَـانِ

أمْ روضـةً جـادَ الحيا أكنافَهَا ... فـاحمـرَّ خـدُّ شَـقـائـقِ الـنّـعـمانِ

أم نسمةً سحراً سَرتْ فتمايلَتْ ... مِنهَا قـدودُ عَـرائـسِ الأغـصَـانِ

أمْ خمـرةً جـليـتْ بـكـأسٍ رائـقٍ ... أم ريـقُ مَـنْ قـد هَـامَ فيهِ جنانِيْ

أم أنجماً سَطعتْ لنَا أم نظمَ من ... فَـاقَ الـوَرى بالحسنِ والإحسَانِ

أعـنـيْ بـهِ ربُّ المـعَـالي «أحمـدا» ... والجـودُ بلبلُ روضـةِ الـعُـرفَـانِ

مَن حلَّ مفتاحُ الفَتى «العباس» في ... يـدهِ ففـاقَ عـلاً عـلى «رضـوان»

صـلّى عـلـيـكَ اللهُ يـا عـبـاسُ مَـا ... قـد سَالَ دمـعُ الوابلِ الهتَّـانِ[٢]

---

(١) نصر الله بن الحسين بن علي الحسيني الفائزي، فقيه إمامي، أديب، مدرِّس، وأحد أبرز أعلام العراق في عصره، ولد في كربلاء بعد سنة (١١٠٠هـ)، ودرس على لفيف من العلماء، وله إحاطة شاملة بكثير من العلوم العقلية والنقلية، فقد تبحَّر في الأدب، ومهر في العربية، ونظم الشعر، وبرع في الخطابة، ودرَّس بالروضة الحسينية، فانثال عليه الطلبة لحسن تقريره وفصاحة تعبيره، استشهد بالقسطنطينية سنة (١١٦٨هـ) وهو في الخمسين من عمره، وترك ديوان شعر حسن. (ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٤١٦- ٤١٨).

(٢) ديوان السيد نصر الله الحائري: ٢١٥-٢١٦.

[١٩]

ارجوزة بحق السيد سعيد سادن روضة العباس عليه السلام

وشقيقه السيد صالح

للشيخ قاسم الهر: [١]

[الرجز]

وبعدُ جاءَ في الصّحيحِ المسندِ ... عنِ النبيِّ المصطفَى محمّدِ
بأنَّ كلَّ سَببٍ ونَسَبٍ ... ينبتُّ إلّا سَببيْ ونَسبِيْ
أرجوزةٌ سَمَتْ على الجَوزاءِ ... إذ قَدْ حَوَتْ لِنَسبِ الآبَاءِ
وبعدُ: هَذا نَسبُ (السَّعيدِ) ... أبي (الحسينِ) الماجدِ الحَميدِ
و (الصَّالحِ) الفَعلِ أخيهِ الطَّاهرِ ... أعنيْ (أبا المهدي) ذَا المفَاخرِ
نَتيجتَا (سلطانِ) مُصباحِ الظُّلَمْ ... ومَنْ لهُ النَّاسُ أقرّوا بالكَرَمْ
ابنُ الهمامِ (الثَّابتِ) المفضَالِ ... وبنُ أخيهِ الأسدِ الرّيبالي
أعنِي (أبا جعفرٍ الحسين) مَنْ ... طَوَّقَ أعناقَ البَرايا بالمِنَنْ
سَليلَ قُطبِ المجدِ ذا الفَخرِ الجَلِيْ ... سموّ (طه) (وبن عمّهِ عَلي)
ابنُ (جَلالِ الدّينِ دُرويش) الذي ... لا زالَ حَذوهُ الجلالُ يحتذِي
ابنُ (محمّد) العظيم الشَّأني ... وواحدُ الدّهرِ بغيرِ ثَاني
ابنُ (الحسينِ) الطهرِ ذا المفَاخر ... سليل بحرِ المكرماتِ (نَاصر)

(١) الشيخ قاسم بن محمد علي بن أحمد الحائري، الشهير بالهر، كان شاعراً مجيداً، ولد سنة ١٢١٦هـ، وتُوفي سنة ١٢٧٦هـ. (معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ١٧٠).

ابـنُ النّقيبِ (ثَـابـت) المنتسبِ إلى النقيبِ (نعمة الله) الأبي
ابـنُ الـنـقـيـبِ (ثـابـت) اليقينِ سليل (سـلـطـان كَـمال الـدِّيـنِ)
سليل (إدريـس بـن جمّـاز) ومَـنْ مـنّـتـهُ عـلـى الـــوَرى بـغـيرِ مَـنْ
و(نـعـمـةُ الله) (لجـــمّازٍ) أبـوْ إلى (عـــليٍّ الـقَـصـيرِ) يُـنـسَـبُ
ثـمَّ (القصير) (لزحيكٍ) نسبتهْ وهـوَ (أبـو القَاسم) كانتْ كنيتَهْ
سَليل ذا المجدِ الأثـيـلِ (يحيى) ومَـن بـهِ الـفَـضـلُ الجليلُ يَحيى
سَليل (شَمس الـدّيـنِ عبدُ الله) ابـنُ (محـمّـد) الـعـظـيـم الجَـاهِ
سَليل (عبدُ الله) أعني (الحائِرَا) ابـنُ (محـمّـد) سليل (الـطَّـاهِـرا)
و(طاهرٌ) فَرعُ (الحسينِ القَطعِي) فَـرعٌ زَكِـيٌّ أكـرِمْ بـهِ مِـنْ فَـرعِ
ابـنُ (أبي السّبحة مُوسى) يا لَهُ مِنْ رجلٍ لم يحصِ شخصٌ فضلهُ
سليلُ (إبراهيمَ وهـو الأصغرُ) ومَـنْ أيـادي فـضـلـهُ لا تُـنـكـرُ
سليلُ (مُوسى الكَاظم بن جعفر) ابـن (محـمّـد) الإمـام الأطـهـر
ابنُ (عليّ) ابنُ (الحسينِ) ابنُ (عِلِيْ) ابنُ (أبي طَالبِ) ذا الفَخرِ الجَلِيْ
وشيبـةُ الحَـمـدِ أبـوهُ إنْ نُسبْ مَـنْ كـانَ معروفاً بعبدِ المطلِبْ
سـلـيـلُ هـاشـم الـثّـريـد للمَلا وكانَ في الأصلِ اسمهُ عَمرو العُلا
عـبـدُ مـنـافٍ والمـغـيرةُ اسـمـهُ أبٌ لـعَـمـرو زادَ طيباً جسمهُ
ابـنُ قـصـيّ وهـوَ زيـدٌ يعرفُ لـقـبـهُ قـصـيٌّ فـيـهِ يـوصـفُ
ابـــنُ كـــلابِ المـنـتـمـيْ لمـرَّة سـلـيـلُ كـعـبٍ لـلـمَـعـالي غـرّة
ابـنُ لـؤيّ ابـنُ غـالـب ومَـنْ يعزى لفَهرٍ ذا العَطايا والمنَنْ
سـلـيـلُ مَـالـك سـلـيـلُ النضرِ ابـــنُ كـنـانـةٌ عـظـيـمُ الخـطـرِ
ابـنُ خـزيـمـةُ الـذي يُـعـزى إلى مُـدركـةٍ ســمَّاهُ أربـــابُ الـعُـلى

سليلُ إلياس النبيّ ابنُ مضرْ ... بن نزار بن معد ذا الخطرْ
سليلُ عدنان سَليلُ اليسع ... بنُ مقوم العُلا الهميسع
بنُ سلامان بنُ ذا الدّنا الأجَل ... سَليلُ نبت المنتمي إلى حمل
سَليلُ قيذار بن إسماعيل ... كانَ رسولَ الملكِ الجليلِ
بنُ خَليل الله إبراهيما ... ومَنْ بهِ الإسلامُ قَد أُقيما
سليلُ تَارخ بن ناخور وذا ... أبوهُ شاروغ بن أرعون كَذا
أروغ والدٌ لأرعون كَما ... لفالغ آروغ كانَ يُنتمى
سليلُ عَابر ابن شَالخ ورد ... ابنُ الكميّ اللوذعيّ اي فخشد
سليلُ سَام خَير ولد نُوح ... ومَن لهُ الجبارُ كانَ يُوحي
سَليلُ لملكٍ ولملكٍ والدُ ... متوشلخ في الكُتبِ هَذا واردُ
سَليلُ أخنوخ وذا إدريسُ ... لم يستطعْ يَدنو لهُ إبليسُ
وطَالما لله في الأرضِ ركعْ ... حتّى إلى السَّماءِ حياً ارتفَعْ
وهو إذن ليارز ينتسبُ ... لهُ مهائيل ابنُ قينان أبُ
ابنُ قساد وهوَ المحوقُ ... لما حَوا عزّ بهِ اللحوق
سليلُ ابرس وهذا يُنتمى ... إلى النبيّ شيث ابن آدمَا
والحمْدُ لله لقَولي خَاتمةْ ... ثمَّ السَّلامُ والصلاةُ الدَّائمةْ
على النبيِّ المصطفى المختارِ ... وآلهِ وصحبهِ الأَطهارِ[1]

(١) وقائع الأيام: ١/ بداية الدفتر، مدينة الحسين: ٤/ ٣٤١. ملاحظة لم تورد كاملة في مؤلف مدينة الحسين.

[٢٠]

أبيات في الترحيب بالسيد حسين (نائب التولية)

سادن روضة العباس عليه السلام عند وصوله إلى كربلاء

للشيخ جمعة حمزة بن الحاج محسن الحائري[١]:

[الطويل]

نَعَمْ عيشُنا في مقدمِ القرمِ قد صَفَا ... وعادَ رغيداً في قدومِ أخِيْ الوَفَا
فيَا قادماً حيّاً فأحيى قدومُهُ ... قلوباً أماتتهَا يدُ البعدِ والجفَا
بعودِكَ عيدُ النّحرِ أُكمِلَ سَعدُهُ ... وعَادَ بجلبَابِ الهَنَا متغطرفَا
فساعةُ قد وافيتَ للطفِّ أرّخوا ... (بأنَّ حسيناً للحسينِ تشرَّفَا)[٢]

(١) الشيخ جمعة بن حمزة بن محسن بن محمد علي الحائري، ولد في كربلاء المقدسة ودرس في معاهدها، كان خطيباً شهيراً وشاعراً اديباً، بليغ البيان لبق اللسان، اتسم شعره بالوضوح والسهولة، له المام بالتاريخ الشعري، توفي سنة ١٣٥٠هـ. (ينظر: شعراء من كربلاء: ١/ ٢٧٧).

(٢) شعراء من كربلاء،١/ ٢٧٨، البيوتات الأدبية في كربلاء: ١٦، معجم خطباء كربلاء: ٤٣.

[٢١]

أبيات بمناسبة تولية السيد مرتضى سدانة روضة العباس عليه السلام

للشيخ أحمد البغدادي[١]:

[السريع]

حمداً لَمَنْ أطلعَ بدرَ التّمام ... فأشرقَ الكونَ وأجلَى الظَّلام
وراحَت النَّاسُ اشْتِياقاً إلى ... طَلعتهِ تنسابُ شبهُ الهَوام
فبينَما هُمْ في انتظَارٍ لَهُ ... إذ قَد بَدا مِنْ تحتِ ذيلِ الغَمام
فاستبشرَ الدَّهرُ وعَادَتْ بهِ الـ ... ـأَيَّامُ تَزهوْ فَرحاً بابْتِسَام[٢]

(١) الشيخ أحمد ابن الشيخ درويش علي بن الحسين بن علي بن محمد البغدادي، عالم جليل، أديب تقي، ولد سنة ١٢٦٢هـ، من آثاره: (الدرة البهية، كنز الأديب في كل فن عجيب)، توفي سنة ١٣٢٩هـ. (معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ٢٠).

(٢) ديوان الشيخ أحمد البغداداي (مخطوط): ٢٠.

[٢٢]

قصيدة بخصوص الاحتفال الذي أقيم بمناسبة امتياز الماء (الاسالة)

والذي تبناه السيد مرتضى ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ محسن أبو الحبّ (الصغير):[1]

[المتقارب]

بفَضلِ الإلَهِ وليِّ النِّعمْ ... وتوفيقِهِ عملُ الماءِ تَمْ

غدَا ريُّ بلدتِنَا صَافياً ... ومِنْ كَدَرٍ ماؤُهَا قد سَلِمْ

فبشراكمُ أيُّها الشَّاربونَ ... بماءٍ يُزيلُ الضَّنا والسَّقَمْ

ومَوردُهُ صحّةٌ للنّفوسِ ... ومنظرُهُ مُذهِبٌ كُلَّ غَمْ

فحيَّا الإلهُ هماماً سَعى ... وجادَ لتشييدِهِ بالهِمَمْ

تحرَّى لتعميرِ هَذِي الحِياض ... وبالجهدِ بنيانَها قد حَكَمْ

لِيسقِيْ بهمَّتهِ الزَّائرين ... لسبطِ النبيِّ ومَولى الأُمَمْ

ويَشرب سكَّانُ هذي البلاد ... شَراباً طَهوراً غَدا منتظمْ

فلا غَرو إنْ كانَ يسقى العطاش ... فذلكَ شأنٌ لهمْ مِنْ قِدمْ

---

(١) الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محسن بن محمد أبو الحب، خطيبٌ بارعٌ، وشاعرٌ أديبٌ، وُلد سنة ١٣٠٥هـ، ونشأ في كربلاء المقدّسة في ظلّ أسرة أدبيّة، وتتلمذ في النحو والصرف والعَروض والبلاغة على أساتذة فضلاء منهم والده، وتخرّج على يده عدد من الأفاضل كالشيخ عبد الزهراء الكعبي، والشيخ هادي الكربلائي وغيرهما، توفي في كربلاء المقدّسة سنة ١٣٦٩هـ، وُدفن في الروضة العبّاسيّة المقدّسة. ينظر: أدب الطف: ٩/ ٣٣٤، شعراء من كربلاء: ٢٩٤، معجم خطباء كربلاء: ٢٤٨.

بـآبـائِـهِ الأكـرمـينَ اقْـتَـدى ... ومـنـهـمْ إلـيـهِ يـعـودُ الـكَـرمْ
أبـو الحسـنِ السـيّـد المرتَـضى ... همـامٌ بـطـودٍ رفـيـع أشَـمْ
لـهُ غـرّةٌ مثل شَمس الضّحى ... ونـورٌ محـيَّـاهُ يجـلـوْ الـظّـلَـمْ
لـشبـلِ الـوصيّ غَـدا سَـادنـاً ... وخَـازنَ روضـتـهِ والحَـرَمْ
أبـو الفَضلِ بـابُ الرَّجا في غَدٍ ... لـنَـا في شـدائِـدنـا مـعـتَـصَـمْ
تَـرى الـنَّـاسَ طـائـعـةً حـولـهُ ... وفي بـابِـهِ لـلـورَى مـزدحَـمْ
وكـلُّ الملائـك زوَّارهُ ... تَـراهُـمْ عـلى بـابِـهِ كـالخَـدَمْ
لـبـابِ الحَـوائـجِ صنـوا الحُسينِ ... أبي الفَضلِ ربّ العُلى والشِّيمْ
سَـعَـى ثـمَّ أدَّى لـهُ واجـبـاً ... وفـازَ بـخـدمـتِـهِ فـاغـتَـنـمْ
وقـامَ بـمشـروعِ مـاءِ الـفُـرات ... وبـالخـيرِ أعـمالَـهُ قـد خَـتـمْ
لـتشكُر كُـلُّ الـوَرى سَـعـيَـهُ ... وتَـثـنـي لـهُ عُـربـهـا والـعَـجـمْ
وتَـدعـو الإلـهَ لـهُ بـالـشّـفـاء ... وتـسـألـهُ عـنـهُ رفـعَ الألَمْ
ولـلـنَّـدبِ ربّ الـوَفـا شبلهُ ... ومَـنْ داسَ هـامَ السّهى بالقَدمْ
حليفُ الـفـخـارِ عـريـقُ النّجارِ ... همـامٌ تجـلَّى بـهِ كـلُّ هَـمْ
فَـلا زالَ طـول المَـدى بـاقـيـاً ... عـزيـزاً عـلـيـهِ يـرفُّ الـعَـلَـمْ[1]

(١) ديوان محسن أبو الحب (الصغير): ١٩٠-١٩١، وجوه وشخصيات كربلاء خلال مائة عام: ١٨١.

[٢٣]

قصيدة في مدح السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[١]:

[الوافر]

ملكتَ قلوبَ أبناءِ العِراقِ ... فَلم تصبِرْ على طولِ الفراقِ
إليكَ أتَتْ رجالُ القَومِ تَسعى ... لِتحظَى بالتّداني والتَّلاقِيْ
وقد قَصدَتْ محلَّكَ خيرُ قومٍ ... للَثْمِ يديكَ تجثُوْ باشْتِياقِ
أيا مَولى الأنامِ ومَنْ عَليهِ ... سَماءُ العِلمِ عالية الرّواقِ
وأهلُ العِلمِ نالتْ فيهِ عِزّاً ... وفخراً قد سَما سبعَ الطّباقِ
بذلتْ لحفظِ دينِ الله جُهداً ... فأصبحَ فيكَ هذا الدِّينُ راقِيْ
سريتَ كأحمدَ المختارِ لَيلاً ... على شَرفٍ على ظهرِ البراقِ
أبا حَسنٍ تقدَّمْتَ البرايَا ... فضلَّتْ عنكَ أربابَ السّباقِ
لقد أصبحتَ للإسلامِ شَوقاً ... وبحراً قد تَصبَّبَ باندفَاقِ
جمعتَ شَتاتَ أهلِ العِلمِ حتَّى ... بنعيكَ عَادَ مُتسع النِّطاقِ
أضاءَتْ فيكَ سَامراءُ بشراً ... وقد نَهضتْ على قَدمٍ وسَاقِ
قد ابتهَجَتْ وسرّتْ ثمَّ طابَتْ ... ومنهلُهَا غَدا حلوَ المذَاقِ
تُرجِي أنْ تكونَ لها إماماً ... ورمزاً للوئَامِ وللوِفَاقِ

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

وإنَّ لحزمِكَ الماضِيْ شُئوناً ... فَما شأنُ المهنَّدة الرّقاقِ
بسعيكَ إن يَتمُ الجِسر يَوماً ... فذكركُ لا يَزال عليهِ بَاقِيْ
فيا ابنَ الطّاهرينَ ومَنْ أبوهُ ... عَطاشى النّاسِ يومَ الحشرِ سَاقِيْ
ويا حَامي الشَّريعة عِشْ سَعيداً ... بِرغمِ أولي الضَّلالةِ والنِّفاقِ[1]

(١) ديوان محسن أبو الحب(الصغير): ١٣٢-١٣٣.

[٢٤]

قصيدة في مدح السيد مرتضى ال ضياء الدين سنة ١٩٣٨م

سادن روضة العباس عليه السلام

للسيد حسين العلوي[١]:

[الوافر]

لـقـد أُيّـــدتَ بـالـفـردِ الـعَـلِيّ ... ألا يـابـنَ الأكـابـرِ مِـنْ لُـؤيِّ
أيا حسن الفِعالِ حَسنتَ خَلقاً ... وخُـلـقـاً مِـن نـزار ومِـنْ عـلِيِّ
فمعنٌ لا يُضاهي البعضَ منهُ ... ولا الـطَّـائـيُ يـقـاسُ بفاطميِّ
لـقـدْ قَـارنـتَ كـعـبـاً في نـداهُ ... وبـالحـلـمِ الـعَـظـيـمِ الأحـنـفِـيِّ
خُـذْ المـفـتـاح إرث أب وجـدٍ ... حـلـيف المـجـدِ بـالـنّـصِ الجَـلِيّ
أيـا مـقـري الأنَـــام ومُـقـتـدَاهـا ... وكـوكـبـهَـا المـــضيءُ بـكـلِّ حَـيِّ
فـقُـمْ بـالأمـرِ بـعـدَ أبٍ كَـريـمٍ ... تَـقـيٍّ يـا بـنـفـسِي مِـــنْ تَـقِـيِّ
مضى مِن بعدِ ما قد شَادَ صرحاً ... لأهـلِ الـفَـضـلِ مِـن شَرفٍ بهيِّ
لَعمريْ أنـتَ ذاكَ الصَّـرحُ حقّاً ... سَـــما فـــوقَ الـثّـريـا بـالـرّقـيِّ

---

(١) السيد حسين ابن السيد محمد علي ابن السيد جواد ابن السيد مهدي ابن السيد هاشم الموسوي، أديب نابه، وشاعر مفلق، نظم الشعر باللغتين الفصحى والعامية، من مؤلفاته: ديوان شعر وجد عند نجله الأديب الشاعر المرحوم السيد إبراهيم العلوي، توفي في كربلاء المقدسة سنة ١٣٦٤هـ، ودفن في إحدى حجر صحن العباس عليه السلام. (ينظر: شعراء من كربلاء :٣١٢، مشاهير المدفونين في كربلاء:١٠٠).

وفيهِ النَّصرُ بأنَّ لكلِّ عينٍ ... سِوى عين الحسودِ عَمت بغيٍّ
يموتُ بأوجِ أفلاكِ المَعالي ... وقد أتحفتَ باللطفِ الخفِيِّ
وصرتَ كيوسفَ الصدّيقِ لمَّا ... بذاكَ اللطفِ خصّ مِنَ العَلِيِّ
ورثتَ ثلاثةً منهُ فبانَتْ ... تلوحُ عليكَ كالبدرِ المضيِّ
بطبعٍ كالنَّسيمِ وحسن خَلقٍ ... وقلب طَاهر حيٍّ نقيِّ
ليوسفَ إن يقال عزيز مصرٍ ... فأنتَ عزيزُ أبناء النبيِّ
سميُّ المجتبى صبراً على مَنْ ... بكاهُ كلّ نَدبٍ هَاشميِّ
محمدٌ العَليُّ أخاهُ حقاً ... إخاء المرتضَى نحوَ الرَّضيِّ
فتىً في علمهِ ضَاهى أبياً ... وقد ورثَ الفَصاحةَ مِن عليِّ
فَما قِسٌّ بنُ ساعدةٍ حَكاهُ ... ولا جوداً يشبّهُ في عَدِيِّ
وأشكرْ مَنْ بهِ العَليَا أنَارَتْ ... مرابعَ عزِّهَا وبهِ تحيّيْ
عريقُ الأصلِ معدنُ كلّ فخرٍ ... هوَ الأزريّ ذو الشّرفِ السنيِّ
تصرّف في العُلى بسدادِ رأيٍ ... تصرّف عَارفٍ شهم ذكيِّ
فَلا يَرضى بغيرِ العَدلِ حُكماً ... ولا يَهوى سوى النَّهج السّويِ
وأشكرُ بعدهُ ندباً غيوراً ... سَما شرفاً بمجدٍ يعربيِّ
حسيناً ناظر الأوقافِ فخراً ... فنعم الخل للحسنِ الزكيِّ
لقد أدَّى الصداقةَ في وفَاءٍ ... فحقّاً أن يلقبّ بالوفِيِّ[1]

(١) ديوان السيد حسين العلوي (مخطوط).

[٢٥]

قصيدة في رثاء السيد مرتضى آل ضياء الدين

سادن روضة العباس عليه السلام في ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ:

للسيد حسين العلوي[١]:

[الطويل]

لحـقٌ إذا نـاديـتُ والـدَّمـعُ سائلٌ ... أجبني أبـا الـزَّاكـيْ فها أنـا سَائلُ

رحلتَ وخلَّفتَ القلوبَ بحسرةٍ ... تجـنُّ وفيها حـزنُ فـقـدِكَ نَـازلُ

فـوالله مـا عـوَّدتـنَـا الهـجرَ ساعةً ... فـإنَّ الجَفا والهـجرَلا شـكَّ قاتلُ

حـنـانـيـكَ عـطـفـاً رحمـةً بـأحـبَّةٍ ... تـودُّ وصـولاً منكَ هـلَّا تواصلُ

فيا راحـلاً لو كنتَ تَهـوى مَنازلاً ... وحـقـكَ ذا كـلّ القلوبِ منازلُ

لقد كنتَ نبراساً لمشكاةِ رشدِنَا ... إذا أظلمَّ ليلٌ أو أُثـيرتْ قَساطلُ

تَسيرُ بنَا نهج الصواب وتغتَدِي ... إمـامـاً لنا لم يـثـنِ عـزمِـكَ باطلُ

أبا حسنٍ خلَّدتَ ذكـراً وسـؤدداً ... مَـدى الدَّهر بـاقٍ ما لهُ قطُّ زائلُ

نهضت ابن عـشرٍ للفضائلِ والتُّقى ... فنلتَ التُّقى واستصحبتكَ الفَضائلُ

وقـد نلتَ مفتاحاً لقبرٍ مقدَّسٍ ... ومـا نالهُ في العـشرِ قلبكَ نائِلُ

وفيهِ قضيتَ العمرَ بالعِزِّ سادناً ... لتزيينهِ سـاعٍ ولـلـجُـهـدِ بَـاذلُ

فبالذَّهبِ الإبـريـزِ للدِّينِ زنتَهُ ... وقدنلتَ في مَسعاكَ ماكنتَ آملُ كذل

---

(١) مرّت ترجمته ص١٩٢.

وأجريتَ ماءً في ثَرىً عَزَّ ماؤُهُ ... بمجراهُ ضَاقتْ أربعٌ وجداولُ
إذا انبجسَتْ مِنْ قبلُ عشرةُ أعيُنٍ ... واثنان إعجازاً رأتهَا الأَوائلُ
لَعمرِيْ لقد أجريتَ آلافَ مثلهَا ... بسيلِ ندىً للشَّارِبينَ مناهِلُ
فوالله لا نَخشى انقطاعاً لسيلِهَا ... وبحرُكَ دفَّاقٌ عليهَا وسائِلُ
أبا العِزِّ ذا مَن حسَّنَ اللهُ خلقَهُ ... كَما حُسِّنَتْ أفعالُهُ والشَّمائِلُ
فتىً قد سَما هام السماكين رفعةً ... وليسَ لهُ في المكرماتِ مقابِلُ
وإنْ نهضَتْ للفَخرِ يوماً أولو النُّهى ... بآبائِهِمْ أو مجدِهِمْ وتطاولوا
ونَادى المنادِي أيّ فخرٍ كفخرِهِ ... أقرّوا لهُ والكلُّ منهمْ تَنازلوا
هو الحصنُ إنْ جَارَ الزَّمانُ لهاشمٍ ... هوَ الغَيثُ للوفَّادِ هَامٌ ووابلُ
هوَ السّيدُ المفضَالُ في كلِّ موقَفٍ ... قد ادَّخرتْهُ سادةٌ وأفَاضِلُ
شريفٌ بهِ الأشرافُ عزَّت وسلَّمَتْ ... لهُ أمرَهَا والقَولُ ما هُوَ قَائلُ
ألا قُلْ لمنْ يَهوى عُلاه مِنَ الوَرى ... فهذا مجالٌ ليسَ يرجوهُ عَاقِلُ
أتحسبُ أنَّ الفَضلَ بالكبرِ والغِنَى ... فمُتْ حَسداً تالله إنَّكَ جَاهلُ
أبو البدرِ هَذا إنْ دَهى حَالكَ الدّجا ... أبو الشَّمسِ هَذا ذا العُلى لا يُماثِلُ
أبو العِزِّ هذا إنْ تذلّ أباتهَا ... ولا للأَعادي كفّ ضيم يناولُ
أبو المجْدِ هذا والصَّلاح أبو الصَّفا ... ومَنْ بذراه تستضلُّ القَبائِلُ
فلا غروَ إنْ أصبحتُ فيهِ متيَّماً ... ولم يُلهنِيْ عنهُ رقيبٌ وعاذِلُ
ألا دُمتَ يا بنَ المرتضى للورَاء حمىً ... وإنْ ماتَ حسَّادٌ وخَابتْ أراذِلُ[1]

(١) ديوان السيد حسين العلوي (مخطوط).

[٢٦]

قصيدة في رثاء السيد مرتضى ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ عبد الكريم النايف[١]:

[البسيط]

نَـاحَ المقامُ وحـنَّ الـرّكـنُ والحـرمُ ... مُذ في اللوى مَن لَوى قد نَكَّسَ العَلَمُ

واندَّكَ مِن هاشمٍ طودٌ فما بَرِحتْ ... بكفِّهِ يستضلُّ الـعُـربُ والعَجمُ

وروضةُ المجدِ أمسَتْ بعدَ سادِنَها ... مِنْ دهشةِ الخَطبِ لم تثبتْ بِها قَدمُ

وحنَّت النَّاسُ شجّوا حينَ فاجئَها ... نعيٌ بِهِ كَـادت الأحشاء تضطرِمُ

عن قَلبِ والهـةٍ ينعَى أبـا حَسنٍ ... فَليتَ نَاعي الرَّدى قد فُضَّ منهُ فَمُ

يـا ميّتاً نـاحَـت العَليا لـهُ أسفاً ... بـــرنَّـــةٍ وفـــؤادٍ مـلـؤهُ ضَرمُ

بالمُرتضَى كانَ وجهُ الدَّهرِ مبتهِجاً ... وحينَ عنهُ مَضى هيهاتَ يبتسِمُ

لكن مَضى المُرتضى عنَّا فذا حسنٌ ... مِن بعدهِ خلفٌ تُعزى لهُ الشّجمُ

فالشَّمسُ إن حجبتْ عنَّا فَذا قَمراً ... عـنَّـا بـهِ تَنجلي الـغَـمَّاءُ والـظّـلـمُ

عـن جـدّهِ وأبـيـهِ حـازَ مكرمةً ... لهُ الإبا ينتمي والمجدُ والكرمُ[٢]

---

(١) الشيخ عبد الكريم ابن الملا كاظم بن نايف الكبيسي الحائري، خطيب وشاعر، ولد في كربلاء سنة ١٣١٣هـ، وتوفي بها سنة ١٣٦٥هـ.

(٢) نقلًا عن: البيوتات الأدبية في كربلاء: ٤٨٢، وجوه وشخصيات كربلاء خلال مائة عام: ١٨٢.

[٢٧]

قصيدة في رثاء السيد مرتضى ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ محسن أبو الحب(الصغير)[1]:

[الكامل]

قِفْ بالطّفوفِ ونادِ أينَ المرتضى ... مَنْ كانَ ذا خُلق وطبع مُرتَضى
أينَ الهمامُ الماجدُ الشَّهمُ الذي ... كانَ الصَّلاحُ حليفهُ حتّى قضَى
منهُ الدّيارُ خَلتْ وفيهِ تباشرَتْ ... حورُ الجنانِ وربعهَا فيهِ أضَا
بِحمَى أبي الفَضلِ استقرَّ مكانهُ ... وبغابِ ليثِ الغَابِ أدركَ مربضَا
إنِّي لأعجب كيفَ فاجأهُ الرَّدى ... أم كيفَ نالَ علاهُ محتومُ القَضَا
وعنِ النَّواظرِ كيفَ غُيِّبَ شخصُهُ ... ولهُ حِمامُ الموتِ كيفَ تعرَّضَا
لَّما دعاهُ اللهُ راحَ ملبِّياً ... وإليهِ طوعاً أمرهُ قد فوَّضَا
فمَضى إلى الفردوسِ يكسوهُ الثَّنا ... بُرداً لهُ نسجَ المهيمنُ أبيضَا
قد أورثَ الأحشَاءَ في فقدانِهِ ... ناراً تزيدُ سناً على جمرِ الغضَا
أبكى العيونَ مصابُهُ لَّما سَرى ... وعنِ الأحبَّةِ رحله قد قوَّضَا
فلتحتفِلْ أهل الفخارِ بذكرِهِ ... ولتتخِذْ ذكرَاهُ دوماً معرضَا
ويحقُ أنْ تُتلى مناقبهُ التي ... ملأت بحسنِ حديثِهَا كلَّ الفضَا
للمُرتضَى أعمالُ خيرٍ جمة ... وبها الثَّوابُ من الإلهِ تعوَّضَا

---

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

سَاقِي العطاش مِن الفراتِ كعمِّهِ هـذا السّـقـيّ مـن الـنَّـبـيّ تقرَّضَا
نَرجو بـأنْ يُسقى غـداً مِن كَوثرٍ مِـن كـفِ سـاقـيـهِ عـليٌّ المرتـضى
فَلئِنْ يغب عنّا أبـو حَسن فمِنْ سِيـما أبي بَـدريّ بَـرقٌ لُوحِضَا
هـوَ شبلهُ ولـهُ الـسَّـدانةُ سلَّمتْ وإلـيـهِ كـلُّ الأمـرِ صَـارَ مفوَّضَا
نـدبٌ حَـوى جمَّ المفاخرِ لم يخبْ مَـن قَـد أتـى بجنابهِ مستنهضَا
وإذا بَـدى مـنـهُ المـحـيَّـا طالعاً فهوَ الضّياءُ وفيهِ حقّاً يستضَا
أخـلاقـهُ حَـسُـنـتْ وأكـرمَ طبعهُ وعـنِ المكـارمِ ساعةً ما أغمضَا
تلقاهُ يـومَ الـسِّـلـمِ خـيرَ مهذَّب عـمَّـن يـرومُ نـوالـهُ مـا أعـرضَـا
أبـنـي ضـيـاء الـدِّيـنِ صـبراً إنَّـما بكمُ العَزا لمحبِّكمْ عمَّنْ مضى[1]

(١) ديوان محسن أبو الحب(الصغير): ١١٨-١١٩.

[٢٨]

قصيدة في رثاء السيد مرتضى ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[١]:

[الكامل]

أضحَى العُلى يَنعى بصوتِ حَزين ... مُذْ غَابَ بدرُ بَنيْ ضياءِ الدِّينِ
والمجدُ أصبحَ ثاكلاً متفجِّعاً ... يَبكي عليهِ بحسرةٍ وحنينِ
يدعوْ ألا غَابَ الهمامُ المرتضى ... مِنْ كانَ في العَليا عديمَ قرينِ
ولَكَمْ حَوى شَرفاً وحازَ مفاخراً ... جلَّتْ عن التّعدادِ والتبيينِ
ستين عاماً في السدانةِ قد قَضى ... عُمراً بخالصِ نيةٍ ويقينِ
وسعَى لخدمةِ روضةِ ابنِ المرتضَى ... إذ كانَ للمفتاحِ خيرَ أمينِ
قدْ جدَّدَ الأبوابَ محتفضاً بِها ... مِنْ فضَّةٍ لتفوقَ بالتزيينِ
ولقَدْ كَسى الأيوانَ تبراً بعدَما ... بالسَّعي جادَ لهُ بكلِّ ثمينِ
والماءُ إنْ يُسقَى الوَرى منهُ فمِنْ ... أفضالِهِ تُسقى بماءِ مَعينِ
اللهُ يعلمُ إنَّ غايةَ قصدِهِ ... منهُ رواء البائسِ المسكينِ
كيفَ المنيّةُ فاجأتهُ وأنهُ ... يخشاهُ بأساً كلُّ ليثِ عَرينِ
وهوَ الذي إنْ جلَّ خطبٌ أو عَرى ... يَلقى مصاعبهُ بحلمِ رصِينِ
أَعمالُهُ الحُسنى تَدلُّ بأنَّهُ ... خيرُ الأطائبِ مِنْ بَني يَاسينِ

---

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

خـطَّ الإلــهُ لـهُ بـأكـرمِ بقعةٍ ... مـثـوا عـلاً مِـن عـالمِ التّكـويـنِ
مَثـوىً بـهِ تَهـوى الملائِـكُ سجَّداً ... ولــهُ المـلـوكُ تحـطُّ كـلَّ جَبـينِ
في الخلدِ حلَّ وقد حظَى بنعيمِهَا ... واللهُ مـلـكـهُ بـحـورٍ عِـينِ
قد كـانَ بـينَ الـنَّاسِ أكـرمَ سيِّدٍ ... حـاوٍ لـفـضـلٍ في الأنـامِ مبينِ
وبشبلِهِ مـنـهُ المـفـاخِـرُ قـد أتَـتْ ... هـوَ للعُلى والفخر خـيرُ خدينِ
ورثَ المـكـارمَ مِـنْ أبـيـهِ وإنَّـما ... مـا تـذخـر الآبـا لخـيرِ بـنـينِ
ماذا أقولُ بوصفِ مَنْ عمَّ الوَرى ... بـشـمـالـهِ بـالجـودِ دونَ يـمـينِ
هـو ذا محـمَّـد الـعـلي أخـو الـوَفـا ... والصِّدقُ يُدعى مِن بَني القزوينِي
شَـهـمٌ هـزبـرٌ بـاسـلٌ آبـاؤهُ ... بالعِلمِ قـد رَفـعـوا لـواءَ الـديـنِ
أبني ضياءِ الـدِّيـنِ جلَّ فقيدُكمْ ... عَـنْ أن يـكـونَ لمـوتـهِ تأبينْ
لكمُ يحـقُّ لنا البكاءُ عـلى الـذي ... أمـسَـى بـلا غُـسـلٍ ولا تكفينِ
سبطُ النَّبي ومَـنْ بَقى في كربلا ... في الشَّمسِ منهُ الجسمُ غير دفينِ
وبنو أبيهِ وصحبهِ فـوقَ الثَّرى ... مـا بـينَ مـنـحـورٍ وبـينَ طـعـينِ[1]

(١) ديوان محسن أبو الحب(الصغير): ٢٠٠.

[٢٩]

قصيدة في مناسبة قدوم السيد محمد حسن ال ضياء الدين

سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[١]:

[الكامل]

تـمَّ الـسّرورُ بـرؤيـةِ الحَسـنِ ... وبـهِ أضـاءتْ غـرةُ الـزَّمـنِ
هـنِّـي أبـا بـدريّ فـيـهِ فقد ... أضـحَى بـهِ عيش المحب هنِي
مِـن طـوسِ جـاءَ ونـالَ مكرمةً ... بـزيـارةِ المـولَى أبـو الحسـنِ
مـا زَلـتَ في الـدّنيـا أخـا كَـرمٍ ... يهـدِي الثَّنـا في الـسرِّ والعَلـنِ
وبـهِ أهـنّـي الـصيـدَ أسرتـه ... مَـنْ مجدهـمْ فـوقَ السَّماك بُنِيْ
وبهـاشـمٍ قَـرَّتْ نـواظـرُنَـا ... وتـألَّـقـتْ بـالحلـمِ والـفـطـنِ[٢]

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

(٢) ديوان محسن أبو الحب(الصغير) :٢١٦.

[٣٠]

قصيدة في تهنئة السيد محمد حسن ال ضياء الدين

سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[١]:

[الوافر]

سموتَ إلى العُلى شَرفاً وفَخرا ... وطلتَ على السّهى عِزّاً وقدرا
وضوءُ جبينكَ الوضّاح لمّا ... تجلّى للورَى خلنَاهُ بَدراً
(أبا بدريّ) نلتَ مقامَ عزٍّ ... لحقاً أنتَ فيهِ اليوم أحرى
حللتَ بمنصبٍ سَامٍ منيعٍ ... وقلدكَ المهيمنُ منهُ أمرا
بكفِّكَ صارَ مفتاحٌ لباب ... على تقبيلِها الأملاكُ تَترى
وتَهوَى الزَّائرونَ لها خضوعاً ... لكيْ منهَا تنال منىً وأجرَا
أسادنَ روضةِ العبَّاسِ يا مَن ... شهدنَا منهُ أخلاقاً وبشرَا
ويا مَن بالمكارِمِ قد تَردَّى ... وشدَّ بحزمهِ للمجدِ أزرَا
وعمَّ نوالهُ العافينَ بذلا ... بكفٍ فَاضَ منهُ الجودُ بحرا
وقامَ مقامَ والدهِ وأدَّى ... لِما قَدْ رامهُ سراً وجَهرا
فليتَ المرتضى الزَّاكي يراهُ ... بمسندهِ العليّ قد استقرَّا
لعادَ بهِ قريرَ العَينِ بشراً ... وشاهدهُ ومنهُ القلبُ سُرَّا

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

نعمْ هوَ شبلهُ وإليهِ يُنمَى كذلكَ يخلفُ الأسدُ الهزبرَا
تحيّر في مَعانيهِ بَياني فلستُ أحيطُ فيها اليومَ خبرَا
مناقبهُ نجومٌ ليسَ تُحصى ولم أسطع لها عدّاً وحصرَا
مقاليدُ السَّدانةِ في يديهِ كفاكَ بذاكَ دون النَّاسِ فخرَا
بوجهِ محمَّدِ الحسنِ استَنارَتْ مرابع انّها زهواً وزهراً
فذامَ لهُ البَقا طول الليالي لهُ تهدي الوَرى حمداً وشكرَا[1]

(١) ديوان محسن أبو الحب (الصغير): ٨٦-٨٧.

[٣١]

قصيدة في ترحيب السيد محمد حسن ال ضياء الدين

سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[١]:

[الوافر]

تَجلوْ الدّياجر غرة الحسنِ ... مُذ أشرقَتْ في جبهةِ الزَّمنِ
لما بَدتْ أنوارُ طلعته ... سَجدت لهُ العَليا على الذّقنِ
فالطفُّ أصبحَ فيهِ مبتهجاً ... إذ عَادَ منصوراً إلى الوطنِ
وتباشَرتْ فيهِ أحبتهُ ... وبهِ غَدى عيشُ المحبِّ هني
والرّوضُ أزهارهُ قد ابتسمَتْ ... والطهرُ بشراً غنى على فننِ[٢]
أهلُ العُلى سرّت بمقدمهِ ... بالنَّصرِ والإقبالِ والمننِ
وبنو الفخارِ بهِ قد احتفلَتْ ... وسعَتْ لرؤيةِ وجههِ الحسنِ[٣]

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.
(٢) البيت مخالف لوزن القصيدة، فهو من البحر المنسرح.
(٣) ديوان محسن أبو الحب: ٢٠٧-٢٠٨.

[٣٢]

بعض ابيات قصيدة أنشدت في أحتفالية

أقامها السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[١]:

[الكامل]

هو سَادنُ العبَّاسِ شبلُ المرتضَى ... مَـنْ خـصَّـنـا بـنـوالـهِ وحـبـانَـا
والـسَّـادةُ الأمجـادِ أبـنـا يـعـربٍ ... تخـذوا عـلى هـامِ الـسّـماكِ مكانَا
هُـمْ معشرٌ شيباً تَـراهـمْ للعُلا ... يـتـسـابـقـونَ بهـمَّـةٍ شـبَّـانَـا[٢]

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.
(٢) ديوان محسن أبو الحب: ٢٠٣.

[٣٣]

قصيدة بمناسبة تولي السيد محمد حسن آل ضياء الدين

سدانة روضة العباس عليه السلام

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[١]:

[المجتث]

جِئنا نحيّيكَ يامَن سَما الثّريا مقاما
ومَنْ حَوى المجدَ حتَّى إلى الفخَارِ تَسامَى
هنيتَ ياخيرَ نَدبٍ للمَجدِ أرسَى دِعامَا
وداسَ هامَ الثُّريا وحطَّ فيها خِيامَا
لهُ الزَّعامَةُ أهدَتْ تحيَّةً وسَلامَا
وأدركَتْ مِنْ أنَاسي بالجودِ سَادوا الكرامَا
لهُ محيّا مُنيرٍ سَناهُ يجلو الظّلامَا
تقلَّدَ الأمرَ طوعاً والأمرُ فيهِ استَقامَا
ومُذْ رأتهُ جديراً ألقَتْ إليهِ الزِّمامَا
فَصارَ سَادِنُ مولىً ليثاً هِزبراً هُمامَا
جبينهُ للمَعالي قَدْ لاحَ بَدراً تَمامَا
إليهِ أخلصَتُ ودِّي ولستُ أخشَى ملاما

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

أعـــطـــاهُ ربيَ عـــزّاً ومـــفـــخـــراً لـــنْ يـــرامَـــا
وراحـــــــةٌ في عَـــطـــاءٍ بهـــا يـــبـــارِ الـــغَـــمامَـــا
يـــا صـــاحـــبَ المـــجـــدِ يـــامَـــن بـــالـــعـــزِّ فـــلّ الحـــسَـــامَـــا
عِـــشْ بـــالهَـــنـــاءِ سَـــعـــيـــداً وبـــالـــسّـــــرورِ دَوامَـــــا[1]

(١) ديوان محسن أبو الحب(الصغير): ١٨٥-١٨٦.

[٣٤]

قصيدة بمناسبة افتتاح باب جديد للروضة العباسية المقدسة

عصر يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٤٢م في احتفال اقامه السيد محمد حسن ال ضياء الدين

سادن روضة العباس عليه السلام

للسيد حسين العلوي[١]:

[البسيط]

بِجنَّةِ الخُلدِ روح (المرتضى) طَرَبا ... تنعَّمي واخبريهِ نَالَ ما طَلَبا

قَرّت عُيونُكِ ناديهِ مُبشِّرةً ... فاهنأ بِعيشٍ لَكَ الرّحمنُ قد وَهَبا

بَابُ النَّجاةِ التّي حاولتَ تَفتحَهُ ... لِلمُذنبينَ أَيا خَيرَ الوَرى نَسَبا

مُذْ سِرتَ عنهُ إلى الفِردوس مُبتَسماً ... فَشِبلُكَ (الحسنُ) الزَّاكي لهُ وَثَبا

ما زالَ يَسعى إلى أَنْ نَالَ غَايتَهُ ... بِفتحهِ إذ لهُ مِنْ بَعدِكَ انتُدبا

واليومَ أَمسى بِعونِ اللهِ مُنفَتِحاً ... والوَحيُ فَخْراً عليهِ بالثَّنا كتبا

بابُ الهُدى قد سَما بالمرتضى شَرَفاً ... لِلمرتضى شَرفاً بَابُ الهُدى انتسبا

أَقامَهُ (حسنٌ) للآئذينَ حمىً ... عمرُ الزَّمانِ وأَدّي كُلّما وَجَبا

بِعَهدِ مَنْ قد أزانَ المجدُ مَغرسَهُ ... مِنْ (آلِ بابان)[٢] بَدرٌ زَيَّنَ الرُّتبا

نَدْبٌ تَصرَّفَ في شَرعِ العُلا وَسَما ... فَخْراً بِهمَّتِهِ الأفَلاكُ والشُّهُبا

نَدبٌ غَدا العَدلُ والإخلاصُ مُنطبعاً ... بذاتِهِ إنْ نَأى يَوماً وإنْ قرُبا

---

(١) مرّت ترجمته ص١٩٢.

(٢) من (آل بابان): يقصد بها الشاعر متصرّف لواء كربلاء في ذلك الوقت (أحمد مختار بابان).

سَـلِ الفَضيلةَ عنهُ إنْ تَـرُمْ خَـبَراً ... تُجِبْ بِـ (أحمدَ) نِلتُ العِزَّ والأَدبا

دُمْ بالهنا (أَحمداً) في الشَّعبِ نِعْمَ فَتىً ... للآجئينَ حمـىً لِلمَكرُماتِ لُبا

وأنثني بعد ذا شُـكـراً لِهـمَّـةِ مَنْ ... في الوَقْفِ نِعْمَ مُديرٍ حَلَّ وانتَصَبا

شَهْمٌ غَدا الجدُّ والإخلاصُ شِيمتُهُ ... لِلوَقْفِ لمْ يَختشِ في سَعيهِ التعبا

أَكـرمْ بِعَـبـدٍ إلى الـرَّزاقِ نِسبتُهُ ... ولِلفَضائلِ أَضحى شخصُهُ قُطُبا[1]

(١) ديوان السيد حسين العلوي (مخطوط).

[٣٥]

جزء من أرجوزة بحق السادة

ذاكراً منهم السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام وعمه السيد عباس وأبنه السيد محمد حسن

للشيخ محمد بن طاهر السماوي[١]:

[الرجز]

وَفِيْ حَـرِيْـمِ الَبـطـلِ الـعَـبَّـاسِ أَقَـامَ عَـبَّـاسُ حَـلِـيْـفُ الَبـاسِ
وَالْمُرْتَضَى ثُمَّ أَبْنُهُ الفَتَى حَسَنْ وَهْوَ الذِيْ يّسْدُنُ فِي هَذَا الزَّمَنْ[٢]

(١) الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر بن حبيب بن الحسين السماوي، أديب فاضل ماهر، ولد سنة ١٢٩٤هـ، ونشأ في ظل أسرة عرفت بالعلم والشرف، تتلمذ في الفقه والأصول على الشيخ شكر البغدادي، والشيخ عبد الله آل معتوق، والأدب على السيّد إبراهيم الطباطبائي،من مؤلفاته:إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد، توفي في النجف ١٣٧٠هـ، ودفن بالصحن العلوي الشريف. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ٢٢١، ماضي النجف: ١/ ٣٣، شعراء الغدير: ٥/ ٣٨، معجم الشعراء: ٥/ ٧٢. مجالي اللطف بأرض الطف: ٥٥١، البيوتات العلوية في كربلاء: ١/ ٤٤. ويقصد بهم السيد مرتضى وعمه السيد عباس والسيد محمد حسن آل ضياء الدين.

(٢) مجالي اللطف بأرض الطف: ٥٥١، البيوتات العلوية في كربلاء: ١/ ٤٤. ويقصد بهم السيد مرتضى وعمه السيد عباس والسيد محمد حسن آل ضياء الدين.

[٣٦]

قصيدة بمناسبة عودة السيد محمد حسن ال ضياء الدين

من سفره سادن روضة العباس عليه السلام:

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[١]:

[الوافر]

بطلَّتكَ انجلَتْ عنَّا الكروبُ ... ومنَّا فيكَ قد سُرَّت قلوبُ
(أبا بدريّ) أنتَ لنا عِمادٌ ... وغوثٌ إن تفاقَمَتْ الخُطوبُ
قدمتَ فسرُّ فيكَ الشَّعبُ جمعاً ... وكَمْ بعلاكَ قد سُرَّتْ شُعوبُ
لَئنْ فارقتنَا زمناً فعنَّا ... جمالكَ لا يروحُ ولا يغيبُ
وشاركناكَ في يومِ التَّهاني ... وبالأَفراحِ صارَ لنا نَصيبُ[٢]

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

(٢) ديوان محسن ابو الحب (الصغير): ٣٨.

[٣٧]

قصيدة في تهنئة السيد محمد حسن ال ضياء الدين

سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[١]:

[الوافر]

أتتكَ إرادةُ الملكِ السَّعيدِ تهنئنا بمنصبِك الجديدِ
بها ابتهجَتْ بَنو العَليا سُروراً مسرَّة صَائمٍ بهلالِ عيدِ
أحلفَ الفَخرِ (ياحسن) السَّجايا ويا ذا الفَضلِ والرّأي السّديدِ
ويا ابنَ السَّادةِ الأمجادِ يا مَنْ بسيفِ نداهُ طوقُ كلّ جديدِ[٢]
أبوكَ (المرتَضى) قد كانَ قَبلاً كريمَ الطبعِ موفٍ بالعُهودِ
فإنَ المرءَ مَن يحكى أباهُ بأخلاقٍ وبسطِ يدٍ وجودِ
نَراك مهذباً طلقَ المحيَّا وثغرَكَ باسمٌ للقَا الوفودِ
ولا تَخشى بيومِ الرَّوعِ هولا ولا تُصغي لوعدٍ أو وَعيدِ
إليكَ سَدانةُ العبّاسِ إرثٌ مِنَ الصّيدِ الأطائبِ والجدودِ
لخدمةِ روضةٍ جبريل فيها يودُّ بأنْ يكونَ مِن العَميدِ
وفي أعتابِها كلُّ البَرايا تَراهمْ في ركوعٍ أو سُجودِ

---

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

(٢) وفي مخطوط (أ) رواية هذا البيت بغير هذا الوجه، فقد ورد فيه ما هذا نصه:

ويا ابن السادة الأطهار يا من سما الجوزاء بالرأي السديد

وإنَّ لـزائـرِ الـعـبَّـاسِ حـقـاً ... بـهِ يجـزى مـن الـسّـبـطِ الشَّهيدِ
ويـومُ الحشـرِ يَحظى في جِنـانٍ ... قـريـرَ الـعـينِ بـالـعَيـشِ الـرَّغـيـدِ
(أبـا بـدري) يـا مَـن قـد تَسامى ... عُـلاً وسَـمـا بـمـفـخـرهِ الـوحـيـدِ
أهـنّـي الـيـومَ فـيـكَ بَـنـي ضـيـاءٍ ... بني العَلياءِ والـشَّـرفِ التَّليدِ
وأهـتـفُ قـائـلاً بُـشرى المـعَـالي ... بهـذا الحفل في اليـومِ السَّعيدِ[1]

(١) ديوان محسن أبو الحب (الصغير): ٦٥.

[٣٨]

قصيدة في تهنئة السيد محمد حسن ال ضياء الدين

سادن روضة العباس عليه السلام بمناسبة عودته من الإمام الرضا عليه السلام :

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[1]:

[البسيط]

بالعزِّ والنَّصرِ والإقبالِ والظّفرِ ... قد عَادَ سيّدنا المحبوب مِن سَفرِ
مِن الرّضا عادَ شبلُ المرتَضى ولهُ ... وجهٌ منيرٌ يُضَاهِي فلقةَ القَمرِ
فالعيدُ عادَ لأهلِ الطفِّ قَاطبة ... وزالَ عنهمْ ظلامُ الهمِّ والكَدرِ
لله مِنْ قَادمٍ فيهِ الطفوفُ زَهت ... وأزهرَتْ مثلَ زهوِ الرَّوضِ بالمطرِ
فحقّ أن نَحتفي فيهِ ونكرمهُ ... فإنهُ خيرُ مَن يُرجى منَ البشرِ
فهوَ العظيمُ الكريمُ المرتقى شَرفاً ... هَامَ الفخارُ فلا فخرٌ لمفتخرِ
محمدُ الحسنُ الزَّاكي الذي اشتهرَتْ ... أخَلاقُهُ عندَ أهلِ البدوِ والحَضرِ
سَلْ عنهُ إيرانَ ماذا منهُ قد شَهدتْ ... وهَلْ رأتْ منهُ إلَّا طيَّبَ الأثرِ
مذْ زارَ في طوسِ مَولى مَن يزرهُ ينلْ ... أجراً ويحيى سَعيداً دائم العمرِ
فالبدرُ والشَّمسُ قد كانا لهُ تبعاً ... كالفرقدينِ يسيرا أينَ ما يسرِ
فَذاكَ كالبدرِ في أفقِ الكَمالِ وذَا ... شمسٌ أضاءَتْ بنورٍ ضاءَ مزدهرِ
تَرى إليهِ العُلى يَسعى على عَجلٍ ... (مَسعى غلامٍ إلى مولاه مبتدرِ)

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

شَهمٌ على النَّاسِ لا تَخفى فضائلهُ (كالشَّمسِ معروفةٌ بالعَينِ والأثرِ)
حَوى المفاخرِ دونَ النَّاسِ كلّهمُ فلمْ يَدعْ لفَتى فخراً ولم يذرِ
يمناهُ بالبَذلِ والإحسانِ قد عُرِفَتْ تنهلُّ للنَّاسِ مثلَ الغيثِ والمطرِ
مِن دوحتٍ قد سَمتْ هامَ السَّما كرماً وأسرة عُرِفَتْ مِن أشرفِ الأسرِ
قد أرضعتهُ المعَالي صفوَ درّتها وقد تربَّى على المعروفِ مِن صغرِ
فتىً تجودُ يداهُ بالذي مَلكتْ على العُفاةِ فَلا يَخشى مِن الضَّررِ
تَزهو السَّدانةُ فيهِ وهيَ حَافلةٌ بنورِهِ وشَذاهُ الطيب العَطر
مَن كانَ سَادنُ للعبَّاسِ حق لهُ بالأمرِ والنَّهي يسمو كلَّ مؤتمرِ
مهما تحدثَ يوماً عن فَضائلهِ أضرمتَ ناراً بقلبِ الحَاسدِ الأشرِ
هو الزَّعيمُ المفدَّى مَنْ لهُ نَسبٌ زاكٍ وأصلٌ عريقٌ مِن بَني مُضرِ
وفيضُ نائلهِ للمجدبينَ غَدا ولا سَلمت مِن الأدواءِ والخطرِ
ولا أرتكَ الليالي صفوهَا أبداً ودمتَ تلبس ثوبَ الذلِ والصّغرِ
طاولت شخصاً كريماً لا مثيلَ لهُ بالخلقِ والخلقِ والآدابِ والسّيرِ
فما ربحتَ ولم تَكسبْ سِوى فشل وقد تحمَّلتَ ذنباً غير مغتفرِ
هنيت آل ضياءِ الدِّينِ فيهِ فهمْ في الأفقِ قد طلعوا كالأنجمِ الزّهرِ
فكلُّ فردٍ تَراهُ في محاسنهِ فَرداً وضوء سناهُ غير مستترِ
فأحمدٌ مَن لهُ أمُّ العُلا نَسجَتْ بُرداً مِن الفَخرِ مأموناً مِن الخَطرِ
نراهُ بينَ بنيهِ وهوَ مبتسمٌ كليثِ غَابٍ كميٍّ باسلٍ خَدرِ
قَد نَالَ عِزّاً ومجداً سَامياً وعُلاً وقد حَوى الفَخرُ مِنْ آبائِهِ الغررِ
تمَّ الهنا لأَبي مُوسى الذي اعترَفَتْ لهُ الوَرى أنَّه مِن خيرةِ الخيرِ
لهُ الزَّعامةُ في الفَيحاء مِن قدمٍ كذاكَ اباؤه في سَالفِ العصرِ

وإنّـــني بـــأبي بـــدريّ مفتن وليسَ لي غيره في النَّاسِ مِن ذخرِ
فعِشْ سَعيداً أبا بدريّ وابقَ على رغـمِ الحسودِ بعزِّ اللهِ منتصـرِ[1]

(١) ديوان محسن أبو الحب: ١٠٩-١١١.

[٣٩]

قصيدة مرحبا فيها بالسيد محمد حسن ال ضياء الدين

سادن روضة العباس عليه السلام:

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[1]:

[المنسرح]

قَـدْ عـادَ قـرَّتْ بـهِ نـواظرُنـا ... وعـادَ للـعينِ طيـبُ الـوسَـنِ
هـوَ الزَّعيـمُ الكريـمُ سَـادَ على ... أهـلِ العُلا فهـوَ خـيرةُ السَّـدنِ
ألـقَـى إلى الـعـلـيـاءَ مـقـودهَـا ... فـاقـتـادهُ طـائـعـاً بِـلا رسـنِ
سَـل عـنـهُ إيـرانَ أنهـا شكـرتْ ... لـهُ أيـادٍ في الـسرِّ والـعَـلـنِ
وكَـمْ عَـليـهَـا أفـاضَ مِـنْ نعمٍ ... وعـمَّ كـلَّ الـبـلادِ والمـدنِ
وفي الرِّضا فازَ بالرِّضا وحضَى ... بـاللـطفِ مـنـهُ الـفـضـل والمـنـنِ
يجـودُ يـومَ الـنَّـدا بـنـائـلِـهِ ... عـلى الـبَرايـا كـالـوابـلِ الهتـنِ
على العَطا كفَّهُ السمحاءُ دائبةٌ ... لمـنْ أتـاهُ تـنـهـلُّ كـالمـزنِ
بـيـتُ أبي الـفَـضـلِ بيت رفعتَهِ ... فـهـوَ عـلى هَـامـةِ الـفـخـارِ بُني
عـزيـزُ هـذي الـبـلاد زيـنـتُـهَـا ... حـليـفُ فـخـرٍ كـالـرَّوحِ للبدنِ
يـا صـاحُ قـمْ هـنِّي فـيـهِ أسرتـه ... مَن كَـمْ أشـادوا للمجدِ مِن مزنِ
آلُ ضـيـاءِ الـدّيـنِ الأُلى طَلعوا ... بـدورَ تـمٍّ في الحـالـكِ الـدّجـنِ

---

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

هَــذا أبــو بــدريّ خــيرُ فتى ... شــهــمٌ همــامٌ فــاضــلٌ فطن
فــأحمــدٌ حــازَ كــلَّ مكــرمــةٍ ... وهــو عــلى المــجــدِ خــيرُ مؤتمن
يُنمى إلى الــدَّوحــةِ التي كرمَتْ ... وإنــهُ فــرعُ ذلــكَ الــغــصــنُ[1]

(١) ديوان محسن أبو الحب: ٢٠٩.

[٤٠]

قصيدة في رثاء السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام

للشيخ محمد علي اليعقوبي[١]:

[الكامل]

أنـقـوم في تـأبـيـنِـهِ ورثـائِـهِ ... وعـــلاهُ كـافـلـه بـطـولِ بـقـائـهِ

فـإذا يـفـوهُ بـهِ لـسـاني صَـادعـاً ... فـالـوحـيُ يـصـدعُ في عـلا آبـائـهِ

عرجتْ ملائكةُ الـسَّـماءِ بروحهِ ... والـشَّـــيءُ منجذبٌ إلى نظرائهِ

يا بـنَ الـذيـنَ تقدَّستْ أسماؤهم ... إذ شـقَّـهـا الـرَّحـمـنُ مِـن أسـمـائِـهِ

ثَكلتْ عيونُ الفَضلِ فيكَ سوادَها ... وأصيبَ قلبُ المجدِ في سودائِه

قد عـادَ أفـقُ الطفِّ بعدكَ قَاتماً ... لَّـمـا ذَهـبـت بـسـعـدِهِ وبهـائِـهِ

كنتَ الصباحَ بـهِ ومصاحباً لهُ ... ريـحُ الـرَّدى عجلتْ على إطفائِهِ

وصل الجَوى بكَ قلبُ كلّ مؤمَّلٍ ... قطعتْ يـدُ الأقـدارِ حبلَ رجائِهِ

فـلَّ الحِـــمامُ لهـاشـمٍ بـكَ مُرهفاً ... كـانـتْ تـصـولُ بـحـدِّهِ ومضـائِـهِ

حملتْ بفقدِكَ مِنْ تَباريحِ الجَوى ... مـا لا تـقـوم الهـضـب في أعـبـائِـهِ

---

(١) الشيخ محمّد عليّ ابن الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر بن الحسين بن محمد حسين اليعقوبيّ الحلّي أصلاً والنجفيّ مسكناً، خطيبٌ شهيرٌ، وأديبٌ معروفٌ، وشاعرٌ فاضلٌ، ولد في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ١٣١٣هـ في النجف الأشرف، من مؤلّفاته: (البابليّات)، (المقصورة العُليا)، (ديوان شعر) في جزأين، (الذخائر) - وهو ديوان شعر في مدح النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام -، (مقتل الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام) وغيرها، توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥هـ. (ينظر: معارف الرجال: ٢/ ٣٢٠، شعراء الغريّ: ٩/ ٥٠٥، مستدركات أعيان الشيعة: ١/ ٢٢١).

أمحمَّدُ الحسن الزّكيّ ومَنْ سَما ... الأقرانُ في أخلاقِهِ وإبائِهِ
أرثي خَلائقُكَ الحسانُ كأنَّها ... زهرُ الرَّبيعِ بنشرهِ وروائِهِ
أرثي محّياكَ الوسيم مغيباً ... كالبدرِ يمحو الليلَ في أضوائِهِ
أترى دَرى ناعيكَ كم مِنْ مقلةٍ ... غَرقتْ بقَاني الدَّمع يومَ لقائِهِ
أم كانَ يعلم حاملوكَ إلى الثَّرى ... مَن ذا الذي واروه في بوغائِهِ
حملوا فتىً طوي الجلالَ ببردهِ ... وثَوى النَّوال موسداً بازائِهِ
وأعادَ رزءُ الطفِّ يابنَ المرتضى ... بكَ ذكر ما قد مرَّ من أزرائِهِ
أنشي بمأتمِهِ الرِّثَاءَ وطَالما ... حَاولت أنشده الهنا بشفائِهِ
في كلِّ يومٍ بالطفوفِ فجيعة ... يبكي النبيُّ بها على أبنائِهِ
لا تنفد العبراتُ مِنْ أجفانِهِ ... يوماً ولا الزَّفراتُ مِن أحشائِهِ
يَبكي الفَقيد بها غسيل فراتها ... أمْ للقتيلِ مغسّلاً بدمائِهِ
ولمن تحوط سريرهُ أحبابهُ ... أم للطريحِ يحاطُ في أعدائِهِ
ولمدرج وسَط الرّداء أم الذي ... سلبتهُ أيدي القَوم فضلَ ردائِهِ
يا رَاحلاً شَاءَ الإلهُ رحيلهُ ... مِنْ دارِ قلعتهِ لدارِ بقائِهِ
يهنيكَ في الفردوسِ قرب جوارهِ ... ونعيم جنتهِ ونيل جزائِهِ
والفوزُ بالأجرِ العظيمِ على ضناً ... زمناً صبرت على عظيمِ بلائِهِ
ووفيت في خَدماتِ مشهدِ سيّدٍ ... شهد الهدى في كربلا بوفائِهِ
أبني ضياءِ الدّينِ يا مَن بيتهمْ ... نشأ الهُدى برواقِهِ وفنائِهِ
صبراً على حكمِ الإلهِ فإنّما ... تَجري الأمور بحكمهِ وقضائِهِ
بالأمسِ مجدكمُ توارتْ شمسهُ ... واليوم بدركمُ بَدا بسمائِهِ

لـكـمُ بـصـبركـمُ جـزيـل ثـوابـهِ ولخـلـقـهِ فيكم جميـل عـزائِـهِ[1]

(١) ديوان اليعقوبي: ٢/ ٣٠٣-٣٠٥.

[٤١]

قصيدة في وصف سدانة الروضة العباسية المقدسة

ومادحاً فيها السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام:

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[1]:

[الخفيف]

غـرفـةٌ شـيّـدتْ وتـمَّ بـنـاهَـا ... وبِهـا نَـالـت الـنّـفـوسُ مـنـاهَـا

قـد كَستْها كـفُّ الجـلالـةِ بـرداً ... مِـن جَـلالٍ فجلَّ مَـن قد كسَاهَا

مُـذْ تجلَّتْ أنـوارُهـا وأضـاءَتْ ... حـيَّر الـنَّـاظـريـنَ نـور سـنـاهَـا

إنّهـا مـنـتـدى لخـيرِ رِجـالٍ ... مِن بَني الفَضلِ قد تَسامى علاهَا

قد حَكتْ روضةٌ وفيهَا من الأز ... ـهـارِ مَـا زان أرضـهـا وسَـمـاهَـا

وبهـا الـسَّـادنُ العَظيمُ المرجَّى ... قـد حَـبـاهُ الإلـهُ عـزّاً وجَـاهَـا

والـدُ الـنّـيريـنِ بـدرٌ وشَـمـسٌ ... وكـذاكَ الـبـنـون تَـتـلـو أبـاهَـا

هِـيْ مـنَ المرتضَى وجدّهـم المبـ ... ـعوثُ للعربِ سيّد الرّسلِ طه

كَـم لشبلِ الـوصيّ عبّاس قد قَا ... مَ بسعيٍ وخـدمـةٍ لـنْ تضاهَا

ومـشـاريـعٌ فـيـهِ تمَّـتْ فـأكـرِمْ ... بِهُـمَـامٍ رسـالـة أدَّاهَـا

لم أجِـدْ في الأنَـامِ خِـلّاً سِـواهُ ... بـالـوَفَـا كـلّ ذمـةٍ يَـرعـاهَـا

إنَّ مَـنْ لامَـني بـحـبـكَ جهلاً ... ضـلَّ عـن منهجِ الـرَّشـادِ وتَـاهَـا

---

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

عِـشْ بعزٍّ ما دُمـتَ حيّاً فلا زلـ ـتَ عُـلا للفخارِ تَسمو ذراهَـا
ولَــدى الـبـذل والـعـطَـاء يَـداه يخجل الغَيث عندَ وكف نَداهَا
أنـا أرجــو لـكَ الـبـقـاءَ ليجنى نــاشراً لـلـبـلادِ عــزّاً لـواهَـا[1]

(١) ديوان محسن أبو الحب (الصغير): ٢١٩.

[٤٢]

قصيدة ارتجالية بحق السيد بدر الدين

سادن روضة العباس عليه السلام وشقيقه السيد شمس الدين:

للشيخ محمد علي اليعقوبي[١]:

[السريع]

أبَـــا عَـــلِيٍّ مـهـجـة الـنَّـفـسِ ومَـــن غَـــدا في ذكـــرهِ أُنْـــسي
مَـن ذَا يـدانـيـكَ سـمّـواً وقَـدْ جَلستَ بينَ البدرِ والشَّمسِ
هـمُ بنو الـزَّهـراء مَـنْ ذكـرهُـمْ أُصـبـحُ فـيـهِ مثلما أُمـسِـيْ[٢]

(١) مرّت ترجمته ص٢١٩.

(٢) انشدها عندما وجد العلامة الشيخ عبد الواحد الانصاري جالساً بين السيدين بدري وشمس الدين. ينظر: ديوان اليعقوبي: ٢/ ٢٤٦، سلمان هادي آل طعمة، الحركة الأدبية والثقافية في كربلاء، مجلة أرشيف حضارة كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، كربلاء المقدسة، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٦م: ١٠٢.

[٤٣]

قصيدة ارتجالية رداً على قصيدة اليعقوبي اعلاه

للسيد سلمان هادي آل طعمة[١]:

[السريع]

حـيّ أبَـا مُـوسـى أتَـى قـاصـداً مجلسَ بـدرِ الـدِّيـنِ والـشَّـمسِ
أبـــو عـــليٍّ زادهُ بهـجَـةً كـأنّـنـا في محـفـلِ الـعُـرسِ
مَـــنْ مـنـكُـما يـنـشـدُ أسـماعَـنـا عَـن سحرِ لَيلى وهـوى قَيسِ[٢]

(١) السيِّد سلمان هادي آل طعمة الموسوي الحائري، مؤرِّخ وأديب وشاعر، ولد في كربلاء المقدَّسة سنة (١٣٥٣هـ) ونشأ فيها، اهتم بالبحث والتنقيب عن تاريخ كربلاء وآثارها، ومن مؤلفاته: (تراث كربلاء)، (شعراء من كربلاء)، (كربلاء في الذاكرة)، (ومضات من تاريخ كربلاء)، (المخطوطات العربيَّة في خزائن كربلاء). (ينظر: المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ١٦٦).

(٢) سلمان هادي آل طعمة، الحركة الأدبية والثقافية في كربلاء، مجلة أرشيف حضارة كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، كربلاء المقدسة، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٦م: ١٠٢.

[٤٤]

قصيدة في تهنئة السيد بدر الدين آل ضياء الدين

سادن روضة العباس عليه السلام بمناسبة زواجه:

للشيخ محسن أبو الحب (الصغير)[1]:

[الكامل]

إنْ طابَ عيشيْ أو تقرّ عيوني ... فلقَدْ بَدا لي نورُ بدرِ الدِّينِ

إنْ كنتُ لم أحضى بيومِ زفافِهِ ... فلقَدْ حظوتَ بهِ بهذا الحِينِ

قمراً رآهُ طالعاً بسَما العُلى ... يجلو الظَّلامَ بغرةٍ وجبينِ

ولهُ مِن الشَّرفِ الأصيلِ مفاخرٌ ... ومناقبٌ جلَّتْ من التّبيينِ

هوَ مِن أناسٍ قد زَكتْ أعراقُهمْ ... تنميه للعَليا بَنو يَاسينِ

مَنْ جدّهُ الهَادي النبيّ وحيدرٌ ... مَن كانَ في الهيجاءِ ليث عَرينِ

هو فَرعُ دوحتِهِ التي قَد أشرقَتْ ... فغدَتْ علاً تُسقى بماءِ معينِ

وأبوهُ مَنْ عمَّ البريةَ بالنَّدا ... والجود يَهمي كالسَّحابِ الجونِ

هوَ في الشَّدائدِ منجدٌ للمرتجى ... وبهِ مَلاذُ البَائسِ المسكينِ

مَولى إلى العَبَّاسِ أصبحَ سَادناً ... ومِن المهيمنِ خُصَّ بالتَّعيينِ

واراه محموداً بكلِّ فِعالهِ ... قَد جلَّ عَن شَبهٍ لهُ وقَرينِ

إنِّي أهنّئه وأهتفُ بالثَّنا ... لِفَتى على العَلياءِ خير أمينِ

---

(١) مرّت ترجمته ص١٨٨.

هـوَ ذَا ضياءُ الـدِّيـنِ خـيرُ مُعظَّمٍ بـشـمالِـهِ مَـلـكَ الـعُـلى ويـمـينِ
وأقــدِّمُ الـتَّرحـيـبَ لـلأَمجـادِ مَـنْ وفَـدوا فَـزادوا الـربـعَ بالتّزيينِ
فَهمُ الأَكـابـرُ والملـوكُ ومجدُهمْ لا زالَ محـفـوظـاً بـطـولِ سنينِ
هُمْ (آلُ قَاجار) الكَرام رَجاؤُهمْ وبـنـوهـمُ في الـعـزِّ خـير بَـنـينِ
إني أهـنِّـئـهـمْ بـصـهـرِهـمُ الـذي بـفـخـارِهِ بُـشرى بـكـلِّ ثَـمـينِ
فهوَ ابـنُ بجدتِها وسيدهَا ومَن يُـدعـى بـحـقٍّ طـاهـرَ الأبـويـنِ[1]

(١) ديوان محسن أبو الحب: ١٩٧-١٩٨.

[٤٥]

قصيدة في حق السيد عباس[١] آل ضياء الدين

سادن عم السيد مرتضى ال ضياء الدين روضة العباس عليه السلام :

للشيخ عبد الحسين الحويزي[٢]:

[الكامل]

جَدَّتْ بكَ الوجناءُ تنفحُ بالبرى ... حتَّى يَرى اكتادهَا دلج السّرى

وتمدّ إنْ رزقَتْ قوائم عزمهَا ... بخفوقِهَا أضحَتْ تُجارِي الأنسرَا

تَسري أمامَ العَاصفاتِ بأخبث ... راسٍ تعقبت الوَرى عنهُ ورَى

هَل كيفَ تحملهُ القلاصُ وأنهُ ... طودٌ على الجوزاء مرتفعُ الذّرى

ركبَ الهجائن لا السَّفائن وامتَطى ... بمسيرهِ بدل البُطونِ الأظهرَا

هَذا أخو المجدِ الأثيلِ قد انبرَى ... ببناتِ شدقم طَالباً أمّ القُرى

عَلمٌ بهِ البطحاءُ طالَ مراسُهَا ... وسَمتْ على هَامِ المجرَّةِ مفخرَا

وتَباشَرتْ فيهِ متالعُ يثربٍ ... فرحاً وباسقُ روضِهَا قد أزهرَا

بِقدومهِ أكنافُ مكَّةَ أشرقَتْ ... والبيتُ هلَّلَ بالسرورِ وكبَّرا

قد طافَ سبعاً حولَ كعبة ربّهِ ... وبظلِّ أستارِ الجَلالِ تستَّرا

وبساحةِ الحرمِ المنيعِ قد ارتَدَى ... بُرداً قشيباً بالعَفافِ محبّرا

---

(١) السيد عباس آل ضياء الدين: وتولى إدارة السدانة بالوصاية على أبن أخيه السيد مرتضى عندما كان صغيراً قرابة العشرة سنين.

(٢) مرّت ترجمته ص١٣٣.

واللهُ ألبسهُ مطارفَ سؤددٍ فَمشى بهَا مرحاً وماسَ تبخترَا
وصفَا لهُ العَيشُ الرَّغيدُ وجدَّدت علياهُ مُذْ وافَى الصَّفا والمشعرَا
خصَّ الإلهُ سِقايةَ الحجّاجِ بالـ ـعبَّاسِ عمّ المرتضى خَيرِ الوَرى
بلغتْ بهِ هَامَ الثّريا همّةٌ خضعتْ لها أعناقُ أطواد الثَّرى
تَتساقطُ الأطيارُ مِن كبدِ السَّما مَهما تشبُّ ببيتهِ نَار القُرَى
قَرمٌ إذا طرقَ الزَّمانُ بأزمةٍ تَلقاهُ فِيها مُقدماً ومشمّرَا
ولدَ النَّدى في راحتيهِ وإنَّما لغذاهُ أخلاف السَّحائبِ قَد مَرى
ذَلَّتْ لهُ الأحرارُ فهيَ عبيدُهُ بيضاً تباعُ براحيتهِ وتُشترَى
كَمْ زخرفَتْ جنَّاتُ عَدنٍ للمُنَى يدهُ وأجرَتْ بالمكارِمِ كَوثرَا
فَتخالهُ بالجودِ بَحراً مُفعماً أو مُكفهّراً بالقطارِ كنهْورَا
جون على الأجبالِ يقذفُ بالحيَا بُرداً ويرزمُ بالرّعودِ مُزجرَا
قَد أخجلَتْ وجهَ الغَمامِ يمينُهُ فَمشَى بأذيالِ الحَيا متعثِّرَا
ما جَاد للعَافينَ يوماً منعماً إلَّا ومدَّ براحيتهِ الأبحرَا
قَد هزَّهُ المقدار أبيض مرهفاً في الرَّوعِ قد شَربَ النّجيعَ الأحمرَا
لا تَتقي الحاق الدِّلاصِ شباتهُ مَاضٍ بمضرَبهِ يقدُّ المغفرَا
ردّت بهِ زمر الخطوبِ نواكصاً والدّهرُ ظلَّ بفتكهِ متحيّرَا
أبهى الوَرى وجهاً وأسخَاهمْ يداً وأبرّهمْ نفساً وأزكَى عنصرَا
وأشدّهمْ بأساً وأرجحهمْ حجَى وأسدّهم رأياً وأصدقُ مخبرَا
جمعتْ بكَ العَشرُ العقول فَلم نَكنْ نَدري نعدّكَ واحداً أم معشرَا
لكَ عزمةٌ قَلبُ الزَّمانِ يظنُّها قدراً عليهِ مِن السَّماءِ مقدَّرَا
عصفَتْ بدورَ الحاسدينَ وأمطرَتْ مطراً بها سوءً وريحاً صرصرَا

تَـلـقـاهُ غَـيـثـاً بـالـنَّـوالِ مجلجلاً غـدقـاً ولـيـثـاً بـالـنّـزالِ غضنفرَا
هَـــذَا غَـزيـرٌ لا يـــردُّ إذا هما كرماً وذاكَ إذا سَطا لـنْ يهجرَا
والفَجرُ يطلعُ مِن طلاقةِ وجهِهِ وبـكـفِّـهِ بـحـرُ الـسَّـمـاحِ تـفـجَّـرَا
ركـبَ الـعُـلى فـأجـالهَا في حَلبةٍ عـثـر المشـجـع دونَهـــا فـتـقـطَّـرا
قبضتْ جميعَ اليسرِ يُسراكَ التي لـلـعَـالمينَ بهـا تـفـكُّ الُمـعـــسِرَا
يـا أيّهـــا الأســـدُ الـــذي وثـبـاتُـهُ يومَ الكريهة روَّعتْ أسدَ الشّرَى
ظفرتْ يداكَ بقلبِ كلِّ مضاغنٍ وبـهِ نيوباً قَـد شَككتَ وأظفـرَا
إنْ أخـرسَ الدهرُ الذليقُ لسانَهُ نصبَ النُّهى لكَ بالخطابةِ منبرَا
أو قطب الـعَـامُ المحيلُ بوجهِهِ أضحكَتَ منهُ براحتيكَ الأشهرَا
مـا بـقـعـةٌ إلّا وأبـــدَى روضُـهـا لـنـدى يـديـكَ المستهلَ تشكّرَا
والمـجـدُ أسـقـرَ في لـقـاكَ لثامَهُ طلقاً وحـلَّ بحجرتيكَ الميـزرَا
كـرمُـتْ خَلائقُكَ الحِسـانُ كأنَّما فيهَا لَـدى الإيجـادِ كـنـتَ مخيَّرا
أشرقـتَ يا حلو الشَّمائلِ طَالعاً لبنيْ ضيـاءِ الـدِّيـنِ بـــدراً نـيّرا
قد طلتَ بالشَّـرفِ الرَّفيعِ دعامةً والنَّجمُ من مجرَى سموّكَ قصّـرَا
هابتكَ عينُ الدهرِ حيثُ تخليتْ شكلاً لشخصِكَ بالبهاءِ مصوَّرَا
إنْ مـرَّ ذكـــركَ بـانـعـقـادِ محـافـلٌ مـنـهُ الـعـبـيرُ يـضـوعُ مـهـمَا كـرَّرَا
أو لاحَ للأبصارِ وجهكَ بـارزاً وجدتْ سحاب الجودِ فيهِ مسخرا
ونـــداكَ تنتجعُ المـنَـى جـريـانـهُ سيـلاً عـلى قـمـمِ الجـبـالِ تحـدَّرَا
عَصـرتْ طلا الكرمِ الصّراح أنامل لكَ أسكرتْ لما سقينَ الأعصـرَا
قـد أوقفتكَ عـلى الحقيقةِ فكرةٌ خلقتْ لإبـــرازِ المـنـاقـبِ مظهرَا

لا زلتَ مِن ريبِ الحَوادثِ سَالما وعلى الخليقةِ حَاكما متامِرَا[1]

(١) الحويزي: ٣٤٤٢/ ص١٩٩.

[٤٦]

قصيدة في مناسبة افتتاح مكتبة عامة في الروضة العباسية

والتي أنشأها السيد مرتضى ال ضياء الدين سادن العباس عليه السلام في احتفال اقيم يوم ١٩

ذي الحجة سنة ١٣٥٦هـ:

للسيد حسين العلوي[1]:

[البسيط]

بِأَربُعِ المجدِ قِفْ فَخراً وقُلْ طَرَبا ... قَد أَيدَّ المجتبى (للمرتضى) طَلَبا

نَدْبٌ سما قِمَّةَ العَلياءِ مِنْ صِغرٍ ... وفَوقَها بَيتُ مَجدٍ للعُلا ضُربا

وشادَ لِلعلمِ صَرحاً بَعدَ والدِهِ ... وللوفا عِلماً بالطفِّ قد نَصبا

لذا بِساحتهِ نادى البَشيرُ ضُحىً ... هيّا بَني الفَضلِ هُبّوا أَيُّها الأُدبا

قَد أُسِّستْ يا لَقومي خَيرُ مَكتبةٍ ... لـمّا حَوتْ شَرَفاً (لِلمرتضى) كُتُبا

لِطالبي العِلمِ والوفّادِ قَد فُتحتْ ... أَبوابُها وعَليها الوَحيُ قَد كَتبا

عَنْ جَعفرٍ أُسندتْ ممّا بها كُتُبٌ ... كما بِخيرِ خَليلٍ نَالتِ الإربا

جَمُّ المناقبِ لمْ تَدركْ مَكارِمَهُ ... مِنْ وَصفِهِ أُعجزَ الكتَّابُ والخُطبا

شَهمٌ حَكى معنى الأَخلاقِ مُتَّصفٌ ... سَما بِهمَّتهِ الأَفلاكَ والشُّهُبا

شِبْلٌ بِغابِ أُسودِ المجدِ مَنشؤهُ ... والشِّبلُ مِثلُ أَبيهِ كُلَّما وَثبا

شُكراً إليكَ خَليلاً لمْ يَزلْ أَبداً ... تاللهِ صِرتَ مِثالاً لِلوَفا وأَبا

---

(١) مرّت ترجمته ص١٩٢.

فَقُمتَ لِلوَقفِ بالإخلاصِ مُعتَصماً حتّى غَـدوتَ بِمعنى عِـزّهِ قُطُبا
تِـلـكَ المـآثـرُ فـيـهِ حينما بَـزغَـتْ فَلَمْ تُبقِ ظلّاماً بَلْ ولا سُحُبا[1]

(١) ديوان السيد حسين العلوي (مخطوط).

[٤٧]

قصيدة في رثاء السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن العباس عليه السلام

للسيد سلمان هادي آل طعمة[١]:

[الكامل]

حُـزنٌ تـسعَّرَ في فـؤادي لاهباً ... لمـا نـأيـت عـن الأحـبّـةِ غَـاربَـا
أبقيت ذكـراً في المكـارمِ خَـالـداً ... سَـامـي المـزايَـا للفضيلةِ طالبَا
وطفقتُ أستوحي التحيّرَ والأسَى ... لَّـمـا وقـفـتُ عـلى ثــراكَ مخاطبَا
خـانَ السلوّ فـعـادَ قلبي خائباً ... ومـسـلـيـا بـالـصـبّرِ قـلـبـاً ذائـبَـا
أسفاً على تِلكَ المزايا قد حَكتْ ... لطفَ الرّبيـعِ إذا تـدفّـقَ سَـاريَـا
أسفاً عليكَ وقـد تركتَ منازلاً ... لبستْ عليكَ مِن الحـدادِ جلاببَا
إنَّ الفجيعةَ يـا لَهَـا مِـنْ لوعةٍ ... تَـدع الـفـؤاد مِـن التأسفِ لاهبَا
وتضرَّمتْ منها القلوبُ تلفتاً ... لـلـذكـريـاتِ أبـاعـداً وأقـاربَـا
ومشتْ بكَ الأيَّـامُ مشيةَ حَـازمٍ ... لم ترتكِبْ وزراً وتزجرُ صَاحبَا
ونفضتَ آثـامَ الحـيـاةِ وكـنـتَ في ... دنـيـا الإبـا والمـجـدِ نـجـماً ثَاقبَا
ورويتَ مِن كأسِ المحاسنِ مورداً ... وسـكـبـتـهُ لحـنـاً يـفـيـضُ مناقبَا
وتركتَ أسنى الذكرياتِ ولم تَزل ... تنسابُ في الأفـواهِ شَـهـداً ذائبَا
يا رَاحـلاً بالأمسِ ما برحَ الأسى ... ذعـراً يزيدُ على المصابِ مصائبَا

(١) مرّت ترجمته ص٢٢٥.

مـاذا أقـولُ فكـلِّ قـلـبٍ قـد غَـدا ... رهن الخطوبِ يشبُّ وقـداً لاهيَا
ومجالسُ الأحبابِ بعدكَ أوحشتْ ... وطغَى المصابُ فكانَ سهماً صَائبَا
ذكـراكَ يا (حسن) الـوفـاءِ كئيبةٌ ... فـكـأنَّـما حِـلـم يـضـمُّ عـجـائبَا
ذِي كَـربـلاء تـغـيّرت قـسماتُـها ... مُذ بَـانَ نجمكَ عَن ذراهَـا غاربَا
لهـفـي عـلى حُـلـوِ الـشَّـمـائـلِ أنَّـه ... قد كـانَ أحسنَ مَن عرفت مآربَا
ما زَالـتِ الذِّكرى تثيرُ خَواطري ... في كـلِّ حـينٍ غَـاديـاً أو آيـبـا
والـقـلـبُ يخـفـقُ مِـن أسـاه كأنَّه ... جـرحٌ تـدفَّـقَ بالمصائبِ صَاخبَا
شَهدتْ عليكَ مواقفٌ محمودةٌ ... مُذ كنتَ صبحاً للهدى متلاحبَاذ
يهفوْ لـكَ الـسّـمارُ مـا دامَ العُلا ... لـكَ يستعيدُ محـاسـنـاً ومناقبَا
يا راحـلاً بالأمسِ مِـن دارِ الفَنا ... أحسنتَ في الدّنيا وطبتَ عواقبَا[1]

(١) ديوان بين الظلال (الأعمال الشعرية الثانية): ١٢٦.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: الوثائق الرسمية غير المنشورة:

أ- ملفات الوثائق الوقفية (م.و.و):

١- م.و.و، رقم الوثيقة (٣٠٤).

٢- م.و.و، رقم الوثيقة: (٣٠٥).

٣- م.و.و، رقم الوثيقة: (٣٠٧).

٤- م.و.و، رقم الوثيقة :(٣١٥) .

٥- م.و.و، رقم الوثيقة :(٣١٧).

٦- م.و.و، رقم الوثيقة: (٣٢٢).

٧- م.و.و، رقم الوثيقة: (٣٣٨).

٨- م.و.و، رقم الوثيقة: (٣٥٢).

٩- م.و.و، رقم الوثيقة (٥٨٦).

١٠- م.و.و، رقم الوثيقة (٥٨٧).

١١- م.و.و، رقم الوثيقة (٥٨٨).

١٢- م.و.و، رقم الوثيقة (١١٠٠).

١٣- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٥٦١).

١٤- م.و.و، رقم الوثيقة (٢١٧٠).

١٥- م.و.و، رقم الوثيقة (٢٣٢٦).

١٦- م.و.و، رقم الوثيقة (٢٣٢٨).

١٧- م.و.و، رقم الوثيقة (٣١٢٢).

١٨- م.و.و، رقم الوثيقة (٣١٢٣).

١٩- م.و.و، رقم الوثيقة (٣١٢٤).

٢٠- م.و.و، رقم الوثيقة (٣١٤١).

٢١- م.و.و، رقم الوثيقة (٣١٤٦).

٢٢- م.و.و، رقم الوثيقة (٣١٩٦).

٢٣- م.و.و، رقم الوثيقة (٣٥٦٢).
٢٤- م.و.و، رقم الوثيقة (٣٥٦٥).
٢٥- م.و.و، رقم الوثيقة (٣٥٦٩).
٢٦- م.و.و، رقم الوثيقة (٣٥٧٢).
٢٧- م.و.و، رقم الوثيقة (٣٥٨٦).
٢٨- م.و.و، رقم الوثيقة (٣٥٨٧).
٢٩- م.و.و، رقم الوثيقة (٣٦٢٠).
٣٠- م.و.و، رقم الوثيقة (٣٩٥١).
٣١- م.و.و، رقم الوثيقة (٣٩٧٦).
٣٢- م.و.و،رقم الوثيقة: (٥٢٣٢).
٣٣- م.و.و،رقم الوثيقة: (٥٢٣٦).
٣٤- م.و.و،رقم الوثيقة: (٥٦٦٧).
٣٥- م.و.و،رقم الوثيقة: (٥٦٦٨).
٣٦- م.و.و،رقم الوثيقة: (٥٦٧٣).
٣٧- م.و.و،رقم الوثيقة: (٥٦٧٥).
٣٨- م.و.و، رقم الوثيقة: (٥٨٢٣).
٣٩- م.و.و،رقم الوثيقة: (٥٨٥٢).
٤٠- م.و.و،رقم الوثيقة: (٥٨٩٠).
٤١- م.و.و،رقم الوثيقة: (٥٨٩١).
٤٢- م.و.و، رقم الوثيقة (٦١٨٠).
٤٣- م.و.و، رقم الوثيقة (٦١٨١).
٤٤- م.و.و، رقم الوثيقة (٦١٨٣).
٤٥- م.و.و، رقم الوثيقة (٦٥٠٢).
٤٦- م.و.و،رقم الوثيقة: (٦٥٧٢).
٤٧- م.و.و، رقم الوثيقة (٩١١٨).
٤٨- م.و.و، رقم الوثيقة (٩١١٩).
٤٩- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠١٠١).
٥٠- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠١١١).

٥١- م.و.و،رقم الوثيقة: ١٠١٢٠.
٥٢- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠١٧٥).
٥٣- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠١٩٩).
٥٤- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠٢١٦).
٥٥- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠٢٢٤).
٥٦- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠٢٣٠).
٥٧- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠٢٥٢).
٥٨- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠٢٧٤).
٥٩- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠٢٨١).
٦٠- م.و.و،رقم الوثيقة (١٠٥٧٨).
٦١- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠٨٣٣).
٦٢- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠٨٣٤).
٦٣- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠٨٣٦).
٦٤- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠٨٣٧).
٦٥- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٠٨٦٠).
٦٦- م.و.و، رقم الوثيقة (١١٩٣٧).
٦٧- م.و.و، رقم الوثيقة (١١٢٢٣).
٦٨- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٢٨٠٧).
٦٩- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٢٨٠٨).
ب- م.و.و،رقم الوثيقة: (١٢٨٠٩).
ج- أرشيف مركز الدراسات التخصصية بأبي الفضل العباس عليه السلام(أ.م.د.ت):
١- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٥٨ بتاريخ ٥/ ٧/ ١٩٦٧م.
٢- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٨٠ بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٩٦٧م.
٣- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٨١ بتاريخ ١/ ١٠/ ١٩٦٧م.
٤- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٨٣ بتاريخ ٤/ ١٠/ ١٩٦٧م.
٥- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٦٩ بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٦٨م.
٦- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٥٢ بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٦٨م.
٧- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٦٩ بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٦٨م.

٨- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٨٢ بتاريخ ١١/ ١٠/ ١٩٦٨.
٩- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٧٩ بتاريخ ٣٠/ ١٠/ ١٩٦٨.
١٠- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠ بتاريخ ٢٥/ ٣/ ١٩٦٩م.
١١- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٠ بتاريخ ١٧/ ٥/ ١٩٦٩م.
١٢- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٢ بتاريخ ٢٨/ ٥/ ١٩٦٩م.
١٣- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥٤ بتاريخ ١٧/ ١٠/ ١٩٦٩م.
١٤- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٦٠ بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٩٦٩م.
١٥- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٣٧ بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٩٧٠م.
١٦- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٤٤ بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٩٧٠م.
١٧- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٦ بتاريخ ٢٥/ ٤/ ١٩٧١م.
١٨- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤٩ بتاريخ ١٠/ ٦/ ١٩٧١م.
١٩- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥٥ بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٧١م.
٢٠- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠٩ بتاريخ ١٩/ ٧/ ١٩٧١م.
٢١- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٢١ بتاريخ ١٦/ ٨/ ١٩٧١م.
٢٢- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠٩٢ بتاريخ ٢٤/ ١٠/ ١٩٧١م.
٢٣- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩٣ بتاريخ ٧/ ١٢/ ١٩٧١م.
٢٤- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩ بتاريخ ١٩/ ٢/ ١٩٧٢م.
٢٥- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢١ بتاريخ ١٥/ ٤/ ١٩٧٢م.
٢٦- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٤ بتاريخ ١٢/ ٦/ ١٩٧٢م.
٢٧- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل رقم (٨٢٢٠) بتاريخ ١٠/ ٩/ ١٩٧٢م.
٢٨- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٨٧ بتاريخ ٢٨/ ٩/ ١٩٧٢م.
٢٩- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠٤ بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٩٧٢م.
٣٠- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣ بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٩٧٣م.
٣١- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥ بتاريخ ١٩/ ٢/ ١٩٧٣م.
٣٢- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١١ بتاريخ ١٣/ ٣/ ١٩٧٣م.
٣٣- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٤ بتاريخ ١٨/ ٣/ ١٩٧٣م.
٣٤- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٠ بتاريخ ٩/ ٤/ ١٩٧٣م.
٣٥- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢١ بتاريخ ١٠/ ٤/ ١٩٧٣م.

٣٦- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٤ بتاريخ ١٢/ ٥/ ١٩٧٣م.
٣٧- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٩ بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٩٧٣م .
٣٨- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥٢ بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٧٣م.
٣٩- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥٦ بتاريخ ٢٢/ ٩/ ١٩٧٣م.
٤٠- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٧٥ بتاريخ ٥/ ١١/ ١٩٧٣م.
٤١- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٧٥ بتاريخ ١/ ١٢/ ١٩٧٣م.
٤٢- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠٨ بتاريخ ١٣/ ١٢/ ١٩٧٣م.
٤٣- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩١ بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ١٩٧٣م.
٤٤- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩٢ بتاريخ ٣٠/ ١٢/ ١٩٧٣م.
٤٥- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١١٨ بتاريخ ٢/ ٤/ ١٩٧٤م.
٤٦- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل رقم ١٤٠٩٠ بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٩٧٤م.
٤٧- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل رقم ١٤٠٩٢ بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٩٧٤م.
٤٨- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل رقم ١٤٠٩٩ بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٧٤م.
٤٩- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٠ بتاريخ ٩/ ٦/ ١٩٧٥م.
٥٠- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٢٤ بتاريخ ١١/ ٧/ ١٩٧٦م.
٥١- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٦٣٠٣ بتاريخ ٣١/ ١٢/ ١٩٧٥م.
٥٢- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٧ بتاريخ ١١/ ٢/ ١٩٧٦م.
٥٣- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤٦ بتاريخ ٢٦/ ٦/ ١٩٧٦م.
٥٤- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٢٤ بتاريخ ١١/ ٧/ ١٩٧٦م .
٥٥- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٤٧ بتاريخ ٢٨/ ٩/ ١٩٧٦م.
٥٦- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤ بتاريخ ١٧/ ١/ ١٩٧٧م.
٥٧- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٥٨٤ بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٧٧م.
٥٨- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل رقم (٥٧٨٣) بتاريخ ١٠/ ٤/ ١٩٧٧م.
٥٩- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٨٩ بتاريخ ١١/ ٨/ ١٩٧٧م.
٦٠- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٤٦ بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٧٧م.
٦١- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٨٦ بتاريخ ٢٠/ ٧/ ١٩٧٨م.
٦٢- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٨٩ بتاريخ ٢٢/ ٧/ ١٩٧٨م.
٦٣- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٨٦ بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٧٨م.

٦٤- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢١٧٣ بتاريخ ٣١/ ٥/ ١٩٧٩م.
٦٥- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤٢ بتاريخ ١٢/ ٨/ ١٩٧٩م.
٦٦- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٩ بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٩٨٠م.
٦٧- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٥ بتاريخ ٢٤/ ١١/ ١٩٨٠م.
٦٨- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل رقم (٦٤٨٤) بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٨١م.
٦٩- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٧ بتاريخ ١٤/ ٢/ ١٩٨٢م.
٧٠- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٥ بتاريخ ٢٨/ ٣/ ١٩٨٢م.
٧١- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل رقم (٥٦٢٧) بتاريخ ٢٨/ ٣/ ١٩٨٢م.
٧٢- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٥ بتاريخ ٢٢/ ٨/ ١٩٨٢م.
٧٣- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٨٧ بتاريخ ٢/ ٩/ ١٩٨٢م.
٧٤- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٨٨ بتاريخ ٤/ ٩/ ١٩٨٢م.
٧٥- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩١ بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٨٢م.
٧٦- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢ بتاريخ ٧ / ١/ ١٩٨٩م.
٧٧- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٤٤١ بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٨٩م.
٧٨- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤ بتاريخ ٢١/ ٤/ ١٩٩١م.
٧٩- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٢ بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٩٩١م.
٨٠- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٣ بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٩٩١م.
٨١- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٧ بتاريخ ١/ ٦/ ١٩٩١م.
٨٢- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٥٥ بتاريخ ١/ ٧/ ١٩٩١م.
٨٣- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٩٤ بتاريخ ٢٨/ ٨/ ١٩٩١م.
٨٤- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١٠٢ بتاريخ ٥/ ٩/ ١٩٩١م.
٨٥- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ١١٥ بتاريخ ١٩/ ٩/ ١٩٩١م.
٨٦- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٣٩٥٣ بتاريخ ١/ ١٠/ ٢٠٠٣م.
٨٧- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٤٠٠١ بتاريخ ٣/ ١٠/ ٢٠٠٣م.
٨٨- أ.م.د.ت، وثيقة إدارية خاصة بالعتبة العباسية المقدسة، عدد ١٧٠، بتاريخ ٨/ ١٢/ ٢٠٠٣م.
٨٩- أ.م.د.ت،وثيقة إدارية خاصة بالعتبة العباسية المقدسة، عدد ٤٤٧، بتاريخ ٢٢/ ٧/ ٢٠٠٤م.
٩٠- أ.م.د.ت، وثيقة إدارية خاصة بالعتبة العباسية المقدسة، عدد ١٧٠، بتاريخ ٨/ ١٢/ ٢٠٠٣م.
٩١- أ.م.د.ت، وثيقة إدارية خاصة بالعتبة العباسية المقدسة، عدد ٤٠٦، بتاريخ ٤/ ٥/ ٢٠٠٥م.

٩٢- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٢٤ بتاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠٠٦م.
٩٣- أ.م.د.ت، وثيقة وقفية تحمل عدد ٢٥٨ بتاريخ ٢/ ٧/ ٢٠٠٦م.
٩٤- أ.م.د.ت، أمر ديواني صادر من رئاسة مجلس الوزراء ديوان الوقف الشيعي يحمل عدد ١/ ١/ ١٥٧٥ بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٥م.

ثانياً: المخطوطات:

١- تعليقات على كتاب تراث كربلاء (مخطوط): نسخة مصورة محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع إلى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وتحت الرقم (١٩)، من مكتبة السيد سلمان هادي آل طعمة.

٢- ديوان حسين العلوي (مخطوط): نسخة مصورة محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع إلى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وتحت الرقم (٥٠)، من مكتبة السيد سلمان هادي آل طعمة.

٣- ديوان الشيخ أحمد البغداداي (مخطوط): نسخة مصورة محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع إلى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

٤- ديوان عبد الحسين الحويزي (مخطوط): نسخة مصورة محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع إلى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وتحت الأرقام الآتية: (٣٤٣٦)، (٣٤٣٧)، (٣٤٣٩)، (٣٤٤٠)، (٣٤٤١)، (٣٤٤٢)، (٣٤٤٣)، (٣٤٤٦).

٥- ٥- السلاسل الذهبية (مخطوط): نسخة مصورة محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع إلى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، والأصل في مكتبة السيد محمد صادق بحر العلوم.

٦- وقائع الايام(مخطوط)، نسخة مصورة محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع إلى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وتحت الرقم (١)، (٢)، (٤)، (٧)، من مكتبة السيد شمس الدين القزويني.

ثالثاً: الوثائق العراقية المنشورة:

أ- الأنظمة والقوانين:

١- مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٩م.
٢- مجموعة الأنظمة والقوانين لسنة ١٩٣٠م.
٣- مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣٣م.
٤- مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٤٧م.

٥- مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٤٨م، القسم الثاني.
٦- مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٥٠م، القسم الأول.
٧- مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٦٦م، القسم الأول.
٨- مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٦٦م، القسم الثاني.
٩- مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٦٩م، القسم الثاني.
١٠- مجموعة القوانين والأنظمة، لسنة ١٩٧٠م، القسم الثاني.
ب- الجرائد الرسمية:
١- الوقائع العراقية، العدد ٢٥٧١، نظام رقم (٨)، ١٤/ ٢/ ١٩٧٧م.
٢- الوقائع العراقية، العدد ٢٥٧٥، نظام رقم (١١)، ١٤/ ٣/ ١٩٧٧م.
٣- الوقائع العراقية، العدد ٢٨٤٢، نظام رقم (٣)، ٢٧/ ٧/ ١٩٨١م.
٤- الوقائع العراقية، العدد ٢٩٧٤، نظام رقم (١٠٨)، ٢/ ١/ ١٩٨٤.
٥- الوقائع العراقية، العدد ٢٩٧٥، نظام رقم (١٥)، ٩/ ١/ ١٩٨٤.
٦- الوقائع العراقية، العدد، ٣١٨٤، نظام رقم (٢٥)، ١١/ ١/ ١٩٨٨.
٧- الوقائع العراقية، العدد ٤٠١٣، نظام رقم (٢١)، ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٥م.
٨- الوقائع العراقية، العدد ٤٣٢٠، نظام رقم (٤)، ٢٨/ ٤/ ٢٠١٤م.
٩- جريدة الزوراء، العدد ٨٤٨، يوم السبت ١٤ شعبان ١٢٩٦هـ
١٠- جريدة القدوة، العدد ٧، يوم السبت الموافق ١٩ آيار ١٩٥١م المصادف ١٢ شعبان ١٣٧٠هـ.
١١- جريدة القدوة، العدد ٩، يوم السبت الموافق حزيران ١٩٥١م المصادف ٣ رمضان ١٣٧٠هـ.
١٢- جريدة القدوة، العدد ١٠، يوم السبت الموافق ٢٣ حزيران ١٩٥١م المصادف ١٨ رمضان ١٣٧٠هـ.
١٣- جريدة القدوة، العدد ٢١، يوم السبت الموافق ٣ تشرين الثاني ١٩٥١م المصادف ٢ صفر ١٣٧١هـ.
١٤- جريدة المجتمع، العدد ٢٨، السنة السادسة، ٢٤ أيار ١٩٦٩م.
١٥- جريدة المجتمع، العدد ٢٩، السنة السادسة، يوم ٣١ ايار ١٩٦٩م.
١٦- جريدة المجتمع، العدد ٣٠، السنة السادسة، ٦ حزيران ١٩٦٩م.
١٧- جريدة المجتمع، العدد ٣٦، السنة السادسة، ٢٦ تموز ١٩٦٩م.
١٨- جريدة المجتمع، العدد ١٣٨، السنة السابعة،٣ تشرين الثاني ١٩٧١م.
١٩- جريدة كربلاء، العدد ١، السنة الاولى، ٧ حزيران ٢٠٠١م.

رابعاً: الدراسات الوثائقية (الوثائق المنشورة):
١- حسين ويّس التلعفري، النجف الأشرف في الأرشيف العثماني دراسة تحليلية وثائقية (١٢٨٦-١٣٣٤هـ/ ١٨٦٩-١٩١٥م)، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠١٦م.
٢- ديلك قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م)، ترجمة حازم سعيد منتصر، مصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م.
٣- فاضل بيات (اعداد وترجمة ودراسة)، البلاد العربية في الوثائق العثمانية الولايات العراقية في عهد السلطان سليم الثاني ٩٧٤-٩٨٢هـ/ ١٥٦٦-١٥٧٤م، مج٥، تقديم خالد أرن، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، إستانبول، ٢٠١٧م.
٤- كامل السامرائي، الوقف تصفيته-والقوانين الخاصة به، منشورات المكتبة الاهلية، بغداد، ١٩٦٨م.
٥- سنان معروف أغلو، العراق في الوثائق العثمانية (الاوضاع السياسية والاجتماعية في العراق خلال العهد العثماني)، دار الشروق، ط١، عمان، ٢٠٠٦م.
٦- العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ج١، ترجمة أمير الخالدي، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م.
٧- عماد عبد السلام رؤوف، كربلاء في القرنين السادس عشر والسابع عشر بحسب الوثائق العثمانية، مجلة السبط، العدد الثالث، السنة الثانية، كربلاء المقدسة، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٦م.
خامساً: المصادر والمراجع:
١- أبحاث في تاريخ العراق المعاصر ١٩١٩-١٩٦٣م: صالح عباس ناصر الطائي، دار الفرات / بابل، ٢٠١٨م.
٢- أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر العربي، (أعداد) وحدة الدراسات والتأليف، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع / كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١٥م.
٣- الاتجاه الاسلامي في نهضة الشريف حسين (دراسة في الفكر السياسي للثورة العربية الكبرى وثائق ونصوص واسانيد)، مركز الدراسات/ عمان، ١٩٩٥م.
٤- إدارة العراق (الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة): عماد عبد السلام رؤوف، دار الحكمة للطباعة والنشر / بغداد، ١٩٩٢م.
٥- اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ستيفن هيمسلي لونكريك، ترجمة جعفر الخياط، المكتبة الحيدرية / قم المقدسة، ط١ / ١٩٦٨م.
٦- أركان البادية: ابراهيم عبد الكريم كريدية، مكتبة نوفل/ بيروت، ط٥/ ٢٠٠٥م.

٧- الأزياء الشعبية في العراق: وليد محمود الجادر، دار الرشيد للنشر والتوزيع/ بغداد، ١٩٧٩م.
٨- الامير عبد الاله (١٩٣٩-١٩٥٨م): عبد الهادي كريم الخماسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت، ط١ / ٢٠٠١م
٩- أيران والعراق خلال خمسة قرون: حسن مجيد الدجيلي، دار الأضواء / بيروت، ط١ / ١٩٩٩م.
١٠- بغداد (خلفائها، ولاتها، ملوكها، رؤسائها): باقر أمين الورد، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري / العراق.
١١- بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: عبد الحسين الكليدار آل طعمة، مطبعة الأرشاد / بغداد، ١٩٦٦م.
١٢- البيوتات الأدبية في كربلاء: موسى ابراهيم الكرباسي، مطبعة أهل البيت عليهم السلام / كربلاء المقدسة، ١٩٦٨م.
١٣- البيوتات العلوية في كربلاء: ابراهيم شمس الدين القزويني الحائري، مطبعة كربلاء / كربلاء المقدسة، ١٩٦٣م.
١٤- بيوتات كربلاء القديمة: الشيخ محمد علي القصير، شرح وتحقيق: عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، مؤسسة البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، ط١ / ٢٠١١م.
١٥- تاريخ السدانة الحسينية للمحقق الكرباسي: عباس جعفر الإمامي، بيت العلم للنابهين / بيروت، ط١ / ٢٠١٤م.
١٦- تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا: عبد العزيز سليمان نوار، طبع على نفقة وزارة الثقافة/ بغداد، ط٢ / ٢٠١٣م.
١٧- تاريخ العراق بين الاحتلالين: عباس العزاوي، شركة الطباعة والتجارة المحدودة / بغداد، ١٩٥٥م.
١٨- تاريخ المشهد الكاظمي: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف / بغداد، ط١/ ١٩٦٧م.
١٩- التاريخ الوضاء في توثيق استشهاد كوكبة من العلماء والخطباء في مدينة كربلاء المقدّسة: محمد علي الحاج حسين الحلاق الحائري، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي / كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١٤م.
٢٠- تاريخ كربلاء (الدرة البهية في فضل كربلاء وتربتها الزكية): العلامة المؤرخ حسين (حسون) البراقي الحسيني النجفي، تحقيق عباس البراقي، للطباعة / النجف الأشرف، ط١/ ٢٠١٦م.
٢١- تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء (١٥٣٤-١٩١٧): حيدر صبري شاكر الخيقاني، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع / بغداد، ط١ / ٢٠١٢م.
٢٢- تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً: سعيد رشيد زميزم، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت،

ط١ / ٢٠١٠م.
٢٣- تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام: عبد الجواد الكليدار آل طعمة، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف، ط٢ / ١٩٦٧م.
٢٤- تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: سلمان هادي ال طعمة (معاصر)، مؤسسة الاعلمي / بيروت، ط١، ١٤١٦م.
٢٥- تذكرة الشعراء (شعراء بغداد في عهد الوزير داود باشا: عبد القادر الشهرباني، ترجمة فؤاد حمدي، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، منشورات المجمع العلمي العراق / بغداد، ٢٠٠٢م.
٢٦- تراجيديا كربلاء (سوسيولوجيا الخطاب الشيعي): ابراهيم الحيدري، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي / ط١ / ٢٠٠٢م.
٢٧- تسخير كربلاء في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٢٥٨هـ ١٨٤٢م: عبد الرزاق الحسني، مركز الأبجدية / بيروت، ط٢ / ١٩٨٠م.
٢٨- تلك الايام (صفحات من تاريخ العراق السياسي): السيد محمد الحسيني الشيرازي، مؤسسة الوعي الاسلامي/ بيروت، ط١/ ٢٠٠٠م.
٢٩- الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: السيد صادق آل طعمة، دار الكفيل / كربلاء المقدسة، ط٢ / ٢٠١٤م.
٣٠- حكايات سياسية وصحفية رئيس الوزراء في العهد الملكي: أحمد فوزي، دار الجاحظ / بغداد، ط١ / ١٩٨٤م.
٣١- الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء: عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، مؤسسة البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، ٢٠١٤م.
٣٢- خطباء المنبر الحسيني: حيدر المرجاني، مطبعة القضاء / النجف الأشرف ط٢/ ١٩٧٧م.
٣٣- داود باشا والي بغداد: عبد العزيز سليمان نوار، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر / القاهرة، ١٩٦٨م.
٣٤- داود باشا ونهاية المماليك في العراق: يوسف عز الدين، مطبعة الشعب / بغداد، ط٢ / ١٩٧٦م.
٣٥- دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري (وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن): مجموعة مؤلفين، دار الصفوة للطباعة والنشر / الكويت، ط١ / ١٩٩٦م.
٣٦- دفناء في العتبة الحسينية المقدسة: حميد مجيد هدو، سامي جواد كاظم، ديمو برس للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، ط١ / ٢٠١١م.
٣٧- دليل الأنجازات الهندسية والفنية للعتبة العباسية المقدسة: محمد آل تاجر، دار الكفيل للطباعة

والنشر والتوزيع / كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١٢م.
٣٨- دليل الخليج العربي وعُمان، القسم التاريخي: جي.جي.لوريمير، الدار العربية للموسوعات/ بيروت، ط١ / ٢٠١٣م.
٣٩- دليل العتبة العباسية المقدسة (تاريخ العتبة...الأقسام الإدارية...المشاريع والإنجازات): رضوان عبد الهادي السلامي وآخرون، دار البرهان للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، ط١ / ٢٠١٠م.
٤٠- ديوان أبي الحب: العلامة الشيخ محسن أبو الحب (الصغير)، تحقيق سلمان هادي آل طعمة، مطبعة الاداب / النجف الأشرف، ١٩٦٦م.
٤١- ديوان السيد نصر الله الحائري: نشره وعلق عليه: عباس الكرماني، مطبعة الغرى الحديثة/ النجف الأشرف، ١٩٥٤م.
٤٢- ديوان الشيخ محسن أبو الحب (الكبير): الشيخ محسن بن محمد حسن بن محسن بن محمد الشهير بأبي الحب الخثعمي الحائري (ت١٣٠٥هـ)، تحقيق: جليل كريم أبو الحب، انتشارات المكتبة الحيدرية/ ط١/ ١٤٢٧هـ.
٤٣- ديوان اليعقوبي: محمد علي اليعقوبي، تحقيق صادق محمد علي اليعقوبي، مطبعة النعمان / النجف الأشرف، ط١ / ١٩٥٧م.
٤٤- ديوان بين الظلال (الأعمال الشعرية الثانية): سلمان هادي ال طعمة، بيت العلم للنابهين / بيروت، ط١ / ٢٠٠٣م.
٤٥- راقدون عند الحسين: سامي جواد المنذري الكاظمي، دبوق للطباعة / بيروت، ط١ / ٢٠١٣م.
٤٦- راقدون عند العباس (علماء، خطباء، أدباء، وجهاء): سامي جواد المنذري الكاظمي، دار الكفيل / كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١٥م.
٤٧- الرحلة العراقية (وصف أدبي وتاريخي للعتبات المشرفة في العراق قبل أكثر من مائة عام): محمد هارون، اعداد احمد محمد رضا الحائري، مؤسسة الفكر الإسلامي / بيروت، ط١ / ٢٠١٢م.
٤٨- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار: طلال حرب (شرحه وكتب هوامشه)، دار الكتب العلمية / بيروت، ط٤ / ٢٠٠٧م.
٤٩- رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك (من البحر المتوسط إلى بومبي عن طريق مصر والشام والعراق والخليج العربي في ١٨٩٣م: أ.ج.سوانسن كوبر، ترجمة صادق عبد الركابي، الاهلية للنشر والتوزيع / ط١ / ٢٠١٣م.
٥٠- رحلة مدام ديولافوا من المحمرة إلى البصرة وبغداد ١٢٩٩هـ-١٨٨١م: ترجمة علي البصري،

الدار العربية للموسوعات / بيروت، ط١ / ٢٠٠٧م.
٥١- الزُعماء الذين زاروا كربلاء: سعيد رشيد زميزم، مركز كربلاء للدراسات والبحوث / كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١٦م.
٥٢- زندكانى قمر بني هاشم وحضرة على اكبر وحضرة على اصغر: عماد الدين حسين اصفهاني، انتشارات كتابچي/ إيران، ط٤ / ١٣٨٤هـ.
٥٣- السادة عقب الحسين وأخيه الحسن (عليهما السلام)، مهنا رباط الدرويش المطيري،ج٢١، مطبعة الزوراء / كربلاء المقدسة، ٢٠٠٩م.
٥٤- شخصيات عراقية: علي صالح الكعبي، دار الينابيع / السويد، ط١ / ٢٠١١م
٥٥- شعراء الغري أو (النجفيّات): لعلي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
٥٦- شعراء من كربلاء: سلمان هادي آل طعمة، ج١، مطبعة الاداب/ النجف الأشرف، ١٩٦٦م.
٥٧- شعراء من كربلاء: سلمان هادي آل طعمة، ج٢، دار المحيط للمطبوعات/ كربلاء المقدسة، ١٩٦٧م.
٥٨- شهر حُسين: محمد باقر مدرس، انتشارات كليني/ ط٢/ ١٤١٤هـ.
٥٩- صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة: جعفر الخياط، طبع على نفقة وزارة الأعلام / بغداد، ط١ / ١٩٧١م.
٦٠- الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار المؤرخ العربي/ بيروت، ط١/ ١٤٢٢هـ .
٦١- العباس بن علي بن أبي طالب:عليه السلام عبد الوهاب الراضي، دار الكتب العلمية/ بغداد.
٦٢- العباس بن علي عليه السلام جهاد وتضحية: سعيد رشيد زميزم، مؤسسة البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، ط١ / ٢٠٠٢م.
٦٣- العباس رجل العقيدة والجهاد: محمد علي يوسف الاشيقر، مؤسسة محبين للطباعة والنشر / ط١ / ٢٠٠١م.
٦٤- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية: محمد الحسين كاشف الغطاء، تحقيق جودت القزويني، بيسان للنشر والتوزيع / بيروت، ط١ / ١٩٩٨م.
٦٥- عشائر كربلاء وأسرها: سلمان هادي آل طعمة، دار المحبة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، ط١ / ١٩٩٨م.
٦٦- غاية الاختصار في أنساب السادة الأطهار: وليد العريضي الحسيني، مكتبة بساتين المعرفة

للطباعة والنشر والتوزيع / بغداد، ط٤ / ٢٠١٣م.
٦٧- فهرس التراث: محمد حسين الحسيني الجلالي، دليل ما / قم المقدسة، ط١ / ١٤٢٢هـ.
٦٨- القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق: يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، مكتبة الشرق الجديد / بغداد، ط٢ / ١٩٨٨م.
٦٩- قمر بني هاشم (العباس أبن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام): عبد الرزاق المقرم، منشورات المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف، ١٩٤٩م.
٧٠- كتاب العباس عليه السلام ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: عبد الرزاق المقرم، المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف.
٧١- كربلاء بعيون الرحالة والمستشرقين: مرتضى علي الأوسي، دار الفرات / بابل، ط١ / ٢٠١٧م.
٧٢- كربلاء في ادب الرحلات: عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، مؤسسة البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، ط١/ ٢٠١٣م.
٧٣- كربلاء في الذاكرة: سلمان هادي آل طعمة، مطبعة العاني/ بغداد، ١٩٨٨م.
٧٤- كربلاء في العهود الماضية: سعيد رشيد زميزم، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع / لبنان، ط١ / ٢٠١٥م.
٧٥- كربلاء في مدونات الرحالة والاعلام: سلمان هادي آل طعمة، قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة/ كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١٨م.
٧٦- كربلاء في مذكرات الرحالة (أستعراض لرحلات العرب والأجانب): مركز تراث كربلاء، دار الكفيل / كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١٦م.
٧٧- كربلاء مدينة القباب الذهبية والمزارات العلوية: ماجد الخزاعي، مطبعة الزوراء / كربلاء المقدسة، ٢٠١٢م.
٧٨- كربلاء والرحالة الذين زاروها: سعيد رشيد زميزم، قسم الشؤون الفكية للعتبة الحسينية المقدسة / كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١٧م.
٧٩- كربلاء وأهلها في التاريخ: مهدي حسين السندي الحسني، دار التوحيد للطباعة والنشر والتوزيع / الكوفة، ط١ / ٢٠١٤م.
٨٠- كربلاء وحكامها ١٩٢٠-٢٠١٥م: مرتضى علي الأوسي، دار الفرات / بابل، ٢٠١٥م.
٨١- كربلائيون في ذاكرة التراث الشعبي: صاحب الشريفي، دار الفرات / بابل، ط٣/ ٢٠١٧.
٨٢- كيف رد الشيعة غزو المغول: علي الكوراني العاملي، مركز العلامة الحلي الثقافي/ بابل، ط١/ ٢٠٠٦م.

٨٣- لبوة العرين وأشبال أم البنين لآية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي: أعداد أم زهراء الحاج حسن، بيت العلم للنابهين / بيروت، ط١ / ٢٠٠٥م.
٨٤- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: علي الوردي، دار الراشد / بيروت، ط٢ / ٢٠٠٥م.
٨٥- مجالس المؤمنين: القاضي نور الله المرعشي التستري (ت١٠١٩هـ)، تعريب وتحقيق محمد شعاع فاخر، انتشارات المكتبة الحيدرية / قم، ط١ / ١٤٣٣هـ.
٨٦- مجالي اللطف بأرض الطف: الشيخ محمد بن طاهر السماوي، شرح علاء عبد النبي الزبيدي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١١م.
٨٧- محاسن المجالس في كربلاء: سلمان هادي آل طعمة، دار الكفيل / كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١٥م.
٨٨- محمد الشيخ هادي الأسدي (ترجمة وتعليق)، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، ط١، ٢٠١١م.
٨٩- مدينة الحسين (مختصر تاريخ كربلاء)، السيد محمد حسن الكليدار ال طعمة (ت١٤١٧هـ)، السلسلة الأولى، مطبعة النجاح / بغداد، ط١ / ١٣٦٧هـ.
٩٠- مدينة الحسين (مختصر تاريخ كربلاء): محمد حسن الكليدار آل طعمة، السلسلة الرابعة، مطبعة تموز / كربلاء المقدسة، ط٤ / ١٩٧١م.
٩١- مدينة الحسين(مختصر تاريخ كربلاء)، السلسلة الثانية، مطبعة شركة سبهر/ إيران، ط١ / ١٣٦٨هـ.
٩٢- مدينة كربلاء دراسة في النشأة والتطور العمراني: رياض كامل سلمان الجميلي، دار الكتب / كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١٢م.
٩٣- المسلسلات في الاجازات: محمود المرعشي النجفي، مطبعة حافظ / قم المقدسة، ١٤١٦هـ.
٩٤- مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: كاظم عبود الفتلاوي (ت١٤٣١هـ)، الناشر: منشورات الاجتهاد/ قم، ط١/ ٢٠٠٠م .
٩٥- مشاهير المدفونين في كربلاء: سلمان هادي آل طعمة، دار الصفوة / بيروت، ط١ / ٢٠٠٩م.
٩٦- مشروع برنامج لتطوير مدينة كربلاء مدينة الحسين والعباس عليهما السلام: محمد رضا احمد آل طعمة، دار الكوثر / ط١ / ٢٠٠٩م.
٩٧- مشكلة الموصل (دراسة في الدبلوماسية العراقية-الانكليزية-التركية والرأي العام): فاضل حسين، مطبعة اشبيلية / بغداد، ط٢ / ١٩٧٧م.
٩٨- مشهد الحسين عليه السلام وبيوتات كربلاء العلامة الشيخ مجيد الهر، مطبعة أهل البيت / كربلاء

المقدسة، ١٩٦٣م.
٩٩- معاهدة ١٩٢٢م واثرها في تاريخ العراق المعاصر قبيل الاستقلال: رسول فرهود هاني الحسناوي، دار الفرات / الحلة، ط١ / ٢٠١٥م.
١٠٠- معجم العراق (سجل تاريخي سياسي اقتصادي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم): عبد الرزاق الهلالي، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع / بغداد، ط١ / ٢٠١٨م.
١٠١- المغول التركيبة الدينية والسياسية: شيرين بياني، ترجمة سيف علي، المركز الأكاديمي للأبحاث / بيروت، ٢٠١٣م.
١٠٢- الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩م: لطفي جعفر فرج، مكتبة اليقضة العربية / بغداد، ١٩٨٧م.
١٠٣- الملك غازي: امين الريحاني، مطبعة الرشيد/ بغداد.
١٠٤- الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق (١٨٨٣-١٩٣٣): علاء جاسم محمد، مطبعة الخلود / بغداد، ط١ / ١٩٩٠م.
١٠٥- الملك فيصل الأوَّل من الثورة العربية الكبرى إلى تأسيس الدولة العراقية الحديثة: معن فيصل مهدي القيسي، دار الكتب العلمية للنشر / بغداد، ط٢ / ٢٠١٣م.
١٠٦- موجز اعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام: نور الدين السيد علي الموسوي، دار الكفيل / كربلاء المقدسة، ط١ / ٢٠١٤م.
١٠٧- موجز وقائع تاريخية لمدينة الحسين عليه السلام: علي عبود حسين أبو لحمة، دار التوحيد للنشر والتوزيع / الكوفة، ط٢ / ٢٠١٣م.
١٠٨- نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري: العلامة الشيخ عباس كاشف الغطاء، تحقيق مؤسسة كاشف الغطاء العامة، سليمان زاده للطباعة / قم، ط١ / ١٤٣٠هـ.
١٠٩- نزهة الاخوان في وقعة بلد المقتول العطشان: مؤلف مجهول، تحقيق سلمان هادي آل طعمة، دار الفرات / بابل، ط١ / ٢٠٠٩م.
١١٠- نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية: جليل عطية، بيت العلم للنابهين / بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
١١١- وجوه وشخصيات كربلاء خلال مائة عام: محمد رضا احمد آل طعمة، الكوثر، ط١ / ٢٠١٠م.
١١٢- بنو سلمة، السلاميون: مهدي صالح الطعان السلامي، مطبعة كربلاء/ كربلاء المقدّسة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

سادساً: الرسائل والأطاريح:

١- الاصلاحات العثمانية وتأثيرها على الإدارة العثمانية في إيالة بغداد ١٨٣١-١٨٦٩م: محمد نوري مهدي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢م.

٢- الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء ١٩٢١-١٩٣٩(دراسة تاريخية): حسن داخل عطية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣م.

٣- إيالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ (١٨٣١-١٨٤٢): رنا عبد الجبار حسين الزهيري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

٤- التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجالية الفارسية في العراق (١٨٣٩-١٩١٤م): حسين حامد جبار الفحام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٧م.

٥- التطورات السياسية في العراق خلال عهد الوالي محمد نجيب باشا ١٨٤٢-١٨٤٩م: علي جواد كاظم المالكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨م.

٦- التنظيم القانوني لاموال العتبات المقدسة (العتبة العباسية أنموذجاً): انور محمد علي حميد القرعاوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون، جامعة كربلاء، ٢٠١٧م.

٧- جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨م: رجاء زامل كاظم الموسوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.

٨- الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الاخير (١٨٦٩-١٩١٤م): انتصار عبد عون محسن السعدي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٥م.

٩- الحياة التعليمية في ولاية بغداد (١٢٨٦-١٣٢٧هـ/ ١٦٦٩-١٩٠٩م): بدر مصطفى عباس، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٧م.

١٠- الحياة الفكرية في كربلاء المقدسة ١٩١٤-١٩٤٥م (دراسة تاريخية): خالد شاتي جعيول المحمداوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤م.

١١- الشعائر الحسينية في العصرين الأموي والعباسي: محمد باقر موسى جعفر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١٢م.

١٢- الشعائر الحسينية في كربلاء المقدسة دراسة تاريخية في التأسيس والتطورات حتى عام (١٩٥٨م): علي جليل عبد الحسن الفتلاوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧م.

١٣- العراق في عهد السلطان خدابنده (أولجايتو) (٧٠٣-٧١٦/ ١٣٠٤-١٣١٦م): أسراء شهيد طعمة، رسالة ما جستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٤م.

١٤- العلاقات العثمانية ـ الفارسية في عهد القاجاريين (١٧٩٥-١٨٩٦م): نوران برهان علي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.
١٥- كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩م دراسة في الأحوال (السياسية والاقتصادية والاجتماعية): احمد باسم حسن الأسدي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٧م.
١٦- مدينة كربلاء المقدسة دراسة تاريخية (منذ نشأتها حتى العصر العثماني): حسن ضاحي جبر الزهيري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الحرة في هولندا، فرع العراق، ٢٠١٢م.
١٧- النظام القانوني للعتبات المقدسة: منى جمعة حميد البهادلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة النهرين، ٢٠١٢م.
سابعاً: الصحف والمجلات:
١- أرشيف حضارة كربلاء: مجلة فصلية وثائقية مصورة تعني بتراث كربلاء والموروث الحسيني تصدر عن العتبة العباسية المقدسة/ كربلاء المقدسة، رئيس تحريرها: سليم الجبوري.
٢- تراث كربلاء: مجلة فصلية محكمة تعني بالتراث الكربائي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة/ كربلاء المقدسة، رئيس تحريرها: الدكتور احسان الغريفي.
٣- السبط: مجلة علمية فصلية محكمة تعني بنشر الارث الحضاري والثقافي لمدينة كربلاء المقدسة تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة/ كربلاء المقدسة، رئيس تحريرها: الأستاذ عبد الأمير عزيز القريشي.
٤- صدى الروضتين: صحيفة عامة مستقلةنصف شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ كربلاء المقدسة، رئيس تحريرها: علي حسين الخباز.
٥- كفوف: مجلة فصلية تعني بنشاطات ومشاريع أقسام العتبة العباسية المقدسة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ كربلاء المقدسة، رئيس تحريرها: علي حسين الخباز.
٦- ميراث شهاب : نشرة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجف العامة/ قم المقدسة، صاحب امتيازها ومديرها المسؤول: الدكتور السيد محمود المرعشي النجفي.
ثامناً: الموسوعات والمعاجم:
١- أعيان الشيعة:السيد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: السيد حسن الأمين العاملي، دار التعارف للمطبوعات/ بيروت.
٢- دائرة المعارف الحسينية (تاريخ المراقد): الشيخ محمد صادق الكرباسي (معاصر)، المركز الحسيني للدراسات/ لندن، (ج٢، ط١/ ٢٠٠٣م)، (ج٣، ط١/ ٢٠٠٥م).

٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، الناشر: دار الأضواء/ بيروت، ط٣/ ١٤٠٣هـ.
٤- طبقات اعلام الشيعة:العلامة الشيخ آقا بزورك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، دار احياء التراث العربي/ بيروت، ط١/ ٢٠٠٩م.
٥- مستدركات اعيان الشيعة: السيد حسن الأمين العاملي (ت١٤٢٣هـ)، دار التعارف للمطبوعات/ بيروت، ١٩٩٦م.
٦- معارف الرجال: الشيخ محمد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ)، تعليق: محمد حسين حرز الدين، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، ١٤٠٥هـ.
٧- معجم الخطباء: داخل السيد حسن، دار الصفوة /بيروت، ط١/ (ج٥، ١٩٩٧م)، (ج٦، ١٩٩٨م).
٨- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية: سهيل صابان، مكتبة الفهد الوطنية/ الرياض، ٢٠٠٠م.
٩- معجم خطباء كربلاء: السيد سلمان هادي ال طعمة (معاصر)، مؤسسة البلاغ/ بيروت، ط١/ ١٩٩٩م.
١٠- معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: سلمان هادي آل طعمة (معاصر)، دار المحجة البيضاء/ بيروت، ط١/ ١٤٢٠هـ.
١١- موسوعة السياسة العراقية: حسين لطيف الزبيدي، العارف للمطبوعات/ بيروت، ط٢ / ٢٠١٣م .
١٢- موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء): جعفر الخليلي، دار التعارف/ بغداد، ط١/ ١٩٦٦م.
١٣- موسوعة العلامة المرعشي: (أشراف) السيد محمود المرعشي النجفي، (أهتمام) محمد اسفنديارى و حسين تقي زاده، منشورات مكتبة آية الله العظمى شهاب الدين المرعشي/ إيران، ط١/ ٢٠١١م.
١٤- موسوعة الموسم، كربلاء مدينة الفداء (بحوث ودراسات في تاريخ وتراث مدينة كربلاء المقدسة)، مج١٢٤، رئيس تحريرها:محمد سعيد الطريحي، تصدر عن أكاديمية الكوفة في هولندا، السنة التاسعة والعشرون/ ٢٠١٦م.
١٥- موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية (السياسي والعسكري والحضاري): يلماز أوزتونا، الدار العربية للموسوعات / بيروت، ط١/ ٢٠١٠م.
١٦- موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التارخي: مجموعة من الباحثين، مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ كربلاء المقدسة، ط١/ ٢٠١٨م.

١٧- موسوعة كربلاء عبر التاريخ، السادة الموسويّة: الشيخ مهنا ربطاط الدويش المطيري، الناشر: المؤلّف، كربلاء المقدّسة، ٢٠٠٩م.
١٨- موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التارخي (التاريخ الاجتماعي والاقتصادي): مجموعة من الباحثين، مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ كربلاء المقدسة، ج٣، ط١/ ٢٠٢٠م.
١٩- موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التارخي (التاريخ السياسي والإداري): مجموعة من الباحثين، مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ كربلاء المقدسة، ج٢، ط١/ ٢٠٢٠م.
٢٠- موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التارخي (الحياة الفكرية-التعليم الديني): مجموعة من الباحثين، مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ كربلاء المقدسة، ج٤، ط١/ ٢٠٢٠م.
٢١- موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التارخي (الوثائق العثمانية): مجموعة من الباحثين، مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ كربلاء المقدسة، ج١١/ ج١٣، ط١/ ٢٠٢٠م.

المحتويات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٤٦٨)لسنة ٢٠٢٤م	٢
الإهداء	٥
المقدمة	٧
التمهيد	١١
الجذور التاريخية لسدانة العتبة العباسية المقدّسة	١١
أهم القوانين الخاصة بالسدانة وسدنتها	٢٥
منذ عهد المملكة العراقية الحديثة حتى سنة ٢٠١٨م	٢٥

الباب الأول

سدنة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

سدنة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام	٤٣
السيد ثابت بن سلطان	٤٤
السيد ثابت بن ثابت	٤٤
السيد كمال الدين	٤٤
الشيخ محمد بن نعمة الله	٤٦
الشيخ حمزة السلامي	٤٧
الشيخ أحمد الخازن	٤٩
السيد حسين بن ناصر	٥٢
الشيخ أحمد الدجيلي	٥٢
الشيخ محمد شريف	٥٣
السيد محمد بن حسين	٥٣
الشيخ علي عبد الرسول	٥٤
عبد الجليل	٥٦
السيد محمد علي بن درويش	٥٦
السيّد ثابت بن درويش	٥٧
السيّد سلطان بن ثابت آل ثابت	٥٧
السيّد عبد الوهاب بن محمد بن عباس آل طعمة	٥٨

(الفترة الاولى:١٢٤١-) ٥٨
السيد محمد بن السيد جعفر ٦٥
(١٢٥٠ -١٢٥١هـ) ٦٥
السيد حسين بن حسن الوهاب ٦٦
السيّد عبد الوهاب بن محمد بن عباس آل طعمة ٦٩
(الفترة الثانية) ٦٩
السيد سعيد بن سلطان بن ثابت ٧٦
السيد حسين بن سعيد بن سلطان (نائب التولية) ٨٠
السيد حسين بن محمد علي آل ضياء الدين ٨٣
السيد مصطفى ابن السيد حسين آل ضياء الدين ٨٤
السيد محمد مهدي بن محمد كاظم الفائزي ٨٦
السيد مرتضى أبن السيد مصطفى آل ضياء الدين ٨٨
السيد محمد حسن آل ضياء الدين ٩٨
السيد بدر الدين بن محمد حسن آل ضياء الدين ١٠٤
السيد محمد حسين مهدي آل ضياء الدين ١١٤

إدارة الروضة العباسية المقدسة

بعد سقوط النظام البعثي المجرم

بعض المشاريع المهمة ١٢٦

الباب الثاني سدنة العتبة العباسيّة المقدّسة في الشعر العربي

قصيدة في مدح السيد مرتضى سادن روضة أبي الفضل العباس عليه السلام ١٣٣
قصيدة في مدح السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام ١٣٧
قصيدة في مدح السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام ١٤٠
قصيدة في رثاء السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام ١٤٣
قصيدة في رثاء السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام ١٤٧
قصيدة يؤرخ فيها وفاة السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام ١٥٠
قصيدة في رثاء الحسيب النسيب محمد علي القزويني ومادحاً ومعزيا السيد محمد حسن ضياء الدين: ١٥١
قصيدة في عتاب السيد محمد حسن سادن روضة العباس عليه السلام ١٥٥
قصيدة في مدح وتهنأة السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام بمناسبة رجوعه من الحج ١٥٧
قصيدة في رثاء السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام ١٦١
قصيدة في رثاء السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام ١٦٤
قصيدة في مدح السيد محمد حسن سادن روضة العباس عليه السلام ١٦٨
قصيدة في مدح وتهنئة السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام بمناسبة عودته من الحج: ١٧٤
قصيدة في مدح السيد محمد حسن سادن روضة العباس عليه السلام ١٧٦
قصيدة بحق السيد مرتضى سادن روضة العباس عليه السلام والملك غازي ١٧٨
قصيدة في مدح السيد محمد حسن سادن روضة العباس عليه السلام ١٧٩
قصيدة في مدح أحمد الخازن سادن روضة العباس عليه السلام ١٨٢
إجابة لقصيدة أمتدحه بها ١٨٢
ارجوزة بحق السيد سعيد سادن روضة العباس عليه السلام ١٨٣
وشقيقه السيد صالح ١٨٣
أبيات في الترحيب بالسيد حسين (نائب التولية) سادن روضة العباس عليه السلام عند وصوله إلى كربلاء ١٨٦
أبيات بمناسبة تولية السيد مرتضى سدانة روضة العباس عليه السلام ١٨٧
قصيدة بخصوص الاحتفال الذي أقيم بمناسبة امتياز الماء (الاسالة)

والذي تبناه السيد مرتضى ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ١٨٨
قصيدة في مدح السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ١٩٠
قصيدة في مدح السيد مرتضى ال ضياء الدين سنة ١٩٣٨م سادن روضة العباس عليه السلام ١٩٢
قصيدة في رثاء السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام في ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ: ١٩٤
قصيدة في رثاء السيد مرتضى ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ١٩٦
قصيدة في رثاء السيد مرتضى ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ١٩٧
قصيدة في رثاء السيد مرتضى ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ١٩٩
قصيدة في مناسبة قدوم السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ٢٠١
قصيدة في تهنئة السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ٢٠٢
قصيدة في ترحيب السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ٢٠٤
بعض ابيات قصيدة أنشدت في أحتفالية أقامها السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ٢٠٥
قصيدة بمناسبة تولي السيد محمد حسن آل ضياء الدين سدانة روضة العباس عليه السلام ٢٠٦
قصيدة بمناسبة افتتاح باب جديد للروضة العباسية المقدسة عصر يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٤٢م
في احتفال اقامه السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ٢٠٨
جزء من أرجوزة بحق السادة ذاكراً منهم السيد مرتضى
سادن روضة العباس عليه السلام وعمه السيد عباس وأبنه السيد محمد حسن ٢١٠
قصيدة بمناسبة عودة السيد محمد حسن ال ضياء الدين من سفره سادن روضة العباس عليه السلام: ٢١١
قصيدة في تهنئة السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ٢١٢
قصيدة في تهنئة السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن
روضة العباس عليه السلام بمناسبة عودته من الإمام الرضا عليه السلام: ٢١٤
قصيدة مرحبا فيها بالسيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام: ٢١٧
قصيدة في رثاء السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام ٢١٩
قصيدة في وصف سدانة الروضة العباسية المقدسة ومادحاً فيها
السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام: ٢٢٢
قصيدة ارتجالية بحق السيد بدر الدين سادن روضة العباس عليه السلام وشقيقه السيد شمس الدين: ٢٢٤
قصيدة ارتجالية رداً على قصيدة اليعقوبي اعلاه ٢٢٥
قصيدة في تهنئة السيد بدر الدين آل

ضياء الدين سادن روضة العباس عليه السلام بمناسبة زواجه: ٢٢٦
قصيدة في حق السيد عباس آل ضياء الدين سادن عم السيد مرتضى ال ضياء الدين روضة العباس عليه السلام: ٢٢٨
قصيدة في مناسبة افتتاح مكتبة عامة في الروضة العباسية والتي أنشأها السيد مرتضى ال ضياء الدين سادن العباس عليه السلام في احتفال اقيم يوم ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٥٦هـ: ٢٣٢
قصيدة في رثاء السيد محمد حسن ال ضياء الدين سادن العباس عليه السلام ٢٣٤
فهرس المصادر والمراجع ٢٣٦